

## مقدمة الكتاب : "أنوار البيان في رسم المصحف العثماني: الكشف عن أسرار اللسان"

"أنوار البيان في رسم المصحف العثماني: الكشف عن أسرار اللسان" هو باكورة سلسلة "كنوز المخطوطات الرقمية للقرآن الكريم"، التي تنبثق من رحم مشروع رقمنة المخطوطات الأصلية. هذا الكتاب ليس مجرد دراسة تاريخية للرسم القرآني، بل هو دعوة للتدارس الأصيل من خلال المخطوطات الرقمية، ونافذة تطل على كنوز المعرفة القرآنية التي قد تكون غابت عنا في المصاحف المتداولة.

ما الذي يميز هذا الكتاب؟

- يكشف كنوز الرسم العثماني: يُبين الكتاب أن الرسم العثماني ليس مجرد طريقة كتابة، بل هو مفتاح لفهم أعمق لمعنى القرآن، وأن تنوع الرسم واختلافه الظاهري يحمل دلالات بالغة لمن يتدارسه بعين الفاحص.
- يربط الرسم العثماني بالتدارس: يُيرز الكتاب الأثر الكبير للرسم العثماني في توجيه التدارس، ويدعو إلى تجاوز التفسيرات السطحية والانطلاق نحو فهم أعمق وأكثر أصالة.
- يستند إلى المخطوطات الرقمية: يعتمد الكتاب بشكل أساسي على المخطوطات الرقمية للمصحف الشريف المنسوبة إلى عثمان بن عفان، مما يجعله تحليلًا معاصرًا وموضوعيًّا للنص القرآني الأصيل.
- يصحح أخطاء شائعة: يعالج الكتاب بعض الأخطاء الشائعة في الرسم الإمامي الحديث للمصاحف، ويوضح كيف أن هذه الأخطاء قد تُعيق الفهم الصحيح.
- يقدم منهجهية متكاملة للتدارس: يُقدم الكتاب منهجهية عملية للتدارس تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين العلم والإيمان، وبين التلاوة والفهم، وبين القواعد اللغوية والسياق القرآني.
- فهرسة فريدة للكلمات القرآنية: يتميز الكتاب بـ فهرسة فريدة للكلمات القرآنية ذات الرسوم المتعددة، تُسهل على الباحثين والقراء الوصول إلى المعلومات الدقيقة حول رسم كل كلمة في المخطوطات.

- تحليل عميق لقضايا خلافية في فهم القرآن: يتعمل الكتاب في تحليل قضايا خلافية مهمة في فهم القرآن، مثل الفرق بين "كتاب" و"كتب"، ومعنى كلمة "السموت"، وتطور كتابة الهمزة، وأثر التشكيل والتنقيط على الفهم.
- نماذج تطبيقية ثرية: يقدم الكتاب نماذج تطبيقية ثرية لتحليل آيات قرآنية محددة في ضوء الرسم العثماني، مما يساعد القارئ على استيعاب الأفكار وتطبيقاتها بنفسه.
- أسلوب علمي سلس وجذاب: يتميز الكتاب بأسلوب علمي سلس وجذاب يجمع بين الدقة العلمية واللغة الواضحة، مما يجعله سهل القراءة وممتعًا للمتخصصين والقراء المهتمين على حد سواء.

خاتمة:

"القرآن هُدٰى وَبِشْفَاءٌ وَرِزْقٌ وَنُورٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" ، هذا الكتاب هو محاولة متواضعة لتقديم نور العقل والروح للمؤمنين، من خلال العودة إلى المخطوطات الأصلية و التدبر العميق للقرآن الكريم . إنه دعوة للتدارس الأصيل، وفتح آفاق للتفكير والتأمل في كتاب الله العزيز . فاللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وارزقنا الانتفاع به في الدنيا والآخرة . وبالله التوفيق والسداد .

© 2025 ناصر ابن داود مهندس وباحث إسلامي  
جميع الحقوق محفوظة.

مُرخص للنشر والاقتباس والتوزيع المجاني بشرط ذكر المؤلف: ناصر ابن داود.  
(النسخة الرابعة)

## 1 التواصل | Contact

للاستفسارات حول المكتبة أو التعاون البحثي:

• البريد الإلكتروني : [nasserhabitat@gmail.com](mailto:nasserhabitat@gmail.com)

• الموقع الإلكتروني : <https://nasserhabitat.github.io/nasser-books/>

• الذكاء الاصطناعي : ai-index.json

For inquiries about the library or research collaborations:

Email: [nasserhabitat@gmail.com](mailto:nasserhabitat@gmail.com) •

Website: <https://nasserhabitat.github.io/nasser-books/> •

AI Access: ai-index.json •

## 2 | License الترخيص

هذا المشروع مرخص تحت رخصة MIT. المحتوى متاح للاستخدام والبحث بموجب ترخيص المشاع (CC BY-SA 4.0).

This project is licensed under the MIT License. Content is available for use and research under Creative Commons license (CC BY-SA 4.0).

## مقدمة مشروع رقمنة المخطوطات الأصلية للقرآن الكريم وسلسلة الكتب الستة: نور العقل والتذير الأصيل

### 3 مقدمة مشروع رقمنة المخطوطات الأصلية للقرآن الكريم

#### وسلسلة الكتب الستة: نور العقل والتذير الأصيل

"القرآن هُدَىٰ وَشِفَاءٌ وَرِزْقٌ وَنُورٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ"، بهذه الكلمات العظيمة يصف الله كتابه العزيز، مؤكداً أنه النعمة الكبرى التي تهدي القلوب، وتشفي الصدور، وتنيّر الدروب. ولقد بذل علماء الأمة جهوداً مضنية عبر القرون لحفظ هذا الكتاب العظيم وتسويير فهمه، فوضعوا التشكيل والنقط والآراء وأرسوا قواعد التلاوة. إلا أن هذه الجهود المباركة، بقدر ما يسرت القراءة الظاهرة، قد حجبت في طياتها عن غير قصد بعضًا من جمال النص القرآني الأصيل وعمقه التدريبي.

في هذا السياق، يأتي مشروع رقمنة المخطوطات الأصلية للقرآن الكريم كمبادرة فريدة، تهدف إلى إتاحة النص القرآني بصورته الأقرب إلى لحظة الوحي، قبل أن تُضاف إليه لمسات الاجتهد البشري. رقمنة هذه المخطوطات - وعلى رأسها المصاحف العثمانية الشريفة - ليست مجرد عمل تقني، بل هي دعوة لإحياء التذير الأصيل، ولتشجيع التفكير النقدي الذي يتجاوز التقليد الأعمى.

#### لماذا المخطوطات الرقمية مفتاح للتذير الأصيل؟

تجاوز "التسليم دونوعي": المخطوطات الرقمية، بتنوع رسومها وتشكيلها المختلف، تكشف لنا عن أن النص القرآني الأصلي كان أوسع من أن يختزل في قراءة واحدة أو فهم نمطي. هي دعوة لفحص الموروثات بعين فاحصة لا بعين استسلامية.

"تحرير العقل من القيود": المصاحف المتداولة اليوم، بتشكيلها الموحد، قد تُشعر القارئ بـ"اكتمال الفهم" وـ"نهاية التفسير". المخطوطات الرقمية، باختلاف رسومها، تحرر العقل من هذه القيود، وتفتح آفاقاً للتساؤل والتأمل.

إعادة اكتشاف المعاني الخفية: العودة إلى المخطوطات الأصلية يمكن أن يكشف عن اختلافات طفيفة في الرسم، لكن هذه الاختلافات قد تحمل في طياتها معانٍ أعمق وأدق، تتجاوز المعانٍ السطحية والمباشرة.

تشجيع التدبر الشخصي: رقمنة المخطوطات وتحويلها إلى كتاب تفاعلي يضع بين يدي كل متدربر مخطوطته الخاصة، يشكل الكلمات حسب فهمه، ويسجل تدبراته، ويشاركها مع غيره. كل متدربر يصبح له مخطوطته الخاصة، وهو ما يثير حقل التدبر القرآني بتنوع الرؤى والأفهام.

## سلسلة الكتب الستة: من الرمز إلى الواقع

هذه السلسلة المؤلفة من ستة كتب ليست مجرد دراسة نظرية، بل هي تطبيق عملي لمشروع الرقمنة. كل كتاب من هذه السلسلة يقدم جانباً مختلفاً من جوانب التدبر من خلال المخطوطات الرقمية، وينتقل بنا من الرمز إلى الواقع، ومن التنظير إلى التطبيق.

### الكتاب الأول: "أنوار البيان في رسم المصحف العثماني: الكشف عن أسرار اللسان"

يركز على الجوانب اللغوية والبلاغية الكامنة في رسم المصحف العثماني، ويفتح آفاقاً لفهم أعمق وأدق للقرآن الكريم.

الكتاب الثاني: "فقه اللسان القرآني منهج جديد لفهم النص والمخطوط" قواعد جديدة للسان العربي القرآن: لا نكتفي بالقواعد النحوية والصرفية التقليدية، بل نسعى إلى استنباط قواعد جديدة، مستمدٍ من النص القرآني نفسه، ومستعينة في ذلك بالمخطوطات القرآنية الأصلية كشاهد على تجليات هذا اللسان.

الكتاب الثالث: "التدبر في مرآة الرسوم: تطبيقات عملية للمخطوطات الرقمية في تدبر القرآن" يقدم تطبيقات عملية وملموعة لكيفية استخدام المخطوطات الرقمية في فهم القرآن الكريم بشكل أعمق وأكثر شمولية.

الكتاب الرابع: "تغيير المفاهيم للمصطلحات القرآنية كتطبيق لفقه اللسان القرآني" هذا الكتاب يهدف إلى إعادة بناء الفهم الصحيح للدين والحياة من خلال تقديم سلسلة من المفاهيم الجديدة التي تمتد إلى مختلف مجالات الحياة: الدينية، الفكرية، الاجتماعية، والاقتصادية. كما يشجع على استخدام التكنولوجيا الحديثة والتفاعل الجماعي والتعاون المعرفي الرقمي.

الكتاب الخامس: مشروع رقمنة المخطوطات الأصلية للقرآن الكريم يقدم الكتاب مشروعًا طموحًا لرقمنة المخطوطات القرآنية الأصلية "وعلى رأسها المصاحف العثمانية" وإتاحتها للجمهور بشكل تفاعلي. يهدف المشروع إلى إحياء التدبر الأصيل للقرآن الكريم.

## الكتاب السادس : نحو تدبرٍ واعٍ: دليل عملي لفهم وتطبيق القرآن الكريم في العصر الحديث

دعوة للعمل:

هذه الكتب الستة هي دعوة للعمل، ودعوة للتفاؤل، ودعوة للمشاركة في بناء مستقبل أفضل للتدبر القرآني، ولخدمة كتاب الله العزيز. فلنجعل

من هذه المخطوطات الرقمية منطلقاً لرحلة تدبرية ثرية، ننهل فيها من معين القرآن الصافي، ونستلهم هداياته البنية، ونكتشف بأنفسنا معجزة اللسان العربي التي تجلت في هذا الكتاب الخالد.

## الفهرس

---

مقدمة الكتاب :	"أنوار البيان في رسم المصحف العثماني: الكشف عن أسرار اللسان"	
2 .....		
<hr/>		
مقدمة مشروع رقمنة المخطوطات الأصلية للقرآن الكريم وسلسلة الكتب الستة: نور		
العقل والتدبر الأصيل.....		
5 .....		
<hr/>		
الفهرس.....		
8 .....		
<hr/>		
4 "المخطوطات القديمة": كنوز المعرفة وجسور التواصل عبر الزمن".....	12 .....	
5 لا صدمة في الأصول: كيف يحول التدبر اختلافات المصاحف إلى بصائر؟.....	15 .....	
6 لسنا "قرآنين"، بل مسلمون: القرآن أولاً وأبداً.....	17 .....	
7 بين هدي النبوة وظنية الرواية: لماذا تدبر القرآن مباشرة؟.....	18 .....	
8 مناقشة نقدية لladاعات حول "تعديلات" العلماء و"حفظ الأصول".....	20 .....	
<hr/>		
9 إحياء شمس القرآن: كيف يدمر التدبر حصون التطرف والخرافة ويحرر العقل		
المسلم؟.....	22 .....	
<hr/>		
10 القرآن الكريم: كتاب مسطور، ونور محفوظ، ونهج للتدا.....	25 .....	
27 .....		
<hr/>		
11 أهم خصائص الرسم العثماني:.....		
29 .....		
<hr/>		
12 مخطوطة مصحف عثمان: نافذة على التدبر الحقيقي للقرآن.....	29 .....	
29 .....		
<hr/>		
13 مخطوطة مصحف عثمان: نافذة أثرية على ينابيع التدبر الأصيل.....		
31 .....		
<hr/>		
14 مخطوطات الإمام: نافذة على النص القرآني الأصيل.....		
33 .....		
<hr/>		
15 مخطوطات الإمام: جسر من الأثر إلى التدبر العميق للنص القرآني الأصيل.....		
36 .....		
<hr/>		
16 عنوان السلسلة: نحو فهم جديد للقرآن: العودة إلى الجذور.....		
36 .....		
<hr/>		
16.1 القرآن الذي بين أيدينا: هل هو القرآن؟ .....		
36 .....		
<hr/>		
16.2 المعنى الباطن للقرآن: كنز ينتظر الاكتشاف .....		
37 .....		
<hr/>		
16.3 التدبر: بوصلة الهدایة في بحر القرآن .....		
38 .....		
<hr/>		
16.4 القرآن: منظومة متكاملة لاكتاب متفرق .....		
40 .....		

17 القرآن: حصن المتذير ومنارة اليقين في وجه الفهم السطحي واللغو .....	41
18 المخطوطات القرآنية القديمة: هل تحمل سر الأصل؟.....	43
19 التفكير النقي والتدبر في فهم القرآن: توازن بين الأصالة والمنهجية.....	44
20 القرآن كتابٌ يجمع بين "الوضوح" و"العمق"، ولا يُفهم إلا بمنهجية متوازنة:.....	45
21 الاختلافات في المخطوطات القديمة: بين الحرف والسياق.....	46
22 لماذا المخطوطات مهمة:.....	48
23 منهجية التعامل مع اختلافات الرسم في المخطوطات القرآنية .....	57
24 كيف نستعيد التدبر الأصيل؟.....	59
25 خطوات عملية لفهم القرآن وتدبره:.....	62
26 فهم القرآن بقواعد الم موجودة فيه وباللسان العربي وليس اللغة العربية فقط ...	65
27 المفتاح المخطوطي "المخطوطات الأصلية للقرآن ".....	68
28 القرآن طبيعته الفريدة كنص مكتوب ومحفوظ.....	72
29 إحياء المخطوطات الأصلية في تدبر القرآن: نظرة متوازنة.....	74
30 عنوان السلسلة: "القرآن الكريم: العودة إلى التدبر".....	77
30.1 "التجويد والتدبر: هل التلاوة الجميلة تكفي؟" .....	77
30.2 "التشكيل والألف الخنجرية: إضافات بشرية أم وهي إلهي؟" .....	78
30.3 "كتاب" و"كتب": معركة الكلمات في ساحة التدبر".....	79
30.4 "القرآن يفسر نفسه: نحو منهجية متكاملة للتدبر" .....	80
31 أهمية الرسم العثماني:.....	82
32 المخطوطات الأصلية واللسان العربي: مفاتيح لفهم أعمق لسورة مريم .....	82
33 تفسير سورة مريم.....	85
34 مقارنة بين كلمات سورة مريم في المصاحف المتداولة والمخطوطات .....	90
35 قراءة جديدة لسورة التحرير 1-10: كشف الدروس الإنسانية من المخطوطات الأصلية .....	96
36 "كھلًا" في آية آل عمران: بين المعنى الحRFي والرمز الروحي.....	100

37 تاريخ الحروف العربية .....	102
38 الرسم العثماني: تعريفه، أقسامه، وأثره في توجيه المعنى.....	106
39 "الرسم العثماني والخط العربي " .....	110
40 "السموت في القرآن: أبعد من مجرد سماء".....	121
41 "التدبر العميق في آية 63 من سورة الزمر: التواء الكلمات واكتشاف المعاني الباطنة".....	123
42 الاختلاف في القراءة بين " "يَعْلَمُ " " و " "يُعْلَمُ " " .....	129
43 الاعتماد على المخطوطات الأصلية في تدبر القرآن الكريم.....	130
44 دور الرسم العثماني في المحافظة على القرآن من التحريف .....	133
45 منهجة شاملة لتدبر القرآن الكريم .....	137
46 قواعد الرسم العثماني.....	142
47 استخدام كلمة "القيمة" بدلاً من "القيامة" في المخطوطات القديمة.....	148
48 يوجد اختلافات صغيرة في القرآن موجودة بنص من القرآن .....	150
49 التنقيط في المخطوطات القرآنية الأصلية: رموز مبكرة وأدلة ميكروسكوبية ...	152
50 قراءة نقدية في الرسم القرآني: أثر الهمزة على التدبر .....	154
51 رحلة الهمزة في المخطوطات القرآنية القديمة: من الغياب إلى التدوين .....	157
52 سلسلة مقالات: "وبأفندتهم يتذرون": رحلة نحو فهم أعمق للقرآن الكريم ...	162
52.1 نداء التدبر - من سهولة التلاوة إلى عمق الفهم .....	162
52.2 أدوات الغوص - اللغة والسياق ومنظومة القرآن .....	164
52.3 بين المعجزة والخرافة - التمييز والتأويل المنضبط .....	166
52.4 ميزان التدبر - العقل والقلب والانسجام مع الكليات .....	169
52.5 : رحلة شخصية وتحديات الطريق - نحو تدبر حي ومستمر .....	172
<b>53 "فهرس الكلمات القرآنية ذات الرسوم المتعددة: مفتاح لفهم أعمق ".....</b>	<b>175</b>
53.1 مقدمة فهرس الكلمات القرآنية: .....	175
53.2 كلمات لها عدة رسوم في المخطوطة: .....	176
<b>54 ملخص الكتاب.....</b>	<b>200</b>

55	كلمة شكر وتقدير لرفاق درب التدبر.....	202
56	مقاطع من المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان نسخة متحف طوب	
203	قابى رقمي مع تحديد علامة نهاية السطر.....	
57	المراجع والمصادر - خيوط الفكر التي نسجت هذا العمل .....	209
209	1.1 مقدمة: وقوفاً على عتبة الامتنان .....	
209	1.2 نبذة عن المؤلف: رحلة البحث عن الشفرة .....	
210	1.3 البيان المنهجي وسياسة الإتاحة - مكتبة ناصر ابن داود .....	
213	1.4 روابط مكتبة ناصر ابن داود والمصادر الإضافية .....	
214	1.5 المراجع والمصادر الأساسية .....	
219	1.6 خاتمة .....	

## 4 "المخطوطات القديمة: كنوز المعرفة وجسور التواصل عبر الزمن"

مقدمة:

المخطوطات القديمة هي كنوز لا تقدر بثمن، فهي ليست مجرد أوراق عتيقة تحمل كلمات وحروفًا من الماضي، بل هي جسور حية تربطنا بالحضارات السابقة، وتفتح لنا نوافذ على عوالم المعرفة والفكر والثقافة التي شكلت تاريخ البشرية. هذه المخطوطات، سواء كانت دينية أو علمية أو أدبية أو تاريخية، تحمل في طياتها أسراراً وحكايات تنتظر من يكتشفها ويفك رموزها.

### 1. ما هي المخطوطة؟

- التعريف: المخطوطة هي أي وثيقة مكتوبة بخط اليد "وليس بالطباعة"، على أي مادة "ورق، رق، جلد، برديه، إلخ".
- القيمة: المخطوطات هي المصدر الأساسي للمعرفة عن الماضي، خاصة قبل اختراع الطباعة.

### 2. أنواع المخطوطات:

تنوع المخطوطات القديمة بشكل كبير، وتشمل:

- **المخطوطات الدينية:** "مثل الأنجليل، التوراة، المخطوطات القرآنية، الكتب المقدسة للديانات الأخرى".
- **المخطوطات العلمية:** "في الطب، الفلك، الرياضيات، الكيمياء، الفيزياء، إلخ".
- **المخطوطات الأدبية:** "الشعر، النثر، المسرحيات، الروايات، إلخ".
- **المخطوطات التاريخية:** "السجلات، الوثائق الرسمية، الرسائل، المذكرات، إلخ".
- **المخطوطات الفلسفية:** "الأعمال الفلسفية، الأفكار الدينية، الأخلاق، إلخ".
- **المخطوطات القانونية:** "القوانين، الدساتير، المعاهدات، إلخ".

### 3. أهمية المخطوطات القديمة:

للمخطوطات القديمة أهمية بالغة في مجالات متعددة:

- التاريخ:

- إعادة بناء الماضي: تساعدنا على فهم الأحداث التاريخية، وتطور المجتمعات، وحياة الناس في العصور السابقة.
- تصحيح الأخطاء التاريخية: قد تكشف عن معلومات جديدة أو تصحيح معلومات خاطئة كانت سائدة.
- فهم التسلسل الزمني للأحداث: من خلال دراسة تاريخ كتابة المخطوطات.
- الدين:
  - فهم النصوص الدينية: تساعدنا على فهم النصوص الدينية بشكل أعمق وأدق، من خلال مقارنة النسخ المختلفة وتتبع تطور النص.
  - التحقق من صحة النصوص الدينية: من خلال مقارنة المخطوطات القديمة بالنسخ الحديثة.
  - فهم التفسيرات المختلفة للنصوص الدينية: من خلال دراسة الشروح والحواشي المكتوبة على المخطوطات.
- اللغة والأدب:
  - دراسة تطور اللغة: كيف تطورت اللغة عبر الزمن، وكيف تغيرت أساليب الكتابة.
  - فهم الأدب القديم: من خلال دراسة الأعمال الأدبية الأصلية.
  - اكتشاف أعمال أدبية جديدة: قد تكشف المخطوطات عن أعمال أدبية لم تكن معروفة من قبل.
- العلوم:
  - فهم تاريخ العلوم: كيف تطورت العلوم عبر الزمن، وكيف توصل العلماء إلى اكتشافاتهم.
  - اكتشاف نظريات علمية جديدة: قد تكشف المخطوطات عن نظريات علمية لم تكن معروفة من قبل.
  - فهم الممارسات الطبية القديمة: من خلال دراسة المخطوطات الطبية.
- الفن:
  - دراسة تاريخ الفن: من خلال دراسة الرسومات والزخارف الموجودة في المخطوطات.
  - فهم التقنيات الفنية القديمة: كيف كان الفنانون القدماء يصنعون الألوان والأحبار والأدوات.
- الثقافة:
  - فهم الثقافات السابقة: عادات الناس، تقاليدهم، معتقداتهم، أفكارهم.

◦ الحفاظ على التراث الثقافي: المخطوطات هي جزء أساسي من التراث الثقافي للبشرية.

#### 4. المخطوطات القرآنية: أهمية خاصة:

- المصدر الأساسي للقرآن الكريم: المخطوطات القرآنية هي أقدم المصادر المكتوبة للقرآن الكريم.
- التحقق من صحة النص القرآني: من خلال مقارنة المخطوطات القرآنية القديمة بالنسخ الحديثة، يمكننا التأكد من أن النص القرآني قد حُفظ بدقة عبر القرون.
- فهم تاريخ تدوين القرآن الكريم: كيف جُمع القرآن، وكيف كُتب، وكيف نُسخ.
- دراسة تطور الرسم الإملائي للقرآن الكريم: كيف تغيرت طريقة كتابة الكلمات القرآنية عبر الزمن.
- فهم القراءات القرآنية المختلفة: من خلال دراسة المخطوطات التي تعكس قراءات مختلفة.
- فهم التفسيرات المختلفة للقرآن الكريم: من خلال دراسة الشروح والحواشي المكتوبة على المخطوطات.

#### 5. التحديات التي تواجه دراسة المخطوطات:

- الندرة: العديد من المخطوطات القديمة فقدت أو تلفت عبر الزمن.
- الحالة: قد تكون المخطوطات في حالة سيئة "تالفة، ممزقة، باهتة، إلخ".
- اللغة: قد تكون المخطوطات مكتوبة بلغات قديمة أو بلهجات غير مألوفة.
- الخط: قد يكون خط المخطوطة صعب القراءة.
- التزوير: قد تكون بعض المخطوطات مزورة.

#### 6. الحفاظ على المخطوطات:

- الترميم: ترميم المخطوطات التالفة باستخدام أحدث التقنيات.
- الحفظ: حفظ المخطوطات في ظروف مناسبة "درجة حرارة ورطوبة وإضاءة مناسبة".
- الرقمنة: تصوير المخطوطات رقمياً وإتاحتها للباحثين عبر الإنترنت.
- الفهرسة: فهرسة المخطوطات وتصنيفها لتسهيل الوصول إليها.

#### 7. خاتمة:

المخطوطات القديمة هي كنوز لا تقدر بثمن، فهي تحمل في طياتها تاريخ البشرية ومعارفها وثقافاتها. يجب علينا أن نبذل كل جهد ممكن للحفاظ على هذه الكنوز ودراستها ونقلها إلى الأجيال القادمة.

## 5 لا صدمة في الأصول: كيف يحول التدبر اختلافات المصاحف إلى بصائر؟

قد يشعر البعض بالصدمة أو القلق عند مقارنة المصاحف المطبوعة التي بين أيدينا بالمخطوطات القرآنية الأولى، ملاحظين غياب الألفات الخنجرية، وندرة الهمزات، واختلافات في رسم بعض الحروف. لكن المتدارب الوعي، الذي تسلح بأدوات الفهم وآليات التدبر لا يجد في هذه الفروقات مدعاه للصدمة، بل يرى فيها علامات ومؤشرات تدعوه إلى فهم أعمق وتدبر أشمل، متيقناً بأن القرآن قادر على الدفاع عن نفسه وتبيين حقائقه.

تجاوز "الصدمة" بالتدبر:

1. فهم طبيعة الإضافات (**الألف الخنجرية، الهمزات، الضبط**): يدرك المتدارب أن آلاف الألفات الخنجرية والهمزات والضبط الأخرى لم تُضاف عَبَّاً أو "لِإصلاح" كلمات لم تُفهم. بل كانت جهوداً علمية دقيقة من علماء أجياله تهدف إلى:
  - **ثبت النطق المتواتر:** ضمان قراءة الكلمات كما نُقلت شفهياً عن النبي ﷺ والصحابة، وحمايتها من اللحن (الخطأ). الألف الخنجرية تمثل ألقاً منطقية حُذفت في الرسم الأصلي لسبب بلاغي أو إملائي قديم، والهمزة تمثل صوتاً أصيلاً في الكلمة المنطقية.
  - **تسهيل القراءة:** تسهيل القراءة الصحيحة على عامة المسلمين، خاصةً من غير العرب أو المبتدئين.
  - **خدمة النص لا تغييره:** هذه الإضافات هي بمثابة "شرح" لكيفية نطق الرسم الأصلي وفق القراءة المتواترة، وليس تغييراً في جوهر النص المنزل.
2. الثقة بمنظومة القرآن الدفاعية: المتدارب يعلم أن القرآن ليس مجرد حروف مرسومة، بل هو منظومة لغوية وبيانية متكاملة.
  - **التفصيل والتبيين الذاتي:** القرآن "كتاب فُصلت آياته" و"تبيان لكل شيء" (فيما يتعلق بالهدایة). آياته تشرح بعضها بعضاً، وسياقاته تكشف المعاني الصحيحة.
  - **حصانة ضد التحريف:** أي محاولة لتغيير جوهره في المعنى أو إضافة دخيلة ستظهر نشازاً وتناقضًا عند عرضها على مجمل النص ومنظومته المتكاملة. القرآن يلفظ الخطأ ويكشفه.
  - **الإرشاد الداخلي:** النص القرآني نفسه يرشد المتدارب إلى الفهم الصحيح من خلال ترابط آياته وتناسق معانيه ومقاصده العامة.

3. **مسؤولية المتدبر لا ضعف النص**: إذا وقع خطأ في الفهم، فالمسؤولية تقع على القارئ الذي لم يتدبر بما فيه الكفاية، ولم يستخدم أدوات الفهم الصحيحة (اللغة، السياق، ربط الآيات)، وليس على النص القرآني. اللغو والسطحية في الفهم لا يمسان جوهر القرآن وباطنه المحفوظ، بل يعكسان قصور المتلقي.

**القراءات والاختلافات**: علامات تثري الفهم وتحفز التعلق:

بدلاً من النظر إلى الاختلافات في الرسم أو تعدد القراءات المتواترة كإشكال، يراها المتدبر كـ:

1. **علامات على احتمالات الفهم الموثوقة**: كل قراءة متواترة هي وجه صحيح للنطق والمعنى أراده الله، وهي تقدم زاوية إضافية للفهم لا تلغي غيرها بل تكملها.

2. **إثراء للمعنى**: تنوع القراءات يوسع دلالات النص ويكشف عن مرونة اللغة القرآنية وقدرتها على حمل معانٍ متعددة ومتكلمة ضمن اللفظ الواحد أو الرسم الواحد (المحتمل للقراءات).

3. **تحفيز على التعلق والاجتهاد**: دراسة هذه الفروقات تدفع المتدبر إلى التعمق في اللغة، والمقارنة بين القراءات، والتساؤل عن الحكمة من هذا التنوع، مما يحفز العقل ويدعو إلى مزيد من الاجتهاد في الفهم.

4. **دليل على الإعجاز والعظمة**: القدرة على احتواء هذه الأوجه المتعددة ضمن نص واحد متناسق هو بحد ذاته دليل على إعجاز القرآن وعظمته، وأنه كلام إلهي يتتجاوز القدرة البشرية.

**القرآن: حصن للمتدبر، لغو للمعرض**:

إن رحلة التدبر، بتجاوزها للخوف من الاختلافات الظاهرة واستخدامها كعلامات للفهم، تبني لدى صاحبها حصنًا من اليقين. يصبح القرآن بالنسبة له:

- **حصنًا أميناً**: يجد فيه الطمأنينة، وال بصيرة، والإجابات الشافية، ويتيقن من حفظ الله لكتابه.
- **برهانًا ساطعًا**: يرى بوضوح إعجازه وتناسقه وقدرته على التبيين.

وفي المقابل، يبقى القرآن بالنسبة للمعرضين، وال fasiqin، والمفسدين الذين لا يريدون التدبر أو يرفضون الحق:

- **لغوا وحجاباً**: لا يستطيعون النفاذ إلى معانٍ العميق، وقد يُحجبون عن فهم نوره وهدايته بسبب إعراضهم وفسقهم، فيكون النص بالنسبة لهم مجرد كلمات لا يهتدون بها، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿يُضللُ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضللُ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِين﴾ (البقرة: 26).

**الخلاصة**:

لا خوف حقيقي على المتذمّر الوعي من مقارنة المصاحف بالمخطوطات الأصلية. فالتدبر المنهجي يحوّل هذه المقارنة من مصدر قلق محتمل إلى فرصة للتعّمق في فهم تاريخ النص، وتقدير جهود العلماء، وإدراك ثراء القراءات، والأهم من ذلك، بناءً يقين راسخ بقدرة القرآن الذاتية على تبيين نفسه والدفاع عن جوهره. إنها دعوة لتجاوز السطحية والخوف، والانطلاق بثقة في رحاب التدبر لاكتشاف عظمة القرآن وحفظه المتن.

## ٦ لسنا "قرآنين"، بل مسلمون: القرآن أولاً وأبداً

### مقدمة

يواجه الكثيرون ممن يسعون بإخلاص لتدبر كتاب الله وفهمه مباشرةً من مصدره الأول، اتهامات متكررة بأنهم "قرآنيون" يسعون لـ"إنكار السنة" وهدم الدين. هذه الاتهامات، وإن صدرت عن غيره على الدين في بعض الأحيان، إلا أنها في كثير من الأحيان تنطلق من سوء فهم للمنهج أو رغبة في فرض وصاية فكرية وتقليل أعمى للموروث. هذا المقال يهدف لتوضيح الموقف وبيان حقيقة الأمر.

### رفض التصنيف والتمسك بالهوية الجامعة

أولاًً وقبل كل شيء، نرفض رفضاً قاطعاً هذه التسميات الطائفية المقيّدة التي تفرق شمل الأمة. نحن "مسلمون"، وكفى بهذا الاسم شرفاً وفخرًا، وهو الاسم الذي ارتضاه لنا ربنا وسماه به أبواناً إبراهيم عليه السلام: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مُّلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ [الحج: 78]. إن اللجوء إلى هذه التصنيفات هو محاولة لعزل وتهميش كل من يجرؤ على التفكير خارج الصندوق الموروث والعودة إلى الأصل الصافي.

### (القرآن: الكتاب الكامل والمفصل)

ثانياً، إن منطلقاً أساساً هو الإيمان الراسخ بأن القرآن الكريم هو كلام الله التام، الكامل، والمحفوظ بحفظ الله. هو المرجع الأعلى والأوثق في ديننا. لقد وصفه الله تعالى بأنه "تبیان لكل شيء" (النحل: 89)، وأنه أنزل "مفصلاً" (الأعراف: 114)، وأن الله هو من تکفل ببيانه (القيامة: 19). فكيف يعقل بعد كل هذه التأکيدات الإلهية الصريحة، أن يُقال إن هذا الكتاب المبين ناقص أو غامض ويحتاج إلى مصادر أخرى ظنية الثبوت لتكمله أو تُفضل مجمله أو تُبين مُبهمه؟ إن القول بذلك هو انتهاص - عن قصد أو غير قصد - من كلام الله وحكمته وعلمه. آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم﴾ [المائدة: 3] تقطع بأن أصول الدين وجوهره قد اكتملت بنزول هذا الكتاب.

## دعوة القرآن للتدبر المباشر

ثالثاً، إن التركيز على تدبر القرآن مباشرة ليس بدعة مستحدثة، بل هو استجابة لأمر الله المتكرر في كتابه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْقَالُهَا﴾ [محمد: 24]، ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ مُبَارَكٌ لَّيْدَبَرُوا آيَاتِهِ وَلَيَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29]. لقد نزل القرآن "قرآنًا عربيًا لعلكم تعقلون" (يوسف: 2)، مما يؤكّد أن فهمه وتدبره متاح من يستخدم عقله وأدوات اللسان العربي المبين الذي نزل به.

## خاتمة

إن دعوتنا هي للعودة إلى اليابيع الصافية، إلى كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. هي دعوة لتحرير العقول من التقليد الأعمى، ولتفعيل طاقات التدبر التي وهبنا الله إياها. لسنا حركة جديدة ولا طائفة مبتعدة، بل نحن مسلمون نسعى جاهدين لفهم رسالة ربنا من مصدرها الأول والأوثق، مسترشدين بنور القرآن وهدايته. ومن يرمينا بغير ذلك، فعليه أن يراجع فهمه للقرآن ولمقاصد الدين الحقيقة.

## 7 بين هدي النبوة وظنية الرواية: لماذا تدبر القرآن مباشرة؟

### مقدمة

يشتّت البعض على من يجعل القرآن الكريم منطلقه الأساس لفهم الدين، ويتهمه بـ"إنكار السنة". وهذا الاتهام فيه تبسيط مخل وتجاهل للتفريق الواجب بين مكانة القرآن القطعية ومكانة الروايات التاريخية الظنية، وبين التسليم بوجود أقوال وأفعال للنبي صلی الله عليه وسلم وبين جعلها مصدراً تشعّعاً مطلقاً وموازيًّا للقرآن أو حتى حاكماً عليه.

### حقيقة الموقف من السنة النبوية (

بدايةً، لا ينكر عاقل أن النبي محمدًا صلی الله عليه وسلم، وهو بشر رسول، كانت له أقوال وأفعال في حياته اليومية وتفاعله مع مجتمعه وتطبيقه للرسالة. ولا شك أن أصحابه الكرام عنوا بنقل بعض هذه الأقوال والأفعال. هذا أمر بدهي ومنطقي. لكن الإشكال ليس هنا، الإشكال يكمن في النقاط التالية:

1. **قطعية القرآن وظنية الرواية:** القرآن الكريم وصلنا متواتراً جيلاً عن جيل، نصاً ورسماً أصلياً، وهو محفوظ بحفظ الله، فهو قطعي الثبوت جملة وتفصيلاً. أما الأحاديث المروية، فغالبها الأعم (إن لم يكن كلها كما يرى البعض) هي أخبار آحاد. وعلماء الأصول أنفسهم، الذين يعتبرهم المشنعون مرجعاً،

يقررون في كتبهم أن "خبر الآحاد يفيد الظن ولا يفيد العلم القطعي اليقيني". فكيف يُبني اليقين الديني الملزم للجميع على روایات ظنية الثبوت؟ وكيف تجعل هذه الروایات الظنية مفسرة أو مكملة أو حتى حاكمة على النص القطعي اليقيني؟

2. **الكم الهائل وصعوبة التحقيق:** تراث الروایات ضخم ومتشعب، وعلوم الجرح والتعديل التي وضعها لمتحيشه هي علوم بشرية اجتهادية معقدة، وقع فيها خلاف كبير بين أهلها أنفسهم، ونتائجها تبقى في دائرة الترجيح البشري الظني. فهل يعقل أن يطالب كل مسلم ومسلمة بالغووص في هذه البحار المتلاطمة من الروایات وعلومها ليتمكن من فهم دينه؟ ألم ينزل الله القرآن "مبيناً" و"ميسراً للذكر"؟
3. **أهمية الرسول والتطبيق العملي:** مهمة الرسول الأولى هي تبليغ الرسالة (القرآن) كاملة دون زيادة أو نقصان. ثم تأتي مهمة التطبيق العملي لهذه الرسالة في واقعه وزمانه ليكون أسوة وقدوة. هذا التطبيق العملي (الذي تمثل السنة العملية جوهره) هو بالضرورة خاضع لمبادئ القرآن ومقاصده ومحكم به، وليس العكس. إن مقولات مثل "السنة قاضية على الكتاب" هي مقولات خطيرة تجعل الاجتهد البشري في فهم ونقل وتصحيح الروایات مهيمناً على كلام الله القطعي!

#### التدبر المباشر: ضرورة منهجية (

لهذه الأسباب وغيرها، يصبح التوجه المباشر للتدبّر القرآن الكريم ضرورة منهجية لمن يبحث عن فهم أصيل وموثوق للدين. إن الاعتماد على القرآن نفسه، بلسانه العربي المبين الذي يمكن استنباط قواعده من داخله (كما نحاول في هذا الكتاب)، وبالاستعانة بسياق الآيات ونظمها ومقارنتها بعضها البعض، وبالنظر في الرسم الأصلي للمخطوطات الذي قد يكشف عن أبعاد أعمق للمعنى، هو الطريق الأسلم للوصول إلى مراد الله قدر المستطاع، بعيداً عن تشويش الروایات المتضاربة والاجتهدات البشرية المتناقضة التي تراكمت عبر القرون.

#### خاتمة

إن تدبّر القرآن مباشرة ليس إنكاراً لهدي النبوة، بل هو محاولة للوصول إلى هذا الهدي من مصدره الأصفي والأوثق الذي بلّغه الرسول نفسه وهو القرآن الكريم. وهو دعوة لاستخدام العقل والنظر الذي حتّ عليهما القرآن، بدلاً من الاتكال الكلي على نقولات ظنية قد تشتبّه الذهن وتحجب نور الوحي. إنها رحلة للغووص في بحر القرآن واستخراج لآلئه، مستعينين بالله ومتوكلين عليه.

## 8 مناقشة نقدية لادعاءات حول "تعديلات" العلماء و"حفظ الأصول"

تشير الادعاءات حول قيام علماء الإسلام بـ"تعديلات" في النص القرآني بسبب عدم فهمهم المزعوم، وأن الحفظ الإلهي يقتصر فقط على المخطوطات الأصلية، إشكاليات تحتاج إلى مناقشة نقدية تستند إلى المنهج العلمي والتاريخي، مع التأكيد على الدور المحوري للتدبر ومنظومة القرآن الداعية.

أولاً: مناقشة ادعاء "التعديلات" و"اللعبة" بسبب عدم الفهم

1. طبيعة التغييرات (**الضبط لا التعديل الجوهرى**): التغييرات التي طرأت على شكل النص القرآني المكتوب عبر الزمن لم تكن تعديلات جوهرية في "كلمات الوجي" أو "المعاني الأصلية". بل كانت في معظمها عملية "ضبط" للنص وإضافة علامات إيضاحية بهدف:
  - تسهيل القراءة الصحيحة: ضمان نطق الكلمات كما نُقلت بالتواتر الشفهي.
  - منع الخطأ (اللحن): حماية النص من أخطاء القراءة، خاصة مع اتساع رقعة الإسلام.
  - توضيح النطق: إضافة علامات للهمزات، المدود، الحركات، الوقف، إلخ.
  - النقاط (الإعجام): الأدلة التاريخية والميكروسكوبية تشير إلى أن فكرة التمييز بين الحروف المتشابهة (بالنقاط أو علامات أخرى) ربما كانت موجودة بشكل أولي أو تطورت تدريجياً، وأن ما تم لاحقاً هو تنظيم وتوحيد هذا النظام. بقايا آثار النقاط في بعض المخطوطات القديمة تدعم فكرة الاستخدام المبكر أو التلاشي بفعل الزمن، مما ينفي فكرة الإضافة من العدم بشكل مطلق.

- هل هو "لعبة" أو "خدمة؟" وصف جهود الضبط والتوضيح التي قام بها علماء الأمة بأنها "لعبة" أو "تلعب" هو وصف غير دقيق ومجحف. كانت هذه الأعمال خدمة جليلة تهدف إلى تثبيت وتبسيط قراءة النص كما نُقل وتُلقي. قد تكون بعض الاجتهادات الفردية في الضبط أو تحسين الخط محل نقاش علمي، لكنها لا تمثل "تلعباً" ممنهجاً في جوهر النص.

2. دافع "عدم الفهم" (فرضية ضعيفة): الادعاء بأن دافع الضبط كان "عدم فهم المعاني" هو فرضية ضعيفة تفتقر إلى دليل قوي وتعارض مع آلية الحفظ الأساسية:
  - التواتر الشفهي كأصل: النطق الصحيح والمعنى الأساسي كانا محفوظين ومنقولين بالتلقى الشفهي المتواتر. لم يكن العلماء بحاجة لتغيير الرسم لفهم المعنى، بل لضبط الرسم ليعكس النطق المتواتر المفهوم لديهم.

- غاية الضبط (التيسيير والتثبيت): الهدف الرئيسي كان تثبيت النطق الصحيح ومنع اللحن، وليس تغيير معنى كلمة غير مفهومة (فشل عدم الفهم يكون بالتفسيير لا بتغيير الرسم).
  - التدبر كآلية للفهم: القرآن نفسه يحث على التدبر كآلية للفهم العميق، مما ينفي الحاجة لتعديل النص بسبب عدم الفهم الظاهري.
3. أمثلة "التعديلات" (قضية ضبط النطق): الأمثلة المذكورة (مثل "ءاواوا" و"الصيام") هي في حقيقتها تتعلق بكيفية تمثيل النطق المتواتر الصحيح كتابةً إضافة الهمزة والألف في "ءاواوا" أو الألف في "الصيام" لتوافق مع القراءة المتواترة المعتمدة هو تثبيت لهذا النطق في الرسم، وليس تعديلاً للمعنى الأساسي الذي يحكمه السياق والنطق المتواتر. أي إشكال في فهم هذه الكلمات أو غيرها يُحل بالتدبر وربطها بمنظومة القرآن وليس بادعاء تعديل النص.
- ثانياً: مناقشة ادعاء اقتصار الحفظ على "الأصول" (المخطوطات القديمة)
1. فهم شمولية الحفظ الإلهي (الحجر: 9): الوعد الإلهي ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ يُفهم على نطاق واسع بأنه حفظ شامل يشمل:
    - الحفظ في الصدور (التواتر): النقل الشفهي الدقيق عبر الأجيال (وهو الأصل الأعظم والأكثر وثوقية).
    - الحفظ في السطور (الكتابة): التدوين منذ عهد النبي ﷺ وجمع المصاحف وتناقلها.
    - حفظ البنية والمعنى: حفظ ألفاظ القرآن وبنيته ومنظومته ومعانيه الأساسية من أي تحريف جوهري يغير هدایته.
    - حفظ القرآن لنفسه (بالتدبر): قدرة منظومة القرآن وبنيته اللغوية وسياقاته على كشف الخطأ ودحض التحريف وتبيين الحق لمن يتدبّره.
  2. هل الحفظ مقصور على المخطوطات؟ (نظرة قاصرة): القول بأن الحفظ الإلهي يقتصر فقط على "الرسم المجرد" في المخطوطات القديمة هو تفسير يغفل شمولية الحفظ وآلياته المتعددة:
    - التواتر كأساس (مع التحقق): التواتر الشفهي هو الأساس، بشرط التتحقق من سلامته مصدره وعدم تأثره بأهواء أو سياسات عبر التاريخ. والمخطوطات القديمة تساعده في التتحقق من هذا التواتر وضبطه.
    - المصاحف الحالية (الأصل + الضبط المعتمد): المصاحف المتداولة اليوم تحافظ على الرسم العثماني الأصلي كهيكل أساسي، وتضيف إليه ضبطاً يعكس النطق المتواتر وفق

القراءات المعتمدة. علامات الضبط هي "شرح" للنطق وليس تغييرًا في الأصل المحفوظ بالتواتر والرسم معًا.

- لا تعارض بين الحفظ والضبط (بنية حسنة) : لا يوجد تعارض جوهري بين الحفظ الإلهي وجهود الضبط العلمية إذا تمت بنية حسنة لخدمة النص . هذه الجهدود تعد مظهراً لتحقيق الحفظ بتيسير القراءة الصحيحة. أي اجتهاد خاطئ في الضبط يمكن كشفه بالعودة للأصول (التواتر والمخطوطات) والتدبر.
- الواقع والتاريخ ومنظومة القرآن الدفاعية : استمرار القرآن بنفس الألفاظ والمعاني الأساسية عبر القرون، وقدرة منظومته على كشف الأخطاء لمن يتدبر، هو دليل على أن الحفظ أعمق وأشمل من مجرد الحبر على الورق. القرآن، بمنظومته وسياقاته، يدافع عن نفسه ضد الفهم السطحي والتحريف، ولكنه يكشف كنوزه للمتدبرين، بينما قد "يضل" به الفاسقين الذين لا يريدون الهدى.

الخلاصة المنقحة:

- الادعاء بـ "تعديلات جوهرية" بسبب عدم الفهم هو تبسيط مخل وغير دقيق . ما حدث هو عملية "ضبط" علمية لخدمة النطق المتواتر وتيسير القراءة، وقد تكون بعض جوانبها أو دوافعها محل نقاش علمي، لكنها لا تمثل "لعقاً" أو "تلاعباً" ممنهجاً بجوهر النص . التدبر كفيل بتجاوز أي إشكال ظاهري ناتج عن عملية الضبط.
- الحفظ الإلهي للقرآن شامل ومتعدد الآليات، يشمل الصدور (التواتر المتحقق منه) والسطور (الرسم الأصلي) والبنية اللغوية والسيقانية للنص نفسه وقدرته على تبيين ذاته ودحض الخطأ لمن يتدبّره . المصاحف المتداولة هي مظهر لهذا الحفظ، تجمع بين الرسم الأصلي والنطق المتواتر المعتمد.

## ٩ إحياء شمس القرآن: كيف يدمر التدبر حصنون التطرف والخرافة ويحرر

### العقل المسلم؟

---

تعيش مجتمعاتنا اليوم تحت وطأة تحديات فكرية وروحية جمّة. وبين ضغوط التطرف الذي يرفع راية الدين لتبرير العنف، وبين انتشار الخرافة والشعوذة التي تتسلل باسم الروحانيات، وبين التقليد الأعمى الذي يُلغى العقل باسم النقل، يجد الكثيرون أنفسهم في حالة من التيه، بعيدين عن جوهر الإسلام الصافي: دين الوسطية

والرحمة والعقلانية. وفي قلب هذه المعركة الفكرية، يقف القرآن الكريم شامخاً، لا كطرف في الصراع، بل كحلي جذري ونور كاشف، لمن أحسن تدبره وفهم رسالته.

### جذور الأزمة: حين يُختطف النص ويُغيب العقل

إنّ شيوخ التفسيرات التي تبرر العنف باسم الجهاد، أو تشرعن الظلم الاجتماعي باسم القوامة، أو تروج للخرافة والشعوذة باسم الكرامات، أو تحقر المرأة باسم الدين، ليست نابعة من القرآن نفسه، بل هي نتاج اختطاف للنص وتغييب للعقل. هذا الاختطاف يتم عبر آليات متعددة:

1. **التفسير المجتزأ:** اقتطاع الآيات من سياقاتها اللغوية والتاريخية والموضوعية، وتجاهل الآيات الأخرى التي توضحها أو تقيدها أو تبين المقصود العام.
2. **الفهم الحرفي المتعسف:** التشبث بظاهر اللفظ دون الغوص في دلالاته العميقة أو مراعاة للمجاز والاستعارات التي تزخر بها اللغة العربية والقرآنية.
3. **إسقاط الأهواء والأجنadas:** تحويل النص معاني مسبقة تخدم مصالح سياسية أو اجتماعية أو فئوية ضيقية، أو تبرر ممارسات ثقافية بالية.
4. **تقديس الأشخاص والنقل الأعمى:** إعطاء عصمة ضمنية لبعض الفقهاء أو الشيوخ، وقبول آرائهم وفتواهم دون تمحیص أو نظر في مدى توافقها مع القرآن ومقاصده الكلية ومكارم الأخلاق، واعتبار النقل (حتى لو كان ضعيفاً أو موضوعاً) أهم من العقل والتدبر.
5. **الضغط النفسي والاجتماعي:** ممارسة ضغوط على المخالفين ووصمهم بالضلال أو حتى الكفر، لخلق مناخ يرهب من التفكير النقدي ويشجع على التبعية العميماء.

### الآثار الكارثية للفهم الخاطئ:

هذا الفهم المغلوط والمُسيّس للدين يترك آثاراً مدمرة على الفرد والمجتمع:

- **تشويه صورة الإسلام:** تقديم الدين بصورة عنيفة، متخلفة، معادية للعقل والحياة والمرأة.
- **نشر الكراهية والعنف:** تبرير الصراعات الطائفية والمذهبية والسياسية باسم الدين.
- **التخلف العلمي والحضاري:** تعطيل العقل وإشاعة الخرافية يعيق التقدم والتنمية.
- **الظلم الاجتماعي:** تكريس التمييز ضد فئات معينة (كالمرأة أو الأقليات) بناءً على تفسيرات خاطئة.
- **الтиه الروحي:** شعور الكثيرين بالنفور من الدين أو الضياع بين تفسيراته المتناقضة والسطحية.

## التدبر: شمس الحقيقة التي تبدد الظلمات

في مواجهة هذه الأزمة، لا حل أرجع ولا أقوى من العودة إلى القرآن الكريم نفسه، وتفعيل أداة التدبر المنهجي. التدبر ليس مجرد قراءة عابرة، بل هو عملية عقلية وقلبية شاملة، وهو السلاح الأمضى لمحاربة الفهم الخاطئ، وذلك عبر:

1. إعادة الاعتبار للعقل: التدبر هو دعوة قرآنية صريحة ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾. إنه يعيد للعقل دوره كأداة أساسية للفهم والتمييز، ويرفض إلغاءه باسم النقل الأعمى.
2. فهم المنظومة الكلية: المتدبّر لا يقف عند آية واحدة، بل ينظر للقرآن كبنيان متكمّل، يفسّر بعضه بعضاً. يضرب الآيات ببعضها، ويستحضر المقاصد الكلية للشريعة (العدل، الرحمة، حفظ الحقوق، مكارم الأخلاق) كميزان لفهم الجزئيات.
3. الغوص في السياقات: يولي المتدبّر أهمية قصوى للسياق اللغوي والتاريخي والموضوعي للآيات، مدرّغاً أن الكلمة يتغيّر معناها بتغيّر سياقها، وأن الظروف التي نزلت فيها الآيات مهمة لفهم مرادها.
4. كشف التناقضات المohoومة: التدبر يكشف أن التناقضات التي يزعمها البعض بين الآيات هي تناقضات في أذهانهم ناتجة عن الفهم السطحي أو المجزئ، وأن القرآن في حقيقته متناسق ومنسجم.
5. تدمير التفسيرات الشاذة: عند عرض التفسيرات التي تبرر العنف أو الخرافات أو الظلم على منظومة القرآن الكلية وسياقاته ومقاصده، فإنها تتهاوى وتنكشّف عورتها وتناقضها مع روح الإسلام الحقيقة. القرآن يدمر بنفسه كل بناء فكري هش يُبنى على غير أساسه المتين.
6. التحرر من سلطة الأشخاص: التدبر يحرر الفرد من التبعية العميماء للأشخاص والفتاوي الجاهزة، ويعيده إلى المصدر الأول ليتلقي الهدى مباشرة، وليبني قناعاته على أساس من الفهم الشخصي وال بصيرة.

نحو تجديد وسطية الدين:

إن إحياء دور القرآن في المجتمع عبر بوابة التدبر هو الطريق لتجديد فهمنا للدين واستعاده وسطيته الأصلية. هذا الفهم المتجدد سيتميز بـ:

- الرحمة والتسامح: بدلاً من الكراهية والإقصاء.
- العدل والإنصاف: بدلاً من الظلم والتمييز.
- العقلانية والواقعية: بدلاً من الخرافات والشعوذة.

- التوازن والوسطية: بدلًا من التطرف والغلو.
- الأخلاق الرفيعة: بدلًا من تبرير الكذب أو السرقة أو الفواحش.

خاتمة: مسؤولية المتذمّر

إنها مسؤولية جسيمة تقع على عاتق كل مسلم واعٍ. مسؤولية أن لا يترك كتاب الله رهينة للتفسيرات المغلوطة، وأن يشعل شمعة التذمّر في محیطه. قد نواجه ضغوطاً ومقاومةً، ولكن قوة الحق الكامنة في القرآن، ونور البصيرة الذي يمنحك التذمّر، كفيلان بتبييض الظلمات. فلنتحرر من أغلال الفهم السطحي، ولننعد إلى معين القرآن الصافي، نتذمّر آياته بعقولنا وقلوبنا، لنستعيد جوهر ديننا الحنيف، ونبني مجتمعات يسودها العدل والرحمة والنور.

## 10 القرآن الكريم: كتاب مسطور، ونور محفوظ، ونهج للتذمّر

يقف القرآن الكريم كظاهرة فريدة في تاريخ الكتب المقدسة، لا لكونه وحىً إلهيًّا فحسب، بل لتميزه بآليات نزول وتدوين وحفظ وتفسير ذاتي تضمن بقاءه نقىًّا وهادىً عبر العصور. إن فهم هذه الآليات هو مفتاح التعامل الصحيح مع النص القرآني وتذمّره بعمق.

### 1. نزول مزدوج: صوتٌ يُتلى ورسمٌ يُسطّر

لم يكن نزول القرآن مجرد إلهام قلبي، بل تجربة حسية متكاملة. نزل الوحي صوتًا مسموعًا يتلقاه قلب النبي الأمين محمد ﷺ من الروح الأمين جبريل عليه السلام ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ﴾. وفي موازاة هذا النزول الصوتي، كان هناك أمر إلهي ونبي يتدوين فوري لما ينزل على ما تيسر من أدوات الكتابة آنذاك ﴿وَكَتَابٍ مَسْطُطُورٍ فِي رَقٍ مَنْشُورٍ﴾. لقد كان القرآن منذ لحظاته الأولى نصًا يُتلى ويُكتب، مما يميّزه عن الروايات الشفهية البحتة. وقد نهض بهذه المهمة الجليلة كتاب الوحي من الصحابة الكرام.

### 2. حفظ إلهي متعدد الأوجه: وعدٌ يتحقق

الوعد الإلهي الصريح ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرَئُنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ لم يكن مجرد أمنية، بل هو ضمانة إلهية تحققت عبر آليات متراقبطة:

- الحفظ في الصدور: التواتر الشفهي الدقيق من جيل إلى جيل، وهو العماد الأقوى للحفظ.

• **الحفظ في السطور:** التدوين المبكر، ثم جمع أبي بكر وتوحيد عثمان للمصاحف، وصولاً إلى النسخ والطباعة عبر العصور.

• **الأدلة المادية:** تطابق المخطوطات القديمة جداً (كمخطوطة صنعاء) مع النص المتداول اليوم بشكل مذهل، واتساق المصاحف عبر الزمان والمكان، يقدم دليلاً مادياً على هذا الحفظ.

### 3. نصٌ مدون لا مجرد رواية شفهية:

على عكس السنة النبوية التي اعتمدت في مراحلها الأولى بشكل كبير على النقل الشفهي قبل تدوينها الموسع لاحقاً، كان القرآن مدوناً بالكامل في حياة النبي ﷺ وإن كان مفرقاً، ثم جُمع في مصحف واحد بعد وفاته مباشرة. أما تنوع القراءات المتواترة (كحفص وورش وغيرها)، فهو ليس دليلاً على اضطراب النص أو كونه مجرد رواية شفهية متغيرة، بل هو دليل على ثراء النص ونزوله بأوجه متعددة للتيسير، ضمن نص مكتوب واحد (الرسم العثماني) كان يتحمل هذه الأوجه. دور التدبر هنا هو فهم الحكمة من هذا التنوع وكيف تثري هذه القراءات المعنى، وربما تمحيص القراءات ذاتها بعرضها على بنية القرآن ومنظومته وسياقه للوصول إلى القراءة الأكثر اتساقاً مع النص ككل في بعض المواضع التي قد يكون دخلها اجتهاد بشري عبر التاريخ، فالقرآن هو المهيمن.

### 4. تبيانُ شامل ومرجعيةٌ كاملة:

القرآن ليس مجرد كتاب وعظ، بل هو ﴿تَبَيَّنَ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ مما يحتاجه الإنسان للهداية والتشريع الأساسي. هو المرجعية العليا، والسنة النبوية الصحيحة تأتي مبينة ومفصلة لما أجمل فيه، لا ناسخة له أو مستقلة عنه في التشريع التأسيسي.

### 5. إعجازٌ متعدد الأبعاد:

تتعدد أوجه إعجاز القرآن لتخاطب كل العقول والمستويات: الإعجاز اللغوي الباهر، والإشارات العلمية الدقيقة التي يكتشفها العلم الحديث، والتشريعات العادلة والمتوازنة الصالحة لكل زمان ومكان.

### 6. الرسم العثماني: درع الحفظ ووعاء الثراء:

لم يكن توحيد المصاحف على الرسم العثماني مجرد إجراء إداري، بل كان عملاً استراتيجياً لحفظ النص:

- **التوحيد:** منع الاختلافات العشوائية والفووضى في النص المكتوب.

- **الضبط والاحتمال:** كتب بخط يتحمل الأوجه المختلفة للقراءات الصحيحة المتواترة، فكان ضابطاً ووعاءً لهذا الثراء في آن واحد.

- خصائص الرسم: حتى خصائصه الإملائية الفريدة (الحذف والزيادة) يُنظر إليها كجزء من الحكمة في الحفاظ على النص وتضمين احتمالات القراءة.

#### 7. اتساق ذاتي وتفسير داخلي: منظومة متكاملة

من أعظم أدلة حفظ القرآن قدرته على تفسير نفسه بنفسه:

- الآيات تفسر الآيات: المحكم يفسر المتشابه، والمفصل يوضح المجمل.
- القصص المكررة: تكرار القصص ليس حشوًّا، بل يأتي في كل مرة بزاوية جديدة وتفاصيل مكملة تخدم سياق السورة وتثري الفهم.
- الوحدة الموضوعية: ترابط آيات كل سورة حول محور أو فكرة مركبة.
- منهجية التدبر: الربط بين الآيات عبر السياق والموضوع والتكرار هو مفتاح الفهم العميق وكشف الاتساق الداخلي المذهل.

الخلاصة: نحو تدبر واعٍ ومحرر

القرآن كتاب نزل مدوناً ومحفوظاً بوعد إلهي، وهو نص حي متكامل يفسر نفسه ويدافع عن ذاته. الرسم العثماني كان أداة لحفظه واحتواء ثراه القرائي. التدبر هو مفتاح كشف أسراره وتجاوز أي إشكالات ظاهرية . قد تكون بعض جوانب الضبط اللاحق (التشكيل، علامات الهمز) نتاج اجتهادات بشرية بهدف التيسير أو "الإصلاح" من وجهة نظر أصحابها، وقد تكون هذه الاجتهادات - في بعض الأحيان النادرة - حجبت معنى أعمق أو جانباً من مرونة النص الأصلي . وهنا يأتي دور التدبر المنهجي الوعي : الذي يعود إلى بنية الكلمة في سياقها القرآني، ويقارن القراءات، ويستخدم أدوات اللغة والمنطق، ويعرض الفهم على منظومة القرآن الكلية ومقاصده، لتصحيح أي خطأ بشري محتمل في الضبط أو الفهم، وكشف المعنى الصحيح والتشكيل والبنية الأصلية للكلمة التي تتسع مع عظمة النص وإعجازه . هذا العمل التدبري الجبار هو ما يحمي القرآن حقاً من التأثيرات الخارجية ويحافظ على نوره صافياً، وهو ما يميز المتدارب صاحب البصيرة عن الناقل السطحي.

## 11 أهم خصائص الرسم العثماني:

- 
1. التوقيفي (الأصل المتبوع):

○ المقصود بكونه "توقيفياً" عند جمهور العلماء هو وجوب اتباعه في كتابة المصاحف وعدم تغييره بقواعد الإملاء الحديثة، احتراماً لما أجمعـت عليه الأمة في عهد الصحابة وللحكمة المرجوة منه (كاحتـماله للقراءات). هذا لا يعني بالضرورة أن كل جزئية فيه وحيـ مباشرـ بل هو الاجتـهاد الذي ارتضاه الصحابة وأجمـعوا عليه لضبط النص المكتـوب.

#### 2. الاختلاف عن قواعد الإملاء الحديثة:

○ هذه هي السمة الأبرزـ الرسم العثمانيـ له قواعـدهـ الخاصةـ التي تختلفـ في بعضـ المـواضعـ عنـ قواعـدهـ الإـملـاءـ الـقـيـاستـرـتـ لـاحـقاـ وـتـسـتـخـدـمـ فيـ الكـتابـةـ الـعـربـيـةـ الـيـوـمـيـةـ. مـثالـ "الـصـلـوةـ"ـ بدـلاـ منـ "الـصـلـاةـ"ـ هوـ مـثالـ شـهـيرـ (كتـابـةـ الـأـلـفـ الـمـتـطـرـفـةـ وـاـوـاـ فيـ بـعـضـ الـأـسـمـاءـ).

#### 3. الحذف (خـاصـةـ الـأـلـفـاتـ):

○ ظـاهـرـةـ الحـذـفـ وـاضـحةـ جـداـ، وـأشـهـرـهاـ حـذـفـ الـأـلـفـاتـ وـسـطـ الـكـلمـةـ (مـثـلـ "الـرـحـمـنـ"، "الـعـلـمـينـ"، "الـكـتبـ"، "سـمـوتـ"). هـذـاـ الحـذـفـ يـعـوـضـ فيـ الـمـصـاـحـفـ الـمـضـبـوـطـةـ بـ "الـأـلـفـ الخـنـجـرـيـةـ"ـ لـدـلـالـةـ عـلـىـ النـطـقـ.

#### 4. الزيادة:

○ تـوـجـدـ حـرـوفـ زـائـدـةـ كـتـابـةـ لـاـ نـطـقـاـ فيـ بـعـضـ الـكـلمـاتـ، أـشـهـرـهاـ زـيـادـةـ الـأـلـفـ بـعـدـ وـاـوـ الـجـمـاعـةـ فيـ الـأـفـعـالـ ("ءـامـنـواـ")ـ، وـزـيـادـةـ الـأـلـفـ فيـ كـلـمـةـ "مـائـةـ"ـ، وـزـيـادـةـ الـيـاءـ فيـ "بـأـيـيدـ"ـ، وـزـيـادـةـ الـوـاـوـ فيـ "أـوـلـئـكـ"ـ وـ "أـوـلـواـ".

#### 5. رسمـ الـهـمـزةـ:

○ للـهـمـزةـ قـوـاعـدـ رـسـمـ خـاصـةـ وـمـعـقـدـةـ نـسـبـيـاـ فيـ الرـسـمـ العـثـمـانـيـ تـخـتـلـفـ عنـ قـوـاعـدـ الإـملـاءـ الـحـدـيثـ. قدـ ثـرـسـ عـلـىـ صـورـةـ الـحـرـفـ الـذـيـ يـمـثـلـ حـرـكـتـهـ (أـلـفـ لـلـفـتـحةـ، وـاـوـ لـلـضـمـةـ، يـاءـ لـلـكـسـرـةـ)ـ أوـ تـسـهـلـ أوـ تـبـدـلـ أوـ تـحـذـفـ وـفـقـ قـوـاعـدـ مـعـيـنـةـ تـرـتـيـبـ غـالـبـاـ بـالـقـرـاءـاتـ الـمـخـلـفـةـ أوـ بـأـصـولـ الـكـتـابـةـ الـقـدـيمـةـ.

#### 6. خـلوـ الـأـصـلـ منـ النـقـاطـ وـالـحـرـكـاتـ:

○ الـمـصـاـحـفـ الـعـثـمـانـيـةـ الـأـصـلـيـةـ الـتـيـ أـرـسـلـتـ لـلـأـمـصـارـ كـانـتـ مـجـرـدـةـ مـنـ نـقـاطـ الـإـعـجـامـ (الـتـمـيـزـ الـحـرـوفـ الـمـتـشـابـهـ)ـ وـمـنـ عـلـامـاتـ التـشـكـيلـ (الـحـرـكـاتـ). كـانـتـ تـعـتـمـدـ عـلـىـ الـحـفـظـ الشـفـهيـ وـالـسـلـيـقـةـ الـلـغـوـيـةـ لـلـقـارـئـ. الـنـقـاطـ وـالـحـرـكـاتـ أـضـيـفـتـ فـيـ مـراـحـلـ لـاحـقةـ (بـدـأـتـ الـمـحاـولـاتـ

مبكراً ثم نظمت ووحدت لاحقاً) كضرورة لتبسيير القراءة الصحيحة ومنع اللحن، وهي تُعد من علم "الضبط" وليس من صلب "الرسم" الأصلي.

أهمية فهم هذه الخصائص:

- **تقدير جهود الحفظ:** فهم هذه الخصائص يساعد على تقدير دقة عملية الجمع والنسخ والجهود اللاحقة في الضبط.
  - **فهم علاقة الرسم بالقراءة:** يوضح كيف أن الرسم كان "وعاءً" يتحمل القراءات المتواترة المختلفة.
  - **تمييز الأصل عن الإضافة:** يساعد على التمييز بين بنية الرسم العثماني الأصلي وبين علامات الضبط التي أُضيفت لاحقاً للتوضيح والتيسير.
  - **أساس للتدبر:** الانتباه لهذه الظواهر قد يفتح أبواباً للتساؤل التدبري (المنضبط) حول الحكمة منها في سياقات معينة.
- شكراً على تقديم هذا الملخص الدقيق لخصائص الرسم العثماني.

## 12 مخطوطة مصحف عثمان: نافذة على التدبر الحقيقي للقرآن

## 13 مخطوطة مصحف عثمان: نافذة أثرية على ينابيع التدبر الأصيل

تجاوز المخطوطات القرآنية القديمة، وعلى رأسها تلك المنسوبة إلى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، كونها مجرد آثار تاريخية تحفظ في المتحف. إنها بمثابة نوافذ نادرة تُطل بنا على المراحل الأولى لتدوين النص الإلهي، وتقدم للمتدبر الوعي مادة خصبة وأداة فريدة لإثراء فهمه لكتاب الله والغوص في أعماقه.

1. لماذا تُعد المخطوطات القديمة منبعاً للتدبر؟

- **لمس الأصل الأقرب:** تمثل هذه المخطوطات، برسملها العثماني الأولى، أقرب صورة مادية لدينا لكيفية كتابة القرآن في زمن الصحابة. دراستها تمنح شعوراً بالقرب من لحظة التدوين الأولى.

- **كشف تطور النص المكتوب:** مقارنة هذه المخطوطات (الخالية غالباً من النقاط والتشكيل الكامل) بالمصاحف المطبوعة لاحقاً، تُظهر بوضوح رحلة "خدمة النص" عبر إضافة علامات الضبط لتيسير القراءة. هذا يكشف عن الجهد الجبار للحفاظ على النطق الصحيح.
- **فهم سياق الرسم:** تساعدنا على فهم لماذا كُتبت بعض الكلمات برسم معين يختلف عن الإملاء الحديث، وكيف كان هذا الرسم يتحمل القراءات المتواترة المختلفة.
- **إثارة التساؤل المنهجي:** ملاحظة خصائص الرسم ( كالحذف أو الزيادة أو رسم الهمزة) قد تثير تساؤلات تدبرية (ضمن الضوابط العلمية) حول دلالات محتملة لهذا الرسم في سياقه، مما يحفز على البحث والتفكير.
- **تأكيد أصلية النص:** في الغالب الأعم، تؤكد دراسة أقدم المخطوطات (كمخطوطة صناعة، أو الأجزاء المنسوبة لمصحف عثمان) بشكل مذهل تطابق النص الأساسي مع ما هو متداول اليوم، مما يعزز اليقين بحفظ القرآن.

## 2. مصحف عثمان: قيمة تاريخية ورمزية خاصة:

- **الأقدمية والأصلية:** تعتبر المصاحف المنسوبة لعهد عثمان (مثل الموجود في طشقند أو طوب قابي، وإن كان تاريخها الدقيق محل نقاش علمي) من أقدم النسخ شبه الكاملة، مما يمنحها قيمة أثرية وعلمية فائقة.
- **رمزية الوحدة والحفظ:** تمثل هذه المصاحف لحظة تاريخية حاسمة في تاريخ الإسلام، وهي جهود توحيد النص المكتوب التي قام بها عثمان والصحابة لمنع الاختلاف والفرقة، مما يجعلها رمزاً لوحدة الأمة وحرصها على حفظ كتاب ربها.
- **مرجع للمقارنة والدراسة:** تُستخدم كمرجع أساسي في علم المخطوطات القرآنية (الكونديكولوجيا) ودراسة تطور الخط العربي والرسم العثماني.

## 3. ضوابط وتحذيرات ضرورية:

- **ليست دعوة للتشكيك أو التحرير:** الهدف من دراسة المخطوطات هو الفهم والتدبر وتأكيد الحفظ، وليس إثارة الشكوك أو الدعوة للتغيير النص المتواتر والمجمع عليه.

- **ليست بديلاً عن النص المتواتر :**الأصل في تلقي القرآن هو التواتر الشفهي والقراءة الصحيحة المعتمدة. المخطوطات القديمة، برسماها المجرد، لا تُقرأ بمعزل عن هذا التواتر، وهي ليست بديلاً عملياً للمصاحف المطبوعة للقراءة والتلاوة اليومية لعامة المسلمين.
- **تتطلب تخصصاً وعلماً :**قراءة المخطوطات القديمة وتحليلها وفهم سياقها يتطلب خبرة ودراسة بعلوم القرآن، والقراءات، واللغة العربية القديمة، وعلم المخطوطات، وعلم الخطوط (الباليوغرافيا). لا ينبغي أن يخوض فيها غير المتخصصين لاستنباط أحكام أو معانٍ جديدة دون ضوابط علمية صارمة.
- **الحذر من التفسيرات الشاذة :**يجب الحذر من استخدام الاختلافات الطفيفة في الرسم في بعض المخطوطات (والتي قد تكون أخطاء نساخ أحياناً) كذريعة لتقديم تفسيرات شاذة تتناقض مع النقل المتواتر والسياق القرآني العام.

**خاتمة: كنز للباحث، ونور للمتدبر**

إن مخطوطات المصاحف الأولى، وخصوصاً تلك المرتبطة بعهد عثمان، هي كنوز حقيقة تتجاوز قيمتها المادية والتاريخية. للمتخصص، هي حقل خصب للبحث العلمي. وللمتدبر الوعي، هي نافذة تطل على ينابيع النص الأولى، تساعده على تقدير رحلة حفظ القرآن، وتحفزه على فهم أعمق لكلماته وآياته ضمن منظومته المتكاملة. فلنقدر هذه الكنوز، ولنستفيد منها بما يثيري تدبّرنا ويقوّي يقيننا، دون أن نجعلها مدخلاً للشك أو باباً للتأويل المتعسف.

## 14 مخطوطات الإمام: نافذة على النص القرآني الأصيل

**مقدمة:**

تعتبر مخطوطات القرآن الكريم المنسوبة إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان، رضي الله عنه، والمعروفة بـ"مصحف الإمام"، من أثمن كنوز التراث الإسلامي وأهمها على الإطلاق. فهي لا تمثل فقط نسخاً مبكرة من النص القرآني، بل تجسد أيضاً نقطة تحول حاسمة في تاريخ جمع القرآن وتدوينه وتوحيده. هذه المخطوطات، وعلى رأسها "مصحف الإمام" المحفوظ في مصر، تفتح لنا نافذة فريدة على النص القرآني الأصيل، وتثير في الوقت نفسه تساؤلات حول تطور رسم الكلمات وتفسيرها عبر الزمن.

## مصحف الإمام: شاهد على العصر الأول:

مصحف الإمام هو النسخة التي احتفظ بها عثمان بن عفان لنفسه في المدينة المنورة، بعد أن أمر بكتابة عدة مصاحف وتوزيعها على الأمصار الإسلامية. كُتب هذا المصحف على جلد الغزال بحبر حديdos خاص، وبخط حجازي قديم، ويعود تاريخه إلى منتصف القرن الأول الهجري " حوالي 650 ميلادي ". يبلغ وزنه 80 كيلوغراماً، مما يدل على ضخامته وأهميته. وقد خضع المصحف لعملية ترميم دقيقة في أواخر القرن العشرين للحفظ عليه.

## أهمية مخطوطات الإمام:

تكمّن أهمية هذه المخطوطات في عدة جوانب:

### 1. الأهمية التاريخية:

- **أقدمية النسخ:** تُعد من أقدم المخطوطات القرآنية الموجودة، مما يجعلها مصدراً لا يقدر بثمن لدراسة تاريخ النص القرآني.
- **الصلة المباشرة بالصحابة:** كُتبت في عهد الصحابة وتحت إشرافهم، مما يضفي عليها مصداقية عالية.
- **توحيد النص القرآني:** ساهمت هذه المصاحف في توحيد النص القرآني ومنع الاختلافات في القراءات.

### 2. الأهمية الدينية:

- **المرجعية:** تمثل مرجعاً أساسياً للعلماء والباحثين في دراسة النص القرآني.
- **الحجّة القاطعة:** تعتبر دليلاً قاطعاً على صحة النص القرآني المتواتر وعدم تعرضه للتحريف.
- **القيمة الروحية:** تحظى بمكانة خاصة في قلوب المسلمين، لارتباطها الوثيق بالوحي الإلهي.

### 3. الأهمية العلمية:

- **دراسة الخط العربي:** توفر مادة خصبة لدراسة تطور الخط العربي القديم.
- **دراسة علم المخطوطات:** تُعد نموذجاً هاماً لدراسة علم المخطوطات الإسلامية القديمة.
- **دراسة القراءات القرآنية:** تساعد في دراسة القراءات القرآنية المختلفة وتطورها.

خاتمة:

مخطوطات الإمام ليست مجرد قطع أثرية قديمة، بل هي كنوز حية تحمل بين طياتها أسرار النص القرآني وتاريخه العريق. إن دراسة هذه المخطوطات، والتأمل في اختلافاتها مع المصاحف الحالية، لا تزيدنا إلا يقيناً بعظمته القرآن الكريم وصدق رسالته، وتفتح لنا آفاقاً جديدة لفهم معانيه وتدبر آياته.

## 15 مخطوطات الإمام: جسرٌ من الأثر إلى التدبر العميق للنص القرآني الأصيل

تقف المخطوطات القرآنية المنسوبة إلى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان، والمعروفة بـ"مصحف الإمام"، شامخةً كأعظم كنوز التراث الإسلامي، لا لِقدْمها فحسب، بل لكونها تجسيداً مادياً لواحدة من أهم اللحظات في تاريخ الوحي: لحظة توحيد النص المكتوب وحفظه للأجيال. هذه المخطوطات، ومن أبرزها النسخة المحفوظة في مصر والتي يُعتقد أنها "مصحف الإمام" الخاص بال الخليفة، تفتح لنا نافذة فريدة، لا على التاريخ فقط، بل على ينابيع النص القرآني الأصيل، وتدعونا إلى رحلة تدبر أعمق تتجاوز المألوف.

**مصحف الإمام المحفوظ بمصر: شاهدٌ مهيب من العصر الأول**

تلك النسخة الضخمة (بوزن 80 كغم)، المكتوبة على جلد الغزال بحبر حديديوس عتيق وبخط حجازي أصيل يعود لمنتصف القرن الهجري الأول، ليست مجرد كتاب، بل هي أثر حي يحمل عبق العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين. كونها النسخة التي يُعتقد أن عثمان احتفظ بها لنفسه بعد إرسال النسخ الأخرى للأوصار، يمنحها رمزية خاصة. إن عملية ترميمها الدقيقة هي شهادة على تقدير الأمة لهذا الأثر الفريد وحرصها على استمراره.

**أهمية تجاوز التاريخ: لماذا نهتم بمصاحف الإمام؟**

تتعدد أبعاد أهمية هذه المخطوطات لتشمل:

1. القيمة التاريخية العالمية:

  - **الأقدمية والوثاقة:** هي من أقدم نسخ القرآن شبه الكاملة، مما يجعلها مصدراً لا يُقدر بثمن لدراسة تاريخ النص وتدوينه.
  - **صلة بعصر الصحابة:** كُتبت بإشراف مباشر من الصحابة، مما يمنحها درجة عالية من المصداقية التاريخية في تمثيل النص الذي أجمعوا عليه.

- رمزية التوحيد: تجسد الجهود الجبارة لتوحيد النص المكتوب ومنع الفرقـة والاختلاف، وهو أساس استقرار النص القرآني عبر القرون.

## 2. الأهمية الدينية والروحية:

- مرجعية علمية: تمثل مرجعاً أساسياً للباحثين في علوم القرآن والقراءات والرسم العثماني.
- حجة على الحفظ: تعتبر دليلاً مادياً قوياً على حفظ النص القرآني وتطابقه عبر العصور، ودحضهاً لدعـاءـات التحرـيفـ.
- قيمة وجودانية: تحمل مكانة روحـية عمـيقـة لارتباطـهاـ المباشرـ بالـلوـحـيـ وبـجـيلـ الصـاحـابةـ الـكـرامـ.

## 3. الأهمية العلمية واللغوية:

- دراسة الخط العربي: تقدم نموذجاً أصيلاً لدراسة تطور الخط الحجازي والمراحل المبكرة للخط العربي.
- علم المخطوطات (الكوديكولوجيا): تـعدـ مـثالـاـ هـاماـ في دراسـةـ صـنـاعـةـ المـخـطـوـطـاتـ الإـسـلـامـيـةـ القـديـمةـ (المـوـادـ،ـ الأـحـبـارـ،ـ التـجـلـيدـ).
- فـهـمـ الرـسـمـ وـالـقـرـاءـاتـ:ـ تـسـاعـدـ فـهـمـ خـصـائـصـ الرـسـمـ العـثـمـانـيـ وـكـيفـ اـحـتـمـلـ الـقـرـاءـاتـ الـمـتـواـتـرـةـ الـمـخـتـلـفـةـ.

الاختلافات في الرسم: نوافذ للتـدـبـرـ أمـ تـأـوـيلـ مـتـعـسـفـ؟

يثير البعض وجود اختلافات في رسم بعض الكلمات بين هذه المخطوطات القديمة والمصاحف المتداولة حالياً، ويحاول استنباط معانٍ جديدة أو مختلفة بناءً على هذا الرسم. هنا يجب التوقف والتمحيص:

الاختلافات بين مخطوطات الإمام والمصاحف الحالية: نافذة على التـدـبـرـ:

تكشف دراسة مخطوطات الإمام عن بعض الاختلافات في رسم بعض الكلمات مقارنة بالمصاحف المتداولة حالياً. هذه الاختلافات لا تمس جوهر النص القرآني ولا تغير معناه العام، لكنها تفتح باباً واسعاً للتـدـبـرـ والتأمل في أسرار اللغة العربية ودلـلـاتـ أـلـفـاظـ القرآنـ الـكـرـيمـ.

أمثلة على الاختلافات:

- "يمسي" بدلاً من "يمسى" "آل عمران: 47": يشير الرسم في المخطوطة ""يمسي"" إلى معنى المساس العقلي والإدراك، وليس مجرد اللمس الجسدي. هناك فرق بين يلمس ويمس.

- "ندخلهم" بدلاً من "سندخلهم" النساء: 57: يدل الرسم في المخطوطة "ندخلهم" على الدخول إلى باطن الآيات واستنباط معانٍ لها العميق.
- "لونا" بدلاً من "لو أنا" الأئماع: 157: يشير الرسم في المخطوطة "لونا" إلى معنى الظهور والوضوح والتجلّي لمعنى الكتب السماوية.
- "لآتينهم" بـألف بعد اللام الأعراف: 17: يدل الرسم في المخطوطة "لآتينهم" على معنى المنع من اللهفة والشهوة الشديدة.
- كتب بدلاً من كتاب يشير الرسم في المخطوط إلى آيات واحكام بدلاً من الكتاب

### "كتاب" و"كتب": معركة الكلمات في ساحة التدبر

أحد أبرز الاختلافات التي تثير الجدل هو الفرق بين الكلمتين، فـ"كتب" تشير إلى الجمع ومعنى الأعمق

- حقيقة الاختلافات: نعم، توجد اختلافات في الرسم (مثل غياب بعض الألفات، أو طريقة رسم الهمزة، أو بعض الحروف) وهذا ثابت علمياً وهو من خصائص الرسم العثماني والكتابة العربية المبكرة.
- هل تمس الجوهر؟ يمكن الاختلافات في بعض الرسم تمثيل النص أو معناه العام الذي حفظ بالتواء الشفهي وبالإجماع على المصاحف العثمانية ويتم التعامل معها بالتدبر.
- نافذة للتدبر المنضبط: يمكن لهذه الاختلافات أن تكون نافذة للتدبر المنضبط، بمعنى:
  - التساؤل عن الحكمة من اختيار هذا الرسم المحدد.
  - فهم كيف احتمل الرسم قراءات متعددة.
  - دراسة تطور اللغة والكتابة.

الخاتمة: كنوزُ للعلم، ومحفزٌ للتدبر الوعي

مخطوطات الإمام كنوز حقيقة، تحمل تاريخ الأمة وروح الوحي الأول. دراستها العلمية ضرورية للمتخصصين، والتأمل فيها يثري وعي كل مسلم. لكن الاستفادة الحقيقة منها في التدبر تكون بفهم سياقها التاريخي، وتقدير جهود حفظ النص، واستخدام خصائصها كمحفز للتفكير المنهجي، لا كمنصة لإطلاق تأويلات متعددة تتجاهل منظومة وبنية القرآن الكاملة والشاملة التي تدمر أي تفسير شاذ. النقل المتواتر وقواعد الفهم الصحيح تساعد المتدبر للوقوف والانتبا.. إن المخطوطة تدعونا للقيين بعظام القرآن المحفوظ، وتفتح لنا آفاقاً لفهم أعمق لمعانيه، شريطة أن نسلك سبيل التدبر بأدواته الصحيحة ومنهجيته الوعية.

## 16 عنوان السلسلة: نحو فهم جديد للقرآن: العودة إلى الجذور

### 16.1 القرآن الذي بين أيدينا: هل هو القرآن؟

مقدمة:

نتساءل في هذه القسم عن النص القرآني المتداول بين أيدينا اليوم: هل هو النص الأصلي الكامل الذي نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟ هل يمكن أن يكون قد تعرض لتعديلات أو تغييرات عبر التاريخ؟ هذا السؤال ليس تشكيكًا في حفظ الله لكتابه، بل هو دعوة للبحث والتدبر ومحاولة الوصول إلى الفهم الأصيل لكلام الله.

#### 1. المخطوطات القرآنية القديمة تتحدث:

- المخطوطات القرآنية القديمة "مثل مخطوطة صنعاء وسمرقند" هي أقدم نسخ للقرآن، وتعود إلى القرون الأولى للهجرة.
- هذه المخطوطات ليست مجرد قطع أثرية، بل هي شهود عيان على تاريخ النص القرآني.
- بمقارنة هذه المخطوطات بالنص الحالي "مصحف حفص عن عاصم"، نجد اختلافات في الرسم الإملائي وبعض الكلمات.

#### 2. أمثلة على الاختلافات:

- "أموالكم" vs "أمولكم": "تغيير حرف واحد قد يغير المعنى من "الممتلكات" إلى "الميول والرغبات"."
- "لسان" vs "لسن": "لسن" قد تعني الكتابة التي تخفي المعنى، أو الكلام المغرض.
- "كتاب" vs "كتب": "صيغة الجمع "كتب" تشير إلى ترابط الآيات وتكاملها.
- "هذا" vs "هادا": "هذا التغيير قد يكون مرتبطاً بفكرة "الهذيان" في النص.
- "قرآن" vs "قران": "قران" تعني اقتران المعنى الظاهر بالمعنى الباطن.
- "عربي" vs "عربى": "عربى" تعني الكمال والجمال، وليس فقط اللغة العربية.
- "مبين" vs "مبَّين": "مبَّين" تعني أن القرآن يحتاج إلى تدبر وتوضيح.

#### 3. القراءات القرآنية:

- القراءات القرآنية المتواترة هي اختلافات مشروعة في طريقة نطق بعض الكلمات.
- قد تكون بعض هذه القراءات أقرب إلى النص الأصلي من غيرها.
- القراءات المختلفة قد تساعدنا على فهم المعاني المتعددة للآيات.

لماذا هذا البحث مهم؟

- **الفهم الصحيح:** قد تساعدنا العودة إلى الجذور "المخطوطات والقراءات" على فهم القرآن فهماً أصح وأدق.
- **تجنب التحريف:** قد تساعدنا على كشف أي تعديلات أو تغييرات قد تكون طرأة على النص عبر التاريخ.
- **التدبر العميق:** تشجعنا على تدبر القرآن بعمق، وعدم الاكتفاء بالمعاني السطحية.

خاتمة:

البحث في أصول النص القرآني ليس تشكيكاً في الدين، بل هو خطوة ضرورية نحو فهم أعمق وأشمل لكلام الله.

## 16.2 المعنى الباطن للقرآن: كنز ينتظر الاكتشاف

مقدمة:

ننتقل في هذا البحث من الحديث عن النص القرآني كشكل إلى الحديث عنه كمضمون. نطرح فكرة أن لكل آية قرآنية معنيين: معنى ظاهر "قد يكون محرفاً"، ومعنى باطن "أصلي وعميق".

1. ما هو المعنى الباطن؟

- ليس مجرد تفسير رمزي أو صوفي، بل هو المعنى الأصلي الذي أراده الله.
- يرتبط بالمنظومة القرآنية ككل، وليس بكلمات مفردة.
- محفوظ من الله، ولا يمكن تحريفه "حتى لو تم تحريف المعنى الظاهر".

2. أمثلة على المعنى الباطن:

- "أموالكم": "قد تعني "ميولكم ورغباتكم" "بالإضافة إلى الممتلكات".
- "لسن": "قد تعني "الكتابة التي تخفي المعنى" أو "الكلام المغرض".
- "عُربٍ": "قد تعني "الكمال والجمال" "بالإضافة إلى الأصل العربي".

- "مُبَيِّن": "قد تعني "الذي يحتاج إلى توضيح" "وليس الواضح بذاته".
- "جَهَنْ": "قد تعني "اتجاه الترقيع" "بالإضافة إلى معناها التقليدي".

3. لماذا تم إخفاء المعنى الباطن؟

- نظرية "كما ورد في الحوارات": قد يكون المعنى الباطن تم إخفاؤه عمداً من خلال تعديلات في النص.

• الهدف: إبعاد الناس عن الفهم الصحيح، وتسهيل السيطرة عليهم، وإضعاف قوة القرآن.

4. كيف نصل إلى المعنى الباطن؟

- التدبر العميق: هو المفتاح الأول.
- مقارنة المعاني: مقارنة المعنى الظاهر بالمعنى الباطن "عند كشفه".
- الرجوع إلى المخطوطات القديمة والقراءات القرآنية.
- "ضرب الآيات بالآيات": مقارنة الآيات المختلفة التي تتناول نفس الموضوع.
- فهم السياق: فهم السياق التاريخي واللغوي والاجتماعي.

خاتمة:

المعنى الباطن للقرآن هو كنز ينتظر من يكتشفه. التدبر والبحث والعودة إلى الجذور هي أدواتنا في هذه الرحلة.

### 16.3 التدبر: بوصلة الهدى في بحر القرآن

مقدمة:

التدبر هو جوهر العبادة في الإسلام، وهو السبيل الوحيد لفهم القرآن فهماً صحيحاً. في هذه الفقرة، نستكشف معنى التدبر وأهميته ومنهجه وأدواته.

1. ما هو التدبر؟

- ليس مجرد قراءة عابرة، بل هو عملية عقلية وروحية واعية.
- يتضمن:
  - التفكير العميق في معاني الآيات.
  - محاولة فهم مقاصد الله.

- ربط الآيات ببعضها البعض وبالواقع.
- التأثر بالقرآن وتغيير السلوك.

2. أهمية التدبر:

- الفهم الصحيح: يكشف المعاني الباطنة للآيات.
- الهدایة: يقود إلى الصراط المستقيم.
- التأثر: يجعل القلب يتأثر بالقرآن.
- التغيير: يغير نظرة الإنسان إلى الحياة.

3. منهج التدبر:

- أ. قلب الآيات: فحص الآية من جميع جوانبها.
- ب. مقارنة المعاني: مقارنة المعنى الظاهر بالباطن.
- ج. الربط بين الآيات: فهم الآية في سياق المنظومة القرآنية.

4. أدوات التدبر:

- أ. المخطوطات القديمة: قد تكشف عن النص الأصلي.
- ب. القراءات القرآنية: قد تساعده في فهم المعاني المختلفة.
- ج. ضرب الآيات بالآيات: مقارنة الآيات المتشابهة.
- د. فهم السياق: فهم السياق التاريخي واللغوي والاجتماعي.
- ه. الضرب في الأرض: البحث والتفكير العميق وتحدي الأفكار السائدة.

"5. ضرب الآيات بالآيات":

- أهم أدوات التدبر.
- تعني مقارنة الآيات المختلفة التي تتناول نفس الموضوع أو تتشابه في الألفاظ أو المعاني.
- تساعده على كشف المعاني العميقة وتفسير الآيات بعضها ببعض.

خاتمة:

التدبر هو بوصلة الهدایة في بحر القرآن. هو رحلة مستمرة لاكتشاف كنوز القرآن وتطبيقاتها في حياتنا.

## 16.4 القرآن: منظومة متكاملة لا كتاب متفرق

مقدمة:

القرآن الكريم ليس مجرد مجموعة آيات متفرقة، بل هو منظومة متكاملة، كل جزء منها يرتبط بالجزء الآخر ويفسره. في هذه الفقرة، نوضح أهمية فهم القرآن كمنظومة، ونقدم أمثلة على الترابط بين الآيات.

1. لماذا يجب أن نفهم القرآن كمنظومة؟

- تجنب التفسير المجتزأ: فهم آية بمعزل عن الآيات الأخرى قد يؤدي إلى فهم خاطئ.
- كشف المعاني العميقية: الرابط بين الآيات يساعد على كشف الدلالات الخفية.
- فهم الرسالة الشاملة: فهم القرآن ككل يساعد على فهم رسالته الكبرى.

2. أمثلة على الترابط بين الآيات:

- **الجهاد:** فهم معنى الجهاد يتطلب النظر في آيات متعددة "جهاد النفس، الدعوة بالحكمة، القتال الدفاعي، إلخ".
- **الرزق:** فهم معنى الرزق يتطلب النظر في آيات متعددة "السعى، التوكل، القناعة، إلخ".
- **الإيمان:** فهم معنى الإيمان يتطلب النظر في آيات متعددة "الإيمان بالله، اليوم الآخر، الملائكة، الكتب، الرسل، القدر".

3. قواعد الفهم المنظومي أو الكلية:

- التدبر.
- الربط بين الآيات.
- المقارنة بين الآيات.
- الاستنباط.
- عدم التعارض.

4. ضرب الآيات بالآيات "مرة أخرى":

- أهم أدوات الفهم المنظومي.
- ليست مجرد مقارنة سطحية، بل عملية عميقة تتطلب فهم السياق والعلاقة بين الآيات.

خاتمة:

فهم القرآن كمنظومة متكاملة هو مفتاح الفهم الشمولي والصحيح. علينا أن نتدبر القرآن ككل، وأن نربط بين آياته، وأن نسعى لفهم رسالته الشاملة.

## ١٧ القرآن: حصن المتدبر ومنارة اليقين في وجه الفهم السطحي واللغو

مقدمة: غبار على المرأة الصافية

كثيراً ما يثار الغبار حول صفاء النص القرآني، فتُلقي شبهاتٌ حول وجود اختلافات بين مصاحفنا اليوم والمخطوطات العتيقة، أو تُقدم تفسيرات عجيبة تبرر العنف وتزدري العقل وتشوه جمال الدين. قد تسبب هذه الإثارات صدمة للبعض أو قلقاً، لكن المتدبر الحقيقي، الذي يخوض رحلة الفهم بقلب واعٍ وعقل متفكر، يدرك أن هذا الغبار لا يلبث أن ينجلِّي أمام نور القرآن ذاته، ليكتشف أن هذه "الاختلافات" المزعومة ليست سوى علامات على الطريق، وأن النص الإلهي حصينٌ منيع، قادرٌ دوماً على الدفاع عن نفسه.

تجاوز "صدمة" المخطوطات: علامات لاندوب

إن مقارنة المصاحف الحديثة، بضيّعها الكامل وعلاماتها الواضحة، مع المخطوطات الأولى الخالية نسبياً من النقاط والتشكيل، قد تبدو للوهلة الأولى كاشفة عن فجوة. لكن حوارنا العميق يكشف أن هذه الفجوة المohoومة ليست سوى مسافة تاريخية طبيعية، وأن "الاختلاف" ليس في الجوهر، بل في طريقة العرض ووسائل الإيضاح.

يدرك المتدبر أن آلاف الهمزات والألفات الخنجرية وعلامات الضبط ليست "تلاءماً" أو "إصلاحاً" لنصٍ قاصر، بل هي خدمة جليلة للنص المنزل. هي بمثابة الخرائط التفصيلية التي وضعها علماء أفذوا عبر العصور لضممان أن يسلك القارئ نفس الدرب الصوتي الذي سلكه النبي ﷺ وصحابه الكرام. إنها تثبتُ للنطق المتواتر وتيسيرُ للقراءة الصحيحة، لا تحريف للمعنى الأصيل.

حصانة القرآن الذاتية: النسيج الذي يلفظ الخطأ

الأهم من ذلك، يطمئن المتدبر إلى القدرة الداعية الذاتية للقرآن. إنه ليس مجرد كلمات متناشرة، بل منظومة متكاملة، نسيجٌ محكم، كل خيط فيه (آية، سورة، سياق) يشد الآخر ويقويه.

- التبيين الذاتي : القرآن يفسر بعضه بعضاً. آياته المحكمات هي الميزان الذي توزن به المتشابهات، وسياقاته هي الضوء الذي يكشف المعنى الصحيح.
- لفظ اللغو : أي فهم شاذ، أي تفسير منحرف، أي فتوى تتعارض مع مقاصد العدل والرحمة والأخلاق، سرعان ما تبدو نشارةً عند عرضها على المنظومة القرآنية الكلية. النسيج القرآني يرفض بطبيعته الخيط الدخيل ويلفظه.
- مسؤولية المتلقي : إن وُجد فهم خاطئ، فالخلل ليس في المرأة الصافية (القرآن)، بل في عين الناظر الذي لم يحسن التدبر، أو في الغبار الذي تراكم على قلبه وعقله. القرآن بريء من الفهم السطحي والتقليل الأعمى.

### الاختلافات والقراءات: ثراء يُحفّز العقل

وماذا عن تعدد القراءات أو الاختلافات الطفيفة في الرسم؟ يراها المتذبذب ليس كمصدر للشك، بل كعلامات تشير إلى رحلته:

- أوجه للحقيقة : كل قراءة متواترة هي وجه صحيح للمعنى، تكشف بعداً جديداً وتزيد الفهم عمقاً.
- تحفيز للعقل : دراسة هذه الأوجه المتعددة تدفع العقل للتساؤل والبحث والمقارنة، وتحفزه على الاجتهاد لفهم الحكمة من هذا التنوع.
- دليل الإعجاز : احتواء النص على هذا الثراء ضمن نسيج متناسق هو بحد ذاته آية على إعجازه وكونه كلاماً إلهياً فريداً.

### حصن المتذبذب ولغو المعرض

في نهاية المطاف، يصبح القرآن للمتذبذب حصنًا منيعًا من اليقين والطمأنينة والبصرة. كل شبهة تُثار تصبح دافعاً لمزيد من البحث، وكل اختلاف ظاهري يتحول إلى نافذة لفهم أعمق. يزول الخوف من النص، ويحل محله يقين راسخ بعظمته وقدرته على الهدایة والتبیین.

أما للمعرضين عن التدبر، للغاسقين والمفسدين الذين أغلقوا قلوبهم وعقولهم، فيبقى القرآن لغواً لا يفقهونه، وحجاباً يحول بينهم وبين نوره، تصديقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِين﴾.

خاتمة: نداء التدبر

لا خوف إذن على القرآن، فالخوف الحقيقي هو من هجرانه بالسطحية والتقليل. إن مقارنة المصاحف بالمخطوطات، وفهم تاريخ النص، والغوص في بحر القراءات، كلها أدوات للمتذمِّر الوعي. فلتكن هذه الإثارات دافعاً لنا جميعاً لتجديد علاقتنا بكتاب الله، ولنخض غمار التدبر المنهجي بالعقل والقلب، متسلحين بالثقة في حصانة القرآن الذاتية، لنمسه مسَا حقيقياً ونكون من "أولي الألباب".

## 18 المخطوطات القرآنية القديمة: هل تحمل سر الأصل؟

مقدمة:

المخطوطات القرآنية القديمة هي أقدم نسخ للقرآن، وهي ليست مجرد قطع أثرية، بل هي أدوات قيمة يمكن أن تساعدنا على فهم النص الأصلي للقرآن. في هذه الفقرة، نستكشف أهمية هذه المخطوطات وكيف يمكن أن تساهم في عملية التدبر.

1. أهمية المخطوطات:

- نافذة على النص الأصلي: قد تكون أقرب إلى النص الأصلي قبل أي تعديلات.
- مقارنة النصوص: تسمح بمقارنة النص الحالي بالنصوص الأقدم.
- تأكيد الحفظ: تؤكد أن القرآن حفظ عبر العصور "بالرغم من الاختلافات".

2. أشهر المخطوطات:

- مخطوطة صنعاء.
- مخطوطة سمرقند.
- مخطوطة تو بكاري.
- وغيرها."

3. الاختلافات بين المخطوطات والنص الحالي:

- أمثلة على الاختلافات "كما ورد في الحوارات".
- تحليل دلالة هذه الاختلافات.

#### 4. التعامل مع المخطوطات:

- ليس مجرد قطع أثرية، بل أدوات للتدبر.
- ضرورة دراستها بعناية ومقارنتها بالنص الحالي.

## 19 التفكير الندي والتدبر في فهم القرآن: توازن بين الأصالة والمنهجية

### 1. القرآن كتابٌ مُحكَمٌ متَكَاملٌ

- "النص": الآية "اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانِ" "الشورى: 17" تؤكد أن القرآن نزل كوحدة متماسكة، لكن "أسباب النزول" ليست تبريراً للتناقضات، بل مفتاح لفهم السياق.

- "الرد": لا يُنكر أن السياق التاريخي قد يُغْنِي الفهم، لكن الاعتماد المطلق عليه قد يُقيّد المعنى. التدبر المباشر للنص دون إهمال السياق يضمن تفاعلاً حيوياً مع الآيات، كما قال تعالى: "كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ بِارْكٌ لَّيَدَبَّرُوا آيَاتِهِ" "ص: 29".

### 2. حفظ القرآن: بين القواعد اللغوية والأصل

- "النص": القرآن محفوظ بحفظ الله: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" "الحجر: 9". قواعد اللغة وُضِعَت لحماية النص، لكنها قد تُسْيءُ الفهم إذا أُفْرِطَ في تطبيقها.

- "الرد": القواعد اللغوية ضرورية لفهم التركيب، لكن يجب ألا تُقدَّم على "اللسان القرآني" نفسه. مثلاً، كلمة "أُمَّةٌ" في القرآن قد تعني "زمناً" أو "جماعة"، وفق السياق لا القواعد الصارمة.

### 3. النسخ وأسباب النزول: تشريع أم تعقيد؟

- "النص": النسخ "كَآيَةُ الصَّوْمِ" ليس تناقضًا، بل تدريجًا في التشريع. لكن الاعتماد على "الناسخ والمنسوخ" قد يُشِّعِر بضعف الوحدة النصية.

- "الرد": القرآن كتابٌ لكل العصور، والنـسخ جزء من حكمة التشريع. لكن يجب تفسير الآيات أولاً ضمن سياقها العام، دون افتراض النـسخ إلا بدليل قاطع، كما في قوله: "مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا" "البقرة: 106".

#### 4. "جمع القرآن: بين الوحدة والتعدد"

- "النص": جمع عثمان للقرآن كان لحماية النص من الاختلاف، لكن التشكيك فيه ينبع من رغبة في استكشاف "قراءات بديلة".

- "الرد": المخطوطات القديمة "كـ"مصحف صنعاء" تُظهر تطابقاً مع النص الحالي، مما يؤكّد حفظ القرآن. ومع ذلك، دراسة هذه المخطوطات يعزّز الثقة بالنص، ولا يُنفي منها، كما قال علي بن أبي طالب: «القرآن لا يُحفظ بالصوت، بل بالقلب».

#### 5. "الصلب والتشبيه: رمزية أم حرفيّة؟"

- "النص": قوله تعالى: ""وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ"" النساء: 157 يُشير إلى حقيقة روحية تتجاوز الحدث التاريخي.

- "الرد": الفهم الأصيل يتطلّب الجمع بين البعدين:

- "الحرفي": نفي الصلب كحدث مادي.

- "الرمزي": تأكيد انتصار الإرادة الإلهية على المكائد البشرية.

#### 6. "المنهجيات: بين الضرورة والتحذير"

- "القواعد اللغوية": ضرورية، لكنها ليست مطلقة.

- "القراءات": اختلافاتها ثراءً لا تشوّيش، كقراءة ﴿مَلِكٍ﴾ و﴿مَالِكٍ﴾ التي تُعدّد أوصاف الله.

- "التأويل الباطني": مقبول بشرط ألا يلغى الظاهر، كما قال ابن رشد: «الحق لا يضاد الحق».

الخاتمة: التوازن شرط الفهم الأصيل

## 20 القرآن كتاب يجمع بين "الوضوح" و"العمق"، ولا يفهم إلا بمنهجية متوازنة:

1. "التدبر الشخصي": كقوله تعالى: ""أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ"" "محمد: 24".

2. "الاستعانة بالعلم الشرعي": كقوله: ""فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ"" "النحل: 43".

3. "الاعتماد على المخطوطات": لضمان صلة النص بأصله.

الفهم الأصيل ليس رفضاً للتراث، بل تفاعلٌ واعٍ معه، يربط بين قلب المتدين وعقل العالم.

## 21 الاختلافات في المخطوطات القديمة: بين الحرف والسياق

- "طبيعة الاختلافات":

المخطوطات الأصلية "كمصحف صنعاء" تظهر اختلافات في "الرسم العثماني"، مثل حذف أو زيادة بعض الحروف "كواو العطف أو الألف"، أو اختلاف في التشكيل والهمزات. هذه الاختلافات لا تغير الأصول العقائدية أو التشريعية، لكنها قد تؤثر على "توجيه المعنى" أو توسيع دلالات النص.

- مثال: اختلاف رسم كلمة "ملك" "مَالِكِ يَوْمِ الدِّين" في بعض المخطوطات دون نقط أو تشكيل، مما يسمح بقراءتها كـ"ملك" أو "مالك"، وهو اختلاف ثريٌ في الدلالة.

- "التأثير على التدبر":

إضافة التشكيل والرموز "كالألف الخنجرية" في مراحل لاحقة ساهمت في تثبيت قراءات معينة، مما قللَّ مساحة التأويل المرتبطة بلغة القرآن المرننة. هذا لا يعني تحريفاً، لكنه يُظهر أن "التدوين البشري" خضع لتطور تاريخي.

القراءات المتعددة: بين التوحيد والتعدد

- "جمع عثمان للمصاحف":

كان الهدف توحيد الأمة على رسم واحد، لكنه لم يُلغِ القراءات المتواترة، كما قال النبي ﷺ: «أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» "رواه البخاري".

- المشكلة: تحويل القراءات إلى "أدوات سياسية" في عصور لاحقة، كفرض قراءة حفص عن عاصم كـ"قراءة رسمية"، مما قللَّ من التنوع المشروع.

- "التأثير على البُعد الباطني":

بعض القراءات المختلفة كانت تحمل إشارات صوفية أو فلسفية، لكن تهميشها لصالح قراءة موحدة ساهم في طمس هذه الأبعاد.

- مثال: قراءة ابن مسعود "وَالذَّكَرُ وَالْأُنْتَيْ" "الليل: 3" بدلاً من "وَمَا خَلَقَ الذَّكَرُ وَالْأُنْتَيْ"، التي قد تثير تأملات حول الجندر في الخلق.

#### - السلطة وتأطير النصوص:

استغل بعض الحكام اختلافات القراءات وأساليب التشكيل في النصوص لتوجيهها بما يخدم مصالحهم السياسية، حيث كان توجيه المعنى وسيلة للسيطرة على الأيديولوجيات والتحكم بالمجتمعات..

- مثال: توجيه آية ""وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ"" "الأنفال: 60" لتعزيز الترسانة العسكرية دون التركيز على "القوة" بمعناها الشامل "العلم، الاقتصاد، الأخلاق".

#### - "طمس البُعد الروحي":

التركيز على القراءة الحرافية للنص "بفعل التشكيل الثابت" حول القرآن إلى "نص قانوني جاف"، بينما أغفل المعاني الوجودية التي تُثيرها المرونة اللغوية، كما في قوله تعالى: ""كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَاءٍ"" "الرحمن: 29".

#### 1. جمع القرآن وكتابته:

- الرسول "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" هو من جمع القرآن وترك الرسالة مكتملة. هذا الرأي يتفق مع الرأي الراجح عند أغلب علماء المسلمين، وهو أن القرآن جُمع في حياة النبي "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" وكتب في عهده، وإن كان لم يُجمع في مصحف واحد إلا بعد وفاته.
- انفي أن يكون الصحابة هم من جمعوا القرآن بعد وفاة الرسول استدل على ذلك بالآية الكريمة: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرُأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ القيامة: 19-16.
- يؤكد أن جمع القرآن وترك الرسالة مكتملة هو من أهم مهام الرسول.

#### 2. الاختلاف في الرسم بين اللغة القرآنية واللغة العربية:

- هناك اختلافات في طريقة كتابة بعض الكلمات بين اللغة القرآنية "الرسم العثماني" واللغة العربية الحديثة.
- يؤكد أن اللغة القرآنية هي الأصل والأقدم، وأن اللغة العربية هي فرع مشتق منها.

- **كلمات تكتب في القرآن بطريقة مختلفة عن الإملاء العربي الحديث** "مثل: الليل، الصلوة، بأيتنا، أبنؤا، جزؤا، يوبيلتي، نبإي، أندعوا، تبلوا، يلوط، أولم، وملايه، للرعايا، تفتؤا، تابسوا، أعنك، نبؤا، وابياتي، رءاء، الأقصاء، بالأيت، ورعيها، أتوكؤا، الملؤا، عاناي".
- **الاختلاف في الرسم موجود بالفعل**: هذا أمر لا يمكن إنكاره، وهناك دراسات متخصصة في "علم الرسم القرآني" أو "علم الرسم العثماني" تبحث في هذه الاختلافات.
- **اللغة القرآنية هي الأصل**: هذا الرأي يحتاج إلى تفصيل. صحيح أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، وأن اللغة العربية الفصحي هي أقرب اللغات إلى لغة القرآن، لكن هذا لا يعني بالضرورة أن اللغة العربية الحديثة "باملائتها وقواعدها" هي "فرع" من اللغة القرآنية. اللغة العربية تطورت عبر الزمن، وتتأثرت بعوامل مختلفة.
- **الأمثلة: الأمثلة التي يقدمها الكاتب صحيحة من حيث وجودها في الرسم العثماني، لكن تفسير سبب هذا الاختلاف يحتاج إلى تدقيق.**

**موقفنا من الاختلاف في الرسم:**

- **الاحترام**: يجب احترام الرسم العثماني للمصحف، وعدم تغييره أو "تصحيحه".
- **الدراسة**: يجب دراسة هذه الاختلافات في الرسم بعناية، ومحاولة فهم أسبابها ودلائلها.
- **استنتاج معانٍ جديدة بالتدبر**: يجب استنتاج معانٍ جديدة للكلمات بناءً على الاختلاف في الرسم التدبر وبأدلة قوية من اللسان العربي والسياق القرآني.

**الخلاصة:**

الاختلاف في الرسم بين المصاحف العثمانية والإملاء الحديث هو أمر واقع، ويحتاج إلى دراسة وتدبر.

## 22 لماذا المخطوطات مهمة؟

- 
1. **أقرب إلى النص الأصلي**: المخطوطات الأقدم هي أقرب ما لدينا إلى النص القرآني كما كُتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام.

2. تنوع الرسم: تُظهر تنوعاً في الرسم الإملائي للكلمات، وهذا التنوع قد يكون له دلالات بلاغية أو صوتية أو حتى معنوية.

3. تحدي للتفسيرات التقليدية: قد تتحدى بعض الاختلافات في الرسم التفسيرات التقليدية لبعض الكلمات أو الآيات، وتدفعنا إلى إعادة النظر في هذه التفسيرات.

4. إثراء الفهم: حتى لو لم تؤد الاختلافات إلى تغيير جذري في المعنى، فإنها قد تثير فهمنا للقرآن، وتلفت انتباها إلى جوانب لم نكن ننتبه إليها من قبل.

5. تاريخ النص: تساعدنا على فهم تاريخ النص القرآني، وكيفية جمعه وتدوينه ونقله عبر الأجيال.

أمثلة على الاختلافات في الرسم ودلالاتها المحتملة "من الأمثلة التي ذكرتها":

• الليل/الليل:

◦ الليل: الرسم الأكثر شيوعاً، وهو المعروف في اللغة العربية.

◦ الليل :

◦ ثُمَّ أَتِمُوا الصَّایِمَ إِلَى الْلَّیلِ:

◦ التفسير التقليدي: ثم أتموا الصيام "الامتناع عن الطعام والشراب" إلى الليل.

◦ التفسير المقترن: ثم استمروا في التدبر "الصائم" حتى تصلوا إلى فهم الآيات التي تبدو ضعيفة أو غير واضحة "الليل: من الضعف أو الخفاء".

◦ ملاحظات: "الليل" هنا قد يشير إلى الآيات المتشابهات التي تحتاج إلى مزيد من التدبر ثم اتموا

الصائم إلى الليل

◦ مهم: يعني هذا الرسم بالضرورة أن للكلمة معنى مختلفاً تماماً عن "الليل".

• هذا / هاذَا:

◦ هذا: الرسم الأكثر شيوعاً.

◦ هاذَا: قد يشير إلى:

▪ إثبات الألف: كان شائعاً في بعض الكتابات القديمة.

▪ هذا من الكلام المهدى فيه هذيان فيه كلمات غير مفهومة غير منطقية تتطلب الدبر

▪ تأكيد: قد يكون فيه نوع من التأكيد على الإشارة.

• السموات / السماوات / سموات/ سماوات:

◦ السماوات: الرسم الأكثر شيوعاً.

- السموات: من سما من السمو. "خلق السموات والأرض وما بينهما"
- سموات "فقضهن سبع سموات في يومين".
- سماوات: ليس لها نفس معنى سموات
- مقليد/مقالات: "له مقليد السموات"
- مقاليد: الرسم الأكثر شيوعاً.
- مقليد: يشير إلى معنى آخر يفهم بالتدبر.
- يباعونك/يبيعونك:
  - يباعونك: الرسم الأكثر شيوعاً، وتعني "يعاهدونك".
  - يبيعونك: هذا الرسم قد يشير إلى معنى مختلف تماماً "'يبيعونك" من البيع ،"
  - يضل/يُضل/الجَاهِلُونَ / الجلهون:
    - يضل: من الضلال، عكس الهدى
    - يُضل: أي يجعل غيره ضاللاً.
    - الجَاهِلُونَ / الجلهون: لها معنى مختلف
- الصلاة/الصلوة:
  - الصلاة: الرسم الأكثر شيوعاً.
  - الصلوة: لها مفهوم مختلف.
- اللذين/الذين:
  - الدين: الرسم الأكثر شيوعاً.
  - اللذين: اختلاف يفهم بالتدبر.
- الصيام/صيام/صوم:
  - الصيام: المصدر الأكثر شيوعاً.
  - "صياماً"، "صوماً"، "تصوموا"، "الصيمين"، "الصيمت"، "الصيام"، "الصيام" اختلاف في المبني يعني اختلاف في المعنى يحل بالتدبر
- فرهان / فرhen "وان كنتم علا سفر ولم تجدوا كتابا فرهن مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليود الذى اوتمن امنته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم 283"
- الاسلام/الإسلام:

- الإسلام: الرسم الأكثر شيوعاً.
- الإسلام: اختلاف في المعنى.
- كتب/كتاب:

  - كتب: في القرآن يعني كتابات الآيات المكتوبة
  - كتاب: يعني كتاب بالمفهوم التقليدي
  - مختالاً/مختالاً:

    - مختالاً: متکبراً متباهياً بما لديه
    - القيامة/القيمة:

      - القيامة: الرسم الأكثر شيوعاً، وتعني "يوم البعث".
      - القيمة: قد تكون قراءة أخرى، وقد تعني "الدين القيم" أو "الملة القيمة".

- راعنا/رعنا:

  - راعنا: في سياق الآية الكريمة، تعني "انظر إلينا" أو "انتظرنا".
  - رعنا: قد تعني "الحمق" أو "الرعونة".

- اللؤلؤ/الللو لو:

  - اللؤلؤ: الرسم الأكثر شيوعاً.
  - الللو لو: "يخرج منها الاولو والمرجان" ليس اختلف في طريقة الكتابة.

- الميزان / الميزن "وانزلنا معهم الكتب والميزن"
- بازغا / بزغا "فلما رأ القمر بزغا "
- بازغة / بزغة "فلما رأ الشمس بزغة"
- داودد/داود: "ولقد أتينا داود"
- داود: الرسم الأكثر شيوعاً.
- داودد: قد يكون مجرد اختلاف في طريقة الكتابة
- بلاؤا / بلا "واتينهم من الآيت ما فيه بلا مبين"
- جاءت / جات "فلما جاءت قيل اهكذا"
- جُزءا / جزا "منهن جزا"
- حتى / حتا "حتا اذا أتوا على واد النمل" "حتا لا تكون فتنة"

- حجارة / حجرة " امطر علينا حجرة من السما"

- خاتم / ختم " رسوا الله وختم النبيين"

- خاطئة /

- رعوس/روس: "روس امولكم"

- رعوس: جمع رأس.

- روس: قد تكون جمع "رئيس".

- زلزالها/زلزلها " اذا زلزلت الأرض زلزلها"

**زلزالها:** مصدر

**زلزلها:** فعل مضارى

- وسات/واسأة: "جهنم وسات مصيرا"

- وسأة: فعل

- ساكننا/سكننا: " لو شا لجعله سكنا"

- سكناً: مصدر

- ساكناً: اسم فاعل

- سبحان/سبح "قل سبحان رب"

**سبحان:** الأكثر شيوعاً

- رحمن/رحمن:

**رحمن:** الأكثر شيوعاً

- وعلانية/وعلنية: "الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهر سرا وعلنية فلهم اجرهم"

- وعلانية: الأكثر شيوعاً

- عميانا/عمينا "صُمِّا وعُمِّينا"

**عمينا:** الأكثر شيوعاً

- فاتّابع/فاتّبع: "عفى له من أخيه شى فاتّبع بالمعروف"

- فَاتَّبَعْ: "الفاء" حرف عطف أو استئناف "اتّبع" فعل أمر

- فـاتـبـاعـ: "الفاء" حرف عطف أو استئناف "اتـبـاعـ" مصدر

- فاسق/فسق "اذا جاكم فسوق بنبأ"
  
- فراؤه/فروه: "ولين ارسلنا ريحـا فـروه مـصـفـرا لـظـلـوا مـن بـعـدـه يـكـفـرونـ"
- فرأوه: فعل وفاعل ومفعول
  
- قاطعة/قطعة: "قالـت يـاـيـهـا الـمـلـوـا اـفـتـوـنـى فـي اـمـرـى ماـكـنـت قـطـعـة اـمـرـا حـتـا تـشـهـدـونـ 32"
- قطعة: جزء
- قاطعة: اسم فاعل
  
- قوارير/كورير: "قـيل لـهـا اـدـخـلـى الصـرـح فـلـمـ رـاتـه حـسـبـتـه لـجـة وـكـشـفـتـ عن سـاقـيـها قـالـ انه صـرـح مـمـرـدـ من كـورـيرـ قالـت ربـاـنـى ظـلـمـتـ نـفـسـى وـاسـلـمـتـ مع سـلـيـمـنـ لـلـهـ ربـ الـعـلـمـيـنـ 44"
- قوارير: الأكثر شيوعاً
  
- كتابا/كتبا: "ولـمـ تـجـدـوا كـتـبـا فـرـهـنـ مـقـبـوـضـةـ"
- كتاب: فعل مضارى
- كتابا: اسم فاعل
  
- لروع/لروف: "بـالـنـاسـ لـرـوفـ رـحـيمـ"
- لروع: الأكثر شيوعاً
  
- مثاني/مثنى: "احـسـنـ الحـدـيـثـ كـتـبـا مـتـشـبـهـا مـثـنـى تـقـشـعـرـ مـنـهـ جـلـودـ الـذـيـنـ يـخـشـونـ رـبـهـمـ ثـمـ تـلـيـنـ جـلـودـهـمـ وـقـلـوبـهـمـ الـىـ ذـكـرـ اللـهـ ذـلـكـ هـدـىـ اللـهـ يـهـدـىـ بـهـ مـنـ يـشـاـ وـمـنـ يـضـلـلـ اللـهـ فـمـاـ لـهـ مـنـ هـادـ"
- مثاني: جمع مثنى
  
- ناصية / نصية: "نـاصـيـةـ كـذـبـةـ خـطـئـةـ" 16
  
- بالناصية / بالنصية "كـلـاـ لـئـنـ لـمـ يـنـتـهـ لـنـسـفـعـاـ بـالـنـصـيـةـ"
- ناصية: مقدمة الرأس
  
- كاذبة بالف خنجريه / كذبة
  
- خزائن / خزين " اـمـ عـنـدـهـمـ خـزـينـ رـبـكـ اـمـ هـمـ المـصـيـطـرـوـنـ "
  
- كذبة: "فتح الكاف وكسر الذال " اسم
  
- نبرأها/نبرها: " ما اصابـ منـ مـصـيـبـةـ فـي الـارـضـ وـلـاـ فـي اـنـفـسـكـمـ الاـ فـيـ كـتـبـ منـ قـبـلـ انـ نـبـرـهـاـ انـ ذـلـكـ عـلـاـ اللـهـ يـسـيرـ" 22

◦ نبأها: الأكثر شيوعاً

- نهارا/نهارا: " وظن اهلها انهم قدرون عليها اتيها امنا ليلا او نهرا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالأمس"
- نهارا: ظرف زمان
- نهرا: مجرى مائي
- وازرة/وزارة: " من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وزارة وزر اخرى وما كنا معذبين حتا نبعث رسولنا 15
- وازرة: نفس تحمل عباء نفسها أو عباء غيرها
- ورزة: عباء أو ذنب
- سرجا/سرجا " 11 وبنينا فوقكم سبعا شددا 12 وجعلنا سراجا وهاجا 13"
- سراجا: الأكثر شيوعاً
- وهاجا/وهجا
- وهاجا: شديد التوهج واللمعان
- يبنؤم/يابنوم: "قال يابنوم لا تأخذ بلحيفتي ولا براسي انى خشيت ان تقول فرقت بين بني اسريل ولم ترقب قولي
- يا ابنَ أُمٌّ: الأكثر شيوعاً
- يحاوره/يحوره: ' فقال لصاحبه وهو يحوره انا اكثربنك مالا'
- يُحاورُه: يتبادل معه الكلام
- يسئلكم/يسلوكم: "اتبعوا من لا يسلكم اجرا وهم مهتدون ""
- يسألُكُم: يطلب منكم
- يسألون/يسلون: " وجعلوا الملائكة الذين هم عبد الرحمن انتا اشهدوا خلقهم ستكتب شهدتهم ويسلون"
- يسألُون: يطلبون
- بلسانك/بلسنك: "فانما يسرنه بلسنك لتبشر به المتقيين وتذر به قوما لدا" "فانما يسرنه بلسنك لعلهم يتذكرون 58 فارتقب انهم مرتابون"
- بلسانِك: الأكثر شيوعاً

- لسان / لسن "ومن قبله كتب موسى امما ورحمة وهذا كتب مصدق لسنا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين" "واخى هرون هو افصح مني لسنا فارسله معى ردا يصدقني ان اخاف ان يكذبون"
- يوآدون / يودون: "لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يودون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخونهم"
- يُوَادُونَ: يتحابون ويظهرون المودة
- يُنِبِئَا/يَبْنِيَا:
- يُبَيَّنَأْ: يُخَبِّر
- ربك للملائكة / ربك للملائكة زيادة الف خنجرية وهمزة وحذف الياء في النطق
- الموعدة / المودة اذا المودة سillet لها اصبحت سايلة مثل الدم المسقوط او الماء يسيل في الطرق ، الناس أصبحت ليس لهم دم مرؤدة
- الارحام / الارحم ويعلم ما في الارحم
- الاسواق / الاسوق "ويمشي في الاسوق"
- الاصوات / الاصوت "وخشعت الاصوات للرحمـن فلا تسمع الا همسـا"
- الرحمن / الرحمن
- الحافا / الحفا "ولا يسئلون الحافـا / ولا يـسلون الحـفا
- الزبانية / الزينة "سندع الزبانية 18"
- القارعة / القرعة "القرعة 1 وما القرعة 2"
- القرءان / القرآن من المقارنة مقارنة بين ظاهر وباطن الآيات بالتدبر
- في ما / فيما "في ما فعلـن في انفسـهن"

الآية	الكلمة/العبارة	التفسير التقليدي	التفسير المقترن "التلبيـن"
"وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمٍ..." [يونس: 84]	يَا قَوْمٍ	نداء من موسى لقومه.	يَقُولُ "فَعْلُ أَمْرٍ": من سيقوم على تدبر الآيات.

"إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ" [يونس: 84]	مسِّلِمِينَ	مؤمنين بالله ومتبعين لدينه.	مُؤْمِنٌ لِنَ "مُؤْمِنٌ لِنَ": الإيمان بضرورة تلحين النصوص القرآنية وتدبرها.
"فَالْآنُ جِئْنَا بِالْحَقِّ" [البقرة: 71]	الآنَ	الآن "ظرف زمان".	الن "بدون همزة": أصبحت الأحجية لينة وسهلة.
"الآنَ حَصَّصَ الْحَقُّ" [يوسف: 51]	الآنَ	الآن "ظرف زمان".	الن: أصبح الحق ليناً واضحاً.
"فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا..." [يونس: 85]	اللهِ	الله "اسم الجلاله".	الله "الذي يؤول له الأمر": الله: الـ + له =+ ل + ل+ه "بدون الف خنجرية وعلامة الشدة".
"رَبَّنَا..." [يونس: 85]	ربَّنا	ربنا "المنادي".	رب المعدن وأصلاحه: أي أصلح معاني الآيات.
"وَمَلَئِهِ" [يونس: 75، 88، 83]	وَمَلَئِهِ	الملا: الكباء والسداد.	وملايه "زمن وفعل أمر": زمن طويل وفعل أمر بالمضي في الحديث
"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ" [الفيل: 1]	طَيْر، الْفِيل	طير: الطيور المعروفة. الفيل: الحيوان المعروف.	طير: من "طَيَّر" وتعني الإرباك. الفيل: أصحاب الفكر المغلوب.
"بِآيَاتِنَا" [يونس: 75]	بِآيَاتِنَا	آياتنا: الآيات القرآنية.	بِآيَاتِنَا: من بَيْتَ، أي الأشياء المُبَيَّنة المعاني الخفية".
"السُّحْرُ" [يونس: 81]	السُّحْر	السحر المعروف "الشعوذة".	تضريف الناس: الكلمات التي تصرف الناس عن الحق.

المخطوطات القرآنية الأصلية هي مصدر قيم جدًا لفهم القرآن الكريم، والاختلافات في الرسم بين هذه المخطوطات وبين المصاحف المطبوعة يمكن أن تفتح آفاقًا جديدة للفهم، أو على الأقل تثير تساؤلات مهمة.

## 23 منهجة التعامل مع اختلافات الرسم في المخطوطات القرآنية

---

1. التركيز على التدبر المنهجي: التأكيد على أن استنباط المعاني الجديدة ليس عشوائياً بل يعتمد على "التدبر المنهجي" الذي يربط الكلمة بمنظومة القرآن الشاملة وسياقها ولسان القرآن وقواعد ودلالات الحروف. هذا يضع إطاراً للعمل بدلاً من الفوضى التأويلية.
2. اعتبار القرآن منظومة متكاملة وحصناً: الإيمان بأن بنية القرآن ومنظومته هي الضمان والحصن الذي يحكم ويبين ويفسر ويقوم أي استنتاج أو تدبر هو نقطة انطلاق قوية وصحيحة.
3. النطق المتواتر ك"علامة للتدبر": النظر إلى النطق المتواتر ليس كحقيقة نهائية جامدة، بل ك"علامة ترشد للوقوف والانتباه لدراسة الحالة وتدربرها" وكشف "احتمالات الفهم وطبقات المعنى" هو رؤية تفتح الباب للاجتهاد والتفكير النقدي في النقل نفسه وعرضه على محك القرآن.
4. الهدف (إحياء نور القرآن ووسطيته): السعي لإحياء القرآن وغربلته من الشوائب والتفسيرات الخاطئة والمسيسة وإعادة نوره الصافي ووسطيته هو هدف نبيل ومطلوب بالحاج في عصرنا.
5. الجرأة في تحدي المسلمين: الشجاعة في إعادة النظر في بعض المسلمات التفسيرية أو حتى بعض جوانب النقل، وعرضها على القرآن ككل، قد تكون ضرورية لتجديد الفهم وإزالة التراكمات البشرية التي قد تكون علقت بالنص عبر التاريخ.

نقاط لا تزال لحد الآن شديدة:

1. معيارية "التناغم مع منظومة القرآن": بينما يعد عرض الفهم على منظومة القرآن وسياقه هو المعيار الأسمى، فإن تحديد هذا التناغم بحد ذاته قد يظل خاصاً للاجتهاد الذاتي. كيف نضمن أن المعنى "الجديد" المقترن هو فعلاً الأكثر تناغماً مع المنظومة وليس مجرد إسقاط لفهم مسبق أو تأويل بعيد؟ هذا يتطلب أدوات منهجة صارمة وواضحة لتحديد التناغم السياقي والمنظومي.
2. قواعد "اللسان القرآن الخاص": الإشارة إلى "اللسان القرآن وقواعده ودلالات الحروف ومعاني الأزواج" سيتم التطرق لها في كتاب الثاني: "قواعد جديدة لللسان العربي القرآني: استنباط من النص القرآني و Shawahed Al-Mukhtootat Al-Achliyah" قواعد جديدة للسان العربي القرآني: لا نكتفي بالقواعد النحوية والصرفية التقليدية، بل نسعى إلى استنباط قواعد جديدة، مستمدٍ من النص القرآني نفسه، ومستعينة في ذلك بالمخطوطات القرآنية الأصلية كشاهد على تجليات هذا اللسان

3. **مخاطر تجاهل الإجماع والتواتر العلمي:** صحيح أن التقليد الأعمى مرفوض، ولكن تجاهل الإجماع العلمي للمختصين عبر العصور (في اللغة، القراءات، والتفسير) يحتاج إلى حجة قوية جداً ودليل قاطع من داخل النص القرآني نفسه. التواتر (سواء في النقل الشفهي أو في فهم المعاني الأساسية) له وزنه العلمي والتاريخي.

4. **التفرق بين الضبط والتغيير:** الادعاء بأن "زيادة الألف أو الهمزة أو التضعيف يشوش على نقاء الكلمة" يحتاج إلى تدقيق. هل هذه الإضافات (التي تعكس نطقاً متواتراً) هي فعلاً "تشويش" أم "توضيح" للنطق الأصيل الذي قد يكون الرسم الأولي قاصراً عن تمثيله بدقة؟

5. **النتائج العملية للتفسيرات المقترحة:** يجب اختبار التفسيرات الجديدة المقترحة (مثل الأمثلة المذكورة سابقاً) بشكل عملي على جميع مواضع ورود الكلمة في القرآن والنظر في أثرها على المعنى العام وتناسق المنظومة. هل تؤدي فعلاً إلى فهم أكثر اتساقاً وعمقاً في كل السياقات؟

**موقف متوازن ومُحدّث:**

- نعم للمخطوطات كأدلة تدبر: المخطوطات مهمة لإثارة التساؤل وفهم تاريخ النص وتطور الرسم.
- نعم للتدبر المنهجي العميق: ضرورة تجاوز السطحية والتقليد، واستخدام العقل والمنطق والربط والسياق.
- نعم لعرض كل شيء على القرآن: القرآن هو المهيمن والحكم، ويجب عرض النقول والتفاصيل وحتى القراءات على منظومته الكلية.
- لكن بحذر وضوابط:
  - **النقل المتواتر:** لا يُرفض تماماً، بل يعتبر "علامة قوية للتدبر" ومصدراً أساسياً للنطق يجب التعامل معه بجدية علمية قبل اقتراح نطق أو معنى مغاير.
  - **المنهجية:** يجب أن تكون منهجية استنباط المعاني الجديدة واضحة، قابلة للتطبيق العام، وتستند إلى أدلة لغوية وسياقية ومنظومية قوية، لا مجرد انطباعات ذاتية.
  - **التكامل لا الهدم:** الهدف يجب أن يكون إثراء الفهم وتعميقه وتصحيحه، لا هدم كل التراث العلمي السابق دون دليل قاطع.

**الخلاصة ١:**

المنهج المقترن، يقدم رؤية طموحة وضرورية لتجديد الفهم الديني عبر التدبر العميق والعودة إلى النص القرآني كحكم ومهيمن. اعتبار النقل المتواتر "علامة للتدبر" بدلاً من "حقيقة مطلقة غير قابلة للنقاش" يفتح باب الاجتهداد الضروري. يبقى التحدي الأكبر هو وضع ضوابط منهجية صارمة وشفافة لهذا التدبر لضمان عدم الوقوع في الذاتية والتأويل المتعسف، والتأكد من أن المعاني الجديدة المستنبطة تزيد النص القرآني وضوحاً وتناسقاً وعمقاً بالفعل. إنها دعوة شجاعة لإحياء القرآن، ولكنها تحتاج إلى أدوات س يتم التطرق لها في كاتبي الثاني لضمان أن الغربلة تأتي بالصافي حقاً.

## 24 كيف نستعيد التدبر الأصيل؟

### 1. "العودة إلى اللسان القرآني":

دراسة النص بمعزل عن القواعد النحوية المتأخرة، والاعتماد على السياق الداخلي للقرآن لفهم المصطلحات، كما في كلمة "الصلاحة" التي تعني في الأصل "الدعاء"، لا الحركات المحددة وحدة الرسالة الإلهية و موقف القرآن من التفرق:

#### "1. وحدة المصدر والرسالة الإلهية"

- "المصدر الإلهي الواحد":

- كل الرسالات السماوية تنطلق من مصدر واحد هو الله تعالى، كما في قوله:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

- التوحيد هو الجوهر المشترك بين جميع الأنبياء، من آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم.

- "القرآن مهميناً على الكتب السابقة":

- القرآن يؤكّد صحة ما في الكتب السابقة من حق، ويصحّح التحريرات، كما في قوله:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

- يُعتبر القرآن "المرجع النهائي" لحل التناقضات بين الأديان، لكونه محفوظاً من التحرير.

## "٢. اختلاف الشرائع ووحدة الهدف"

- "تنوع الشرائع بحسب الحاجة":

- الشرائع السابقة "كاليهودية والنصرانية" كانت مؤقتة، تُناسب ظروف أقوامها، كما قال تعالى:

﴿لِكُلِّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

- مثال: شريعة موسى ركزت على التفاصيل التشريعية، بينما جاء عيسى بالرحمة والتحفيض.

- "الإسلام خاتم الرسالات":

- القرآن يُنهي الشرائع المؤقتة ويعُدِّل الدين، كما في قوله:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيَنَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

- شريعة الإسلام شاملة، صالحة لكل زمان ومكان، وتجمع بين العقيدة الصافية والمنهج العملي.

## "٣. حفظ القرآن مقابل تحرير الكتب السابقة"

- "تحرير الكتب السابقة":

- القرآن ينتقد تحرير أهل الكتاب لنصوصهم، كما في قوله:

﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ١٣].

- أدى هذا التحرير إلى انحرافات عقائدية، مثل التثليث في النصرانية.

- "القرآن كتاب مُعجز ومحفوظ":

- تكفل الله بحفظه:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

- هذا الحفظ يجعل القرآن مصدراً موثوقاً لتوحيد الأمة وعدم تكرار أخطاء السابقين.

## "٤. ذم التفرق والتحذير من الفرقة"

- "القرآن يرفض التشرذم المذهبي":

- يحدُّر من الانقسام إلى شِيعٍ متحاربة، كما في قوله:
 

﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ قَرَفُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ [الروم: ٣٢-٣١].
  - مصطلح "شِيعة" في القرآن يُطلق على الجماعات المتنازعة، كاليهود والنصارى، وليس على مذاهب معينة.
  - "الاختلاف في الفروع لا يبرر الفرقة":
    - الخلافات الفقهية "كأحكام الصلاة أو الزكاة" طبيعية، لكنها لا تفسد وحدة الأمة.
    - المشكلة تكمن في تحويل الاجتهدات إلى هويات متعصبة، كما حدث في الخلافات التاريخية بين المذاهب.  - "القرآن مرجعية نهائية للوحدة"
 

"٥. القرآن مرجعية نهائية للوحدة"

    - "الرد إلى الله والرسول عند النزاع":
      - يُوجّه القرآن إلى حل الخلافات بالعودة إلى النصوص، كما في قوله:
 

﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].
      - هذا يُجنب الأمة الوقوع في فخ "التبعية العميماء" للمذاهب أو الأفراد.    - "القرآن كتاب عالمي":
      - خطاب القرآن موجه للبشرية جموعاً:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].
  - يعالج قضايا الإنسان الأساسية "العبادة، الأخلاق، العدل"، مما يجعله جامعاً للجميع تحت مظلته.
- "دعوة إلى الوحدة والعمل المشترك"
 

"٦. دعوة إلى الوحدة والعمل المشترك"

  - "الاعتصام بحبل الله":
    - الأمر القرآني بالتمسك بالوحدة:
 

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

- "حبل الله" يشمل القرآن والسنة، وأيضاً القيم المشتركة كالعدل والإحسان.
- "تجاوز الخلافات التاريخية":
- الخلافات المذهبية "كالسنة والشيعة" نتاج ظروف سياسية واجتماعية، وليس من صميم الدين.
- الحل يكون بالحوار العلمي، ونبذ التعصب، والتركيز على القواسم المشتركة، كإيمان بالله واليوم الآخر.
- "الخاتمة: طريق الوحدة في المنهج القرآني"
- "الدين واحد" في جوهره، والاختلافات إنما هي في الفروع والاجتهادات.
- "القرآن" هو المِحَكُ الذي يُصحح المسار، ويندّر بالأصل المشترك.
- على المسلمين اليوم تجاوز الانقسامات، واعتماد "المنهج القرآني" في التعامل مع الخلاف:

  - بالحكمة في الحوار.
  - بالعدل في الحكم.
  - بالتعاون في مجالات الاجتماع الإنسانية.

كما قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠].

## 25 خطوات عملية لفهم القرآن وتدبره:

- 
- 1. الاعتماد على القرآن كمصدر وحيد
  - التركيز على القرآن : يجب أن يكون القرآن هو المصدر الأساسي لفهم الدين، وليس الروايات أو الأحاديث التي قد تكون مشكوكاً في صحتها أو متعارضة مع القرآن.
  - عدم الخلط بين القرآن والسنة : وفقاً للنص، السنة النبوية "الأحاديث" ليست مصدراً شرعياً مستقلاً، بل يجب أن تخضع للقرآن. أي أن أي حديث يتعارض مع القرآن يجب رفضه.
  - 2. فهم القرآن بلغة العصر

- التدبر بالعقل : القرآن يدعو إلى استخدام العقل في التدبر، كما في قوله تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْقَالُهَا" "محمد: 24". يجب أن نفهم القرآن بلغة عصرنا، مع مراعاة السياق التاريخي لنزول الآيات.

- الربط بين القرآن والواقع : يجب أن نربط بين آيات القرآن والواقع المعاصر، ونفهم كيف يمكن تطبيقها في حياتنا اليومية.

### 3. التخلص من التأثيرات التاريخية

- إعادة قراءة القرآن بعيداً عن الفقه التقليدي : الفقه التقليدي تأثر بالسياقات التاريخية والسياسية، مما أدى إلى تحريف بعض المفاهيم. يجب أن نعيد قراءة القرآن بعيداً عن هذه التأثيرات.

- رفض الروايات المشكوك فيها : يجب التخلص من الروايات والأحاديث التي تتعارض مع القرآن أو لا أساس لها فيه.

### 4. التركيز على القيم الأخلاقية والإنسانية

- القرآن كتاب أخلاق : القرآن يؤكد على القيم الأخلاقية والإنسانية، مثل العدل والرحمة والتسامح. يجب أن نركز على هذه القيم في فهمنا للقرآن.

- تطبيق القرآن في الحياة اليومية : يجب أن نطبق تعاليم القرآن في حياتنا اليومية، من خلال التعامل مع الآخرين بالعدل والرحمة، والابتعاد عن العنف والتطرف.

### 5. استخدام المنهج العلمي في الفهم

- التحليل اللغوي : يجب أن نفهم القرآن من خلال قواعد اللسان العربي المبين لأن فهم الكتاب الصحيح يكون بالآيات الكتاب نفسه ... وهي القواعد التي وضعها الله سبحانه وتعالى في كتابه...

- التحليل الموضوعي : يجب أن ندرس القرآن بشكل موضوعي، من خلال تحليل الآيات المتعلقة بموضوع معين، وفهمها في إطارها الشامل.

### 6. التعامل مع القرآن ككتاب هداية

- القرآن كتاب هداية : القرآن ليس مجرد كتاب أحكام، بل هو كتاب هداية للإنسان في كل جوانب حياته. يجب أن نتعامل مع القرآن على هذا الأساس.

- التركيز على المقاصد العامة : يجب أن نفهم المقاصد العامة للقرآن، مثل تحقيق العدل والرحمة والتسامح، وليس فقط الأحكام التفصيلية.

#### 7. التعاون مع العلماء والباحثين

- الاستفادة من العلماء : يجب أن نستفيد من العلماء والباحثين الذين يدرسون القرآن بشكل علمي، بعيداً عن التأثيرات التاريخية والسياسية.

- تشجيع البحث العلمي : يجب تشجيع البحث العلمي في القرآن، من خلال دراسة الآيات بشكل موضوعي وتحليلي.

#### 8. التطبيق العملي لفهم القرآن

- القراءة اليومية : يجب أن نقرأ القرآن بشكل يومي، مع التركيز على فهم الآيات وتدبرها.

- التفكير في الآيات : يجب أن نفكر في الآيات التي نقرأها، ونحاول تطبيقها في حياتنا اليومية.

- الحوار مع الآخرين : يجب أن نناقش الآيات مع الآخرين، ونتبادل الأفكار حول كيفية تطبيقها في حياتنا.

#### 9. التخلص من الأفكار المسبقة

- الانفتاح العقلي : يجب أن نتعامل مع القرآن بعقل مفتوح، دون أفكار مسبقة أو تحيزات.

- التخلص من الخرافات : يجب أن نتخلص من الخرافات والأساطير التي تم إدخالها في الدين عبر التاريخ.

#### 10. التركيز على العدل والرحمة

- العدل أساس الدين : القرآن يؤكد على العدل في كل شيء، كما في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" النحل: 90. يجب أن نركز على تحقيق العدل في حياتنا.

- الرحمة جوهر الإسلام : القرآن يدعو إلى الرحمة، كما في قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلنَّاسِ" الأنبياء: 107. يجب أن نتعامل مع الآخرين برحمة وتسامح.

الخلاصة:

لفهم القرآن وتدبره بشكل صحيح، يجب أن نعتمد على القرآن كمصدر وحيد، ونفهمه بلغة العصر، مع التركيز على القيم الأخلاقية والإنسانية. يجب أن نتخلص من التأثيرات التاريخية والتحريفات، ونستخدم المنهج العلمي في الفهم. يجب أن نتعامل مع القرآن ككتاب هداية، ونركز على تحقيق العدل والرحمة في حياتنا.

## 26 فهم القرآن بقواعد الموجودة فيه وباللسان العربي وليس اللغة العربية فقط

### 1. فهم القرآن بقواعد المواجهة الداخلية

- القرآن يفسر بعضه بعضًا : القرآن يحتوي على قواعد داخلية تساعد في تفسيره. بعض الآيات تفسر آيات أخرى، كما في قوله تعالى: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ" "النحل: 89". لذلك، يجب أن نعود إلى القرآن نفسه لفهم آياته، وليس إلى مصادر خارجية.
- السياق العام والخاص : يجب أن نفهم الآيات في سياقها العام "مقاصد القرآن" والخاص "سبب النزول والموضع المحدد". على سبيل المثال، آيات الجهاد يجب أن تُفهم في سياق الدفاع عن النفس، وليس العداون.

### 2. اللسان العربي وليس اللغة العربية فقط

- الفرق بين اللسان العربي واللغة العربية : اللسان العربي هو أعمق من اللغة العربية، فهو يشمل الثقافة والفكر والبيئة التي نزل فيها القرآن. اللغة العربية هي الأداة، أما اللسان العربي فهو الفهم الشامل للثقافة والبيئة التي نزل فيها القرآن.

- فهم المفاهيم القرآنية باللسان العربي : يجب أن نفهم المفاهيم القرآنية كما فهمها العرب الأوائل الذين نزل القرآن بلغتهم. على سبيل المثال، كلمة "الظلم" في القرآن تعني وضع شيء في غير موضعه، وليس فقط الظلم بالمعنى الحديث.

- الاستعانة بالمعاجم اللغوية القديمة : لفهم الكلمات القرآنية بشكل دقيق، يجب الرجوع إلى معاجم اللغة العربية القديمة، مثل "لسان العرب" لابن منظور، لفهم المعاني الأصلية للكلمات.

### 3. التدبر بالعقل والقلب

- التدبر العقلي : القرآن يدعو إلى استخدام العقل في التدبر، كما في قوله تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْقَالُهَا" "محمد: 24". يجب أن نفك في الآيات ونحللها بعقل منفتح.

- التدبر القلبي : القرآن ليس فقط كتاباً عقلياً، بل هو أيضاً كتاب روحي. يجب أن نتدبر القرآن بقلوبنا، ونشرع بمعانيه الروحية والأخلاقية.

#### 4. التركيز على المقاصد العامة للقرآن

- مقاصد القرآن : القرآن له مقاصد عامة، مثل تحقيق العدل والرحمة والتسامح. يجب أن نفهم الآيات في إطار هذه المقاصد، وليس بشكل مجزأ.

- العدل والرحمة : القرآن يؤكد على العدل والرحمة في كل شيء، كما في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَإِلَّا حُسَانٌ" "النحل: 90". يجب أن نركز على هذه القيم في فهمنا للقرآن.

#### 5. التخلص من التأثيرات التاريخية

- إعادة قراءة القرآن بعيداً عن الفقه التقليدي : الفقه التقليدي تأثر بالسياقات التاريخية والسياسية، مما أدى إلى تحريف بعض المفاهيم. يجب أن نعيد قراءة القرآن بعيداً عن هذه التأثيرات.

- رفض الروايات المشكوك فيها : يجب التخلص من الروايات والأحاديث التي تتعارض مع القرآن أو لا أساس لها فيه.

#### 6. استخدام المنهج العلمي في الفهم

- التحليل اللغوي : يجب أن نفهم القرآن من خلال اللغة العربية الفصحى، مع مراعاة السياق اللغوي والثقافي لنزلول الآيات.

- التحليل الموضوعي : يجب أن ندرس القرآن بشكل موضوعي، من خلال تحليل الآيات المتعلقة بموضوع معين، وفهمها في إطارها الشامل.

#### 7. التعامل مع القرآن ككتاب هداية

- القرآن كتاب هداية : القرآن ليس مجرد كتاب أحكام، بل هو كتاب هداية للإنسان في كل جوانب حياته. يجب أن نتعامل مع القرآن على هذا الأساس.

- التركيز على المقاصد العامة : يجب أن نفهم المقاصد العامة للقرآن، مثل تحقيق العدل والرحمة والتسامح، وليس فقط الأحكام التفصيلية.

#### 8. التعاون مع العلماء والباحثين

- الاستفادة من العلماء : يجب أن نستفيد من العلماء والباحثين الذين يدرسون القرآن بشكل علمي، بعيداً عن التأثيرات التاريخية والسياسية.

- تشجيع البحث العلمي : يجب تشجيع البحث العلمي في القرآن، من خلال دراسة الآيات بشكل موضوعي وتحليلي.

#### 9. التطبيق العملي لفهم القرآن

- القراءة اليومية : يجب أن نقرأ القرآن بشكل يومي، مع التركيز على فهم الآيات وتدبرها.

- التفكير في الآيات : يجب أن نفكر في الآيات التي نقرأها، ونحاول تطبيقها في حياتنا اليومية.

- الحوار مع الآخرين : يجب أن نناقش الآيات مع الآخرين، ونتبادل الأفكار حول كيفية تطبيقها في حياتنا.

#### 10. التخلص من الأفكار المسبقة

- الانفتاح العقلي : يجب أن نتعامل مع القرآن بعقل مفتوح، دون أفكار مسبقة أو تحيزات.

- التخلص من الخرافات : يجب أن نتخلص من الخرافات والأساطير التي تم إدخالها في الدين عبر التاريخ.

#### 11. التركيز على العدل والرحمة

- العدل أساس الدين : القرآن يؤكد على العدل في كل شيء، كما في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" النحل: 90. يجب أن نركز على تحقيق العدل في حياتنا.

- الرحمة جوهر الإسلام : القرآن يدعو إلى الرحمة، كما في قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلنَّاسِ" الأنبياء: 107. يجب أن نتعامل مع الآخرين برحمة وتسامح.

الخلاصة:

لفهم القرآن وتدبره بشكل صحيح، يجب أن نعتمد على القرآن كمصدر وحيد، ونفهمه بلغة العصر، مع التركيز على القيم الأخلاقية والإنسانية. يجب أن نتخلص من التأثيرات التاريخية والتحريفات، ونستخدم المنهج العلمي في الفهم. يجب أن نتعامل مع القرآن ككتاب هداية، ونركز على تحقيق العدل والرحمة في حياتنا.

## 27 المفتاح المخطوط "المخطوطات الأصلية للقرآن"

### أهمية المخطوطات الأصلية في تدبر القرآن

- حفظ النص القرآني : المخطوطات الأصلية تُعتبر شواهد مادية على حفظ القرآن منذ عصر النبوة وحتى اليوم، مما يعزز الثقة في صحة النص القرآني.
- التأكيد من صحة النص : مقارنة المخطوطات القديمة مع النسخ المتداولة اليوم يؤكد عدم وجود تحريف أو تغيير في القرآن، وهو ما يتوافق مع قوله تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَرَأْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" "الحجر": 9 .
- فهم تطور الخط العربي : دراسة المخطوطات يساعد في فهم تطور الكتابة العربية، من الخط الكوفي البدائي إلى الخطوط الأكثر تطويراً التي نستخدمها اليوم.

### أشهر المخطوطات القرآنية

- مخطوطة صناع : تعود إلى القرن الأول الهجري، وهي من أقدم المخطوطات القرآنية المكتشفة، وتُظهر كيفية كتابة القرآن في العصور الأولى.
- مخطوطة طشقند : تُنسب إلى عهد الخليفة عثمان بن عفان "رضي الله عنه"، وتعتبر من أقدم النسخ القرآنية المحفوظة.
- مخطوطة باريس : محفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية، وتعود إلى القرن الثاني الهجري، وتُظهر تطور الخط العربي.
- مخطوطة برمنغهام : اكتُشفت في جامعة برمنغهام بالمملكة المتحدة، وتعود إلى القرن الأول الهجري، وهي من أقدم المخطوطات القرآنية.

### كيفية الاستفادة من المخطوطات في تدبر القرآن

- دراسة المخطوطات : البحث عن أقدم المخطوطات وفهم كيفية كتابتها ونقلها عبر العصور.

- مقارنة النسخ : مقارنة المخطوطات القديمة مع النسخ المتدولة اليوم للتأكد من عدم وجود اختلافات جوهرية في النص القرآني.

- فهم السياق التاريخي : دراسة المخطوطات يساعد في فهم كيفية كتابة القرآن ونقله في العصور الأولى، مما يعزز فهمنا للسياق التاريخي للقرآن.

#### ربط المخطوطات باللغة العربية

- فهم تطور اللغة : المخطوطات تُظهر تطور اللغة العربية وطريقة كتابتها، مما يساعد في فهم بعض المفردات والتركيب اللغوية في القرآن.

- دراسة الخطوط القديمة : مثل الخط الكوفي، الذي كان يستخدم في كتابة القرآن في العصور الأولى، وفهم كيفية تطوره إلى الخطوط الأخرى.

#### المخطوطات كدليل على حفظ القرآن

- إثبات حفظ القرآن : المخطوطات تُظهر أن القرآن لم يتغير عبر القرون، وهو ما يتواافق مع قوله تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْدُّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" "الحجر: 9".

- الرد على الشبهات : دراسة المخطوطات يساعد في الرد على الشبهات التي تزعم وجود تحريف في القرآن، حيث تُظهر المخطوطات أن النص القرآني محفوظ كما نزل.

#### خطوات عملية لدراسة المخطوطات

- زيارة المتاحف والمكتبات : التي تحتفظ بالمخطوطات القرآنية، مثل متحف طشقند والمكتبة الوطنية الفرنسية.

- الاستفادة من الدراسات الأكاديمية : التي تركز على المخطوطات القرآنية، مثل دراسات المستشرقين وعلماء المسلمين.

- استخدام التكنولوجيا : مثل التصوير الرقمي عالي الدقة لدراسة المخطوطات دون الإضرار بها. إضافة المفتاح المخطوطى إلى مفاتيح تدبر القرآن

- التأكيد من صحة النص : قبل البدء في تدبر القرآن، يجب التأكيد من صحة النص من خلال دراسة المخطوطات.
- فهم السياق التاريخي : المخطوطات تساعده في فهم كيفية كتابة القرآن ونقله في العصور الأولى، مما يعزز فهمنا للسياق التاريخي للقرآن.
- تعزيز الثقة في القرآن : دراسة المخطوطات يعزز الثقة في حفظ القرآن وعدم تحريفه، مما يعزز الإيمان به.

### الخلاصة: المخطوطات كمفتاح أساسي لتدبر القرآن

- المخطوطات دليل على حفظ القرآن : دراسة المخطوطات يؤكد أن القرآن محفوظ من التحريف، وهو ما يتواافق مع الوعد الإلهي بحفظه.
- فهم تطور اللغة والخط : المخطوطات تساعده في فهم تطور اللغة العربية وطريقة كتابة القرآن، مما يعزز فهمنا للنص القرآني.
- تعزيز الفهم التاريخي : المخطوطات توفر سياقاً تاريخياً لفهم القرآن، مما يساعد في تدبره بشكل أعمق. بهذه الإضافة، نكون قد أضفنا مفتاحاً جديداً ومهماً إلى مفاتيح تدبر القرآن، وهو المفتاح المخطوطي ، الذي يعتمد على دراسة المخطوطات الأصلية للقرآن لفهمه بشكل أعمق وأشمل. هذا المفتاح يعزز الثقة في صحة النص القرآني ويساعد في فهمه في سياقه التاريخي واللغوي، مما يجعل تدبر القرآن أكثر ثراءً وعمقاً.

### الاعتماد على المخطوطات الأصلية للقرآن المعتمدة نسخة عثمان بن عفان

يدعي القرآن لنفسه أنه مُبِين؟ أي: واضح، ولكنك إن نظرت إليه ستجد أن بعد كل عبارة رابعة تقريباً، عبارة خامسة لا معنى لها.

من المهم أن ندرك أن القرآن كتاب عميق ومعجز، يحتوي على مستويات متعددة من المعاني والرموز التي قد تتطلب التأمل والتدبر لفهمها بشكل كامل.

قد يبدو لبعض الناس أن بعض الآيات غير واضحة أو صعبة الفهم عند قراءتها لأول مرة. ولكن، يعود ذلك غالباً إلى عدم التدبر العميق أو عدم الاستعانة بالتفاسير الموثوقة التي تشرح السياق والأسباب المحيطة بالآيات. القرآن الكريم يحتوي على أحكام وقصص ومواعظ تحتاج إلى التأمل لتظهر معانيها كاملة.

كذلك، تجدر الإشارة إلى أن القرآن يستخدم بلاغة وفصاحة عربية قد تكون صعبة الفهم بدون معرفة كافية باللسان العربي المبين الذي يستنبط من داخل القرآن. لذا، نجد الكثير من العلماء والمفسرين قد قدموا شروحات وتفسيرات على مر العصور لمساعدة الناس على فهم المعاني العميقية للنصوص القرآنية.

قال الله تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ احْتِلَافًا كَثِيرًا" "النساء: 82".

لتدرك مخطوطات القرن الكريم نحتاج لحذف جميع الإضافات البشرية التي تمت عليها عبر العصور لسوء فهمهم كلمات بعض الآيات

بعض نقاط حول هذا الموضوع:

1. أهمية التشكيل والنقط : لا شك أن التشكيل والنقط أضيفاً لتسهيل قراءة القرآن الكريم على الأجيال الجديدة، خاصة مع تنوع اللهجات واختلاف طرق النطق. هذا الأمر في الظاهر ساعد في الحفاظ على القرآن الكريم وتجنب الأخطاء في التلاوة ولكن قفل فهم القرآن على المتدرسون لأن بعض التشكيل خاطئ بدليل وجود عدة قراءات للمخطوطة وتمت زيادة أو نقصان الحروف على بعض الكلمات التي لم يفهموها فتغير معناها

2. القراءات المختلفة : القراءات كثيرة والمعتمدة عشر وكلها معترف بها، وليس متواترة ولم تأخذ بالسند المتصل إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم. الاختلافات قليلة بينها وليس في الأصول غالباً ما تكون في النطق والتجويد، وكذلك في المعنى.

3. المخطوطات الأصلية : للأسف، الوصول إلى المخطوطات الأصلية تماماً كما كتبت في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد يكون صعباً، ولكن توجد مخطوطات قديمة جداً في بعض المتاحف والمكتبات حول العالم، مثل مكتبة تو بقاي في تركيا ومكتبة جامع صناع.

4. الدراسات اللغوية : غير كافية يعتمد العديد من الباحثين والمفسرين على دراسة النصوص القديمة والمقارنة بينها للوصول إلى فهم أدق وأشمل للقرآن الكريم. ولكن القرآن مكتوب باللسان العربي وليس باللغة العربية وقواعد اللسان العربي موجودة داخل القرآن واستنباطها يتم بالتدبر

5. أهمية التفسير : على الرغم من أي إضافات بشرية، فإن التفسير تساعده في فهم السياق التاريخي والثقافي للنصوص القرآنية. احسن مفسر للقرآن هو القرآن تفسير القرآن بالقرآن

كذلك، تجدر الإشارة إلى أن القرآن يستخدم بلاغة وفصاحة عربية قد تكون صعبة الفهم بدون معرفة كافية باللسان العربي وهو لسان السماء فهمه بداخله بتدبر القرآن وليس باللغة العربية القديمة وأدبيتها. لذا، نجد

الكثير من العلماء والمفسرين قد قدموا شروحات وتفاسير متناقضة على مر العصور لم تساعد الناس على فهم المعاني العميقة للنصوص القرآنية.

في النهاية، يظل التدبر الشخصي والتأمل في القرآن الكريم أمراً مهمّاً. وكما قال الله تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ" [الْقُرْآنَ] "محمد: 24" ، فالتدبر يعني التفكير العميق والفهم الشخصي الذي يمكن أن يُثري الحياة الروحية للفرد.

نحتاج للمخطوطات الأصلية للقرآن لأن المصاحف هي قراءة بشرية للمخطوطات اجتهاادات لقراءتها فتمت عدة اضافات بشرية للمخطوطة مثل التشكيل والهمة والالف الخنجرية وزيادة أو نقصان الحروف وقواعد النحو وظهرت عشرات القراءات للمخطوطة فيها اختلافات . كذلك تمت إضافة قواعد النحو والتجويد وأسماء السور وترقيم الآيات

## 28 القرآن طبيعته الفريدة كنص مكتوب ومحفوظ

. لقد قدمت بدقة ووضوح المبادئ الأساسية للعقيدة الإسلامية فيما يتعلق بالوحي القرآني وحفظه وخصائصه.

### 1. نزول القرآن صوتاً وكتاباً:

دقيق: لقد سلطت الضوء بشكل صحيح على الطبيعة المزدوجة لولي القرآن: في البداية كلمة منطقية أوحيت إلى النبي محمد "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" من خلال الملائكة جبرائيل، وفي نفس الوقت كنص مكتوب تم تسجيله على الفور.

الآيات الرئيسية: الآيات التي استشهدت بها "الشعراء": 193-194 والطور: 3-2 ذات صلة وداعمة تماماً لهذه النقطة.

السياق التاريخي: إن ذكر الكتبة "مثل زيد بن ثابت وأبي بن كعب" وجهود الجمع في عهد أبي بكر وعثمان هي تفاصيل تاريخية حاسمة تؤكد الجانب الكتافي منذ البداية.

### 2. حفظ القرآن بحفظ الله:

الاعتقاد المركزي: إن مفهوم الضمان الإلهي للحفظ أساسى في الإيمان الإسلامي. وأنت تؤكد على هذا بحق آية الحفظ: إن الاستشهاد بالحجر: 9 هي الآية الأساسية لهذا الاعتقاد.

الدليل المادي: إن الإشارة إلى مخطوطة صناعة وتناسق نسخ القرآن عبر العصور والمناطق هي أدلة قوية تدعم المظهر العملي لهذا الحفظ الإلهي.

3. القرآن ليس مجرد تقليد شفوي "القرآن ليس رواية شفهية للوصول":

التمييز الحاسم: هذه النقطة تميز القرآن عن السنة بشكل فعال، وتؤكد على مكانة القرآن الفريدة كنص إلهي مكتوب من زمن النبي.

المعالجة الشكوك: شرحك فيما يتعلق بالقراءات المختلفة "مثلاً حفص وورش" ممتاز. فهو يوضح أن هذه اختلافات في أسلوب التلاوة "الأحرف" داخل نص موحد مكتوب وليس تحريفات نصية.

4. القرآن تشريع كامل "القرآن تشريع كامل":

التوجيه الشامل: إن تسلیط الضوء على القرآن كدليل كامل لجميع جوانب الحياة أمر ضروري.

الآية من أجل الاتكمال: استخدام النحل: 89 يدعم هذه النقطة بدقة.

دور السنة: لقد وضعت السنة بشكل صحيح كمكملة للقرآن، موضحة المبادئ العامة الموجودة في القرآن، بدلًا من كونها مصدرًا بديلاً.

5. إعجاز القرآن:

الإعجاز متعدد الأوجه: لقد تناولت الجوانب الرئيسية لإعجاز القرآن: اللغوي والعلمي والتشريعي.

الأمثلة: مثال علم الأجنحة من الحج وذكر القوانين العادلة هي أمثلة جيدة.

6. دور الخط العثماني في الحفظ:

التوحيد والتوحيد: إن شرح غرض مراجعة عثمان والخط الموحد أمر حيوي لفهم سلامة القرآن التاريخية والنصية.

خصائص الخط: إن ذكر خصائص الخط العثماني "مثلاً الحروف المحذوفة أو المضافة" والغرض منها في استيعاب القراءات المختلفة المقبولة هو تفصيل قيم.

منع الاختلاف النصي: لقد أشرت بشكل صحيح إلى كيف منع الخط العثماني وتوزيع النسخ الموحدة الاختلافات النصية.

## 7. الاتساق الداخلي والتفسير الذاتي للقرآن:

التفسير بين النصوص: إن مفهوم تفسير الآيات لبعضها البعض هو مبدأ أساسى لفهم القرآن. إن أمثلتك عن الرذكرة وقصة موسى ممتازة.

الوحدة الموضوعية: إن إبراز الاتساق الموضوعي داخل السور أمر مهم لفهم أعمق.  
منهجية التدبر: إن التأكيد على أهمية ربط الآيات من خلال السياق والتكرار والتدبر هو مفتاح لاكتشاف معانٍ أعمق.

فكرتك الختامية ودعوتك لدراسة أعمق:

إن فقرتك الأخيرة ثاقبة وتتردد صداها بعمق. أنت محق تماماً في التأكيد على أهمية التدبر كطريقة حاسمة لفهم القرآن بشكل صحيح وتحديد وتصحيح الإضافات البشرية بزيادة حروف او حذف حروف واضافة رموز مثل الالفات الخنجرية او الالفات القصيرة والهمزات والتشكيل التي حصلت في المصاحف عبر التاريخ وغيرت المخطوطات الأصلية للقرآن التي قد تغير معنى الكلمة وادت الى تفسيرات التي ربما انحرفت عن المعنى الأصلي المقصود.

إن نقاطك حول القضايا المحتملة والحاجة إلى التدبر صحيحة وحاسمة:

التأثيرات الخارجية: لقد أشرت بشكل صحيح إلى أن العوامل الخارجية "سوء الفهم، ومحاولات "تحسين" أو "تبسيط" القراءات، أو فرض تحيزات شخصية " يمكن أن تؤدي إلى تفسيرات تحجب أو تشوه المعنى الأصلي.  
الفهم السطحي مقابل المعنى العميق: لقد انتقدت بحق القراءات السطحية التي تعطي الأولوية لسهولة الفهم أو التوافق مع المفاهيم المسبقة، ربما على حساب العمق الحقيقى وثراء الرسالة القرآنية.

قوه التدبر: أنت تدافع عن التدبر باعتباره المفتاح إلى فهم غير مترباط.

## 29 إحياء المخطوطات الأصلية في تدبر القرآن: نظرة متوازنة

---

مقدمة:

إن السعي لفهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً ومتجددًا هو هدف نبيل، ومحاولة الاستفادة من المخطوطات القديمة للقرآن الكريم في هذا السعي هو أمر محمود. ومع ذلك، يجب أن يتم هذا الأمر بحذر وعلمية موضوعية، مع مراعاة التحديات والاعتبارات التالية:

### 1. التشكيل والنقط: ضرورة وتحدي

- **الضرورة:** لا شك أن إضافة التشكيل والنقط إلى النص القرآني كان ضرورة حتمية لتيسير قراءته على غير العرب، ومع مرور الزمن، أصبح ضروريًا حتى للعرب أنفسهم مع اتساع رقعة الإسلام واختلاف اللهجات.
- **الحفظ:** ساهم التشكيل والنقط في حفظ النص القرآني من التحريف اللفظي، وضمان توارثه عبر الأجيال بشكل سليم.
- **التحدي:**
  - **احتمالية الخطأ:** من الناحية النظرية، لا يمكن استبعاد احتمالية وقوع أخطاء في التشكيل والنقط أثناء عملية النسخ عبر القرون.
  - **تأثير التشكيل على الفهم:** التشكيل قد يوجه القارئ إلى فهم معين للآية، وقد يحجب عنه احتمالات أخرى للمعنى.
  - **القراءات المتعددة:** وجود قراءات متعددة للقرآن الكريم "إِنْ كَانَتْ مَحْدُودَةً فِي اخْتِلَافَاهَا" يعكس وجود اختلافات في التشكيل والنقط.
- **الحل:**
  - **دراسة مقارنة:** يجب دراسة المخطوطات القديمة دراسة مقارنة، مع الأخذ بعين الاعتبار القراءات القرآنية المتواترة.
  - **عدم القطع:** لا ينبغي الجزم بصحة تشكيل معين أو قراءة معينة بناءً على مخطوطة واحدة، بل يجب جمع الأدلة من مصادر متعددة.
  - **المرونة:** يجب أن يكون المتدبّر مرنًا في تعامله مع التشكيل والنقط، وأن يكون مستعدًا للنظر في احتمالات أخرى للمعنى.

### 2. القراءات القرآنية: تنوع وثراء

- القراءات المتواترة: القراءات العشر المتواترة كلها صحيحة، وهي ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بطرق متعددة.
- الاختلافات: الاختلافات بين القراءات العشر طفيفة، ولا تمس جوهر المعنى، بل هي تنوع في الأداء يثيري المعنى ويوسعه.
- الأهمية: القراءات القرآنية تعتبر مصدراً مهمّاً من مصادر فهم القرآن الكريم، وتفسيره.

### 3. المخطوطات الأصلية: قيمة تاريخية وعلمية

- القيمة: المخطوطات القديمة للقرآن الكريم لها قيمة تاريخية وعلمية كبيرة، فهي تساعدننا على فهم تاريخ النص القرآني، وتطوره، وطرق نسخه.
- التحدي:
  - الندرة: المخطوطات الكاملة للقرآن الكريم التي تعود إلى القرون الأولى للهجرة نادرة جدًا.
  - الحالة: قد تكون بعض المخطوطات في حالة سيئة، مما يجعل قراءتها ودراستها أمراً صعباً.
- الحل:
  - الرقمنة: يجب رقمنة المخطوطات القديمة وإتاحتها للباحثين عبر الإنترنت.
  - الترميم: يجب ترميم المخطوطات التالفة والحفظ عليها للأجيال القادمة.
  - الدراسة: يجب تشجيع الدراسات العلمية المتخصصة في المخطوطات القرآنية.

### 4. اللسان العربي: مفتاح الفهم

- القرآن بلسان عربي مبين: القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وهذا يعني أنه نزل بلغة العرب الفصحي الواضحة.
- الفرق بين اللسان واللغة:
  - اللغة: هي مجموعة القواعد والمفردات والتركيب التي يستخدمها الناس للتواصل.
  - اللسان: هو الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة، وهو يشمل اللهجات والنطق والأداء.
- استنباط قواعد اللسان العربي:
  - يجب استنباط قواعد اللسان العربي من القرآن الكريم نفسه، ومن الشعر الجاهلي، ومن كلام العرب الفصحاء.
  - لا ينبغي الاعتماد فقط على قواعد اللغة العربية التي وضعت في عصور لاحقة.

• التدبر مفتاح الفهم العميق:

التدبر هو العملية التي يتم من خلالها استنباط المعاني العميقة للقرآن الكريم، وفهم مقاصده وأحكامه.

التدبر يتطلب فهماً جيداً للسان العربي، ومعرفة بالسياق القرآني، والاستعانة بالسنة النبوية الصحيحة.

التدبر يجب أن يكون مستمر ومفتوح

خاتمة:

إن إحياء المخطوطات الأصلية في تدبر القرآن الكريم هو أمر مهم، ولكنه يتطلب منهجة علمية متوازنة، تأخذ بعين الاعتبار التحديات والاعتبارات المختلفة. يجب أن نتعامل مع المخطوطات القديمة والقراءات القرآنية واللسان العربي باحترام وتقدير، وأن نسعى لفهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً ومتجددًا، يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

### 30 عنوان السلسلة: "القرآن الكريم: العودة إلى التدبر"

---

#### 30.1 "التجويد والتدبر: هل التلاوة الجميلة تكفي؟"

• مقدمة:

○ أهمية تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة موجدة.

○ التساؤل حول ما إذا كانت التلاوة الجميلة وحدها كافية لتحقيق الفهم الصحيح والتدبر العميق.

• التجويد: تعريفه وأهميته:

○ التجويد لغة واصطلاحاً.

○ أهمية التجويد في إعطاء الحروف حقها ومستحقها من النطق.

○ التجويد كوسيلة لتجميل الصوت بالقرآن.

• التجويد: بين الوسيلة والغاية:

○ التجويد في الأصل هو وسيلة لتحقيق التلاوة الصحيحة.

- متى يتحول التجويد إلى غاية في حد ذاته؟ "المبالغة، التركيز على الأداء الصوتي على حساب الفهم".
- خطر التحول إلى التغني بالقرآن دون التأثر بمعانيه.
- التدبر: تعريفه وأهميته:
  - التدبر لغة واصطلاحاً.
  - أهمية التدبر في فهم معاني القرآن الكريم واستنباط أحكامه وعبره.
  - التدبر كهدف أساسي من أهداف تلاوة القرآن.
- العلاقة بين التجويد والتدبر:
  - هل يتعارضان؟ "لا، في الأصل لا يتعارضان".
  - كيف يمكن للتجويد أن يخدم التدبر؟ "عندما يكون وسيلة للفهم وليس غاية في حد ذاته".
  - كيف يمكن للمبالغة في التجويد أن تعيق التدبر؟
- نماذج من السلف الصالح:
  - كيف كان الصحابة والتابعون يتلون القرآن؟ "بالتجويد الصحيح مع التدبر العميق".
  - أقوال مأثورة عن أهمية التدبر.
- خاتمة:
  - الدعوة إلى التوازن بين التجويد والتدبر.
  - التأكيد على أن التلاوة الجميلة هي وسيلة وليس غاية.
  - التدبر هو الهدف الأساسي من تلاوة القرآن.

## 30.2 "التشكيل والألف الخنجرية: إضافات بشرية أم وحي إلهي؟"

- مقدمة:
- التشكيل والألف الخنجرية: علامات لم تكن موجودة في أقدم المصاحف.
- التساؤل حول طبيعة هذه العلامات: هل هي إضافات بشرية أم جزء من الوحي الإلهي؟
- تاريخ التشكيل والألف الخنجرية:
  - متى بدأت تظهر هذه العلامات؟ "الإشارة إلى المراحل التاريخية".
  - من هم العلماء الذين ساهموا في وضعها؟
  - هل كانت موجودة في المخطوطات القرآنية الأصلية جدًا؟

- الحجج المؤيدة لكونها إضافات بشرية:
  - عدم وجودها في أقدم المصاحف.
  - تطورها التدريجي عبر الزمن.
  - الاختلافات في التشكيل بين المصاحف.
  - شهادات بعض العلماء والمؤرخين.
- الحجج المعارضة "والرد عليها":
  - القول بأنها جزء من التواتر الشفهي "الرد: التواتر الشفهي يتعلق بالنطق الصحيح، وليس بالضرورة بعلامات الكتابة".
  - القول بأنها ضرورية لفهم المعنى "الرد: هي ضرورية لتسهيل القراءة، ولكنها قد تغير المعنى في بعض الحالات".
- الأخطاء الشائعة في التشكيل والألف الخنجرية:
  - إضافة الألف الخنجرية على كلمة "كتُب".
  - إضافة الألف الخنجرية على كلمة "السموت".
  - "شرح تفصيلي لهذه الأخطاء وتأثيرها على المعنى".
- كيف نصحح هذه الأخطاء؟
- خاتمة:
  - التشكيل والألف الخنجرية هي إضافات بشرية ضرورية لتسهيل القراءة، ولكنها ليست جزءاً من الوحي الإلهي.
  - يجب استخدامها بحذر وعلم، وتصحيح الأخطاء التي وقعت فيها.

### 30.3 "كتاب" و"كتُب": معركة الكلمات في ساحة التدبر

#### • مقدمة:

- التركيز على التمييز بين كلمتي "كتاب" و"كتُب" في القرآن الكريم.
  - أهمية هذا التمييز لفهم المعنى الصحيح للآيات.
- "كتاب" "بكسر الكاف والمد":
- المعاني المتعددة لكلمة "كتاب" في اللغة والقرآن.
  - أمثلة من القرآن على استخدام كلمة "كتاب" بمعانٍ منها المختلفة.

- "كُتب" "بضم الكاف والتاء":
  - المعنى الأصلي لكلمة "كُتب": جمع كلمة "كتاب" "بمعنى الكتابات".
  - التأكيد على أن "كُتب" تعني الكتابات "الآيات، الأحكام، التقديرات الإلهية" وليس مجرد "كتب" بالمعنى المادي.
  - أمثلة من القرآن على استخدام كلمة "كُتب" بمعنى الكتابات.
- التحريف الخفي: إضافة الألف الخنجرية على "كُتب":
  - شرح كيف أن إضافة الألف الخنجرية تغير المعنى من جمع إلى مفرد.
  - عرض أمثلة من الآيات التي وقع فيها هذا الخطأ.
  - بيان كيف أن هذا الخطأ يؤثر على الفهم الصحيح للمعنى، ويقود إلى تفسيرات غير دقيقة.
- نماذج تطبيقية:
  - تحليل آيات محددة وردت فيها كلمة "كُتب" "مثل آيات من سورة البقرة، النساء، الرعد"، وكيف يتغير المعنى عند تصحيح الخطأ.
  - مقارنة التفسير الصحيح "باعتبار" كُتب" جمًعاً "بالتفسير الشائع "باعتبارها مفرداً".
- خاتمة:
  - التمييز بين "كتاب" و"كُتب" هو أمر بالغ الأهمية لفهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً.
  - إضافة الألف الخنجرية على "كُتب" هو تحريف للمعنى يجب تصحيحه.
  - الدعوة إلى العودة إلى المعنى الأصلي لكلمة "كُتب" في القرآن، وهو "الكتابات" "الآيات، الأحكام، التقديرات الإلهية".

#### **30.4 "القرآن يفسر نفسه: نحو منهجية متكاملة للتدبّر"**

- مقدمة:
  - التدبّر عملية استنباط المعاني العميقية من القرآن الكريم.
  - أهمية وجود منهجية واضحة ومتكاملة للتدبّر.
- مبادئ أساسية للتدبّر:
  - الإيمان بأن القرآن كلام الله: هذا هو المنطلق الأساسي للتدبّر.
  - الإخلاص: أن يكون الهدف من التدبّر هو الوصول إلى الحق وليس الانتصار للرأي.
  - التجدد من الهوى: عدم التأثر بالأهواء الشخصية أو المس逼قات الفكرية.

- الاستعداد لتغيير القناعات: إذا تبين أن الفهم السابق للآية كان خاطئاً.
- أدوات التدبر:
  - اللسان العربي: فهم أصول اللسان العربي وقواعدة وأساليبه من داخل القرآن بالتدبر.
  - السياق القرآني: فهم الآية في سياق السورة التي وردت فيها، وفي سياق القرآن كله.
  - السنة النبوية الصحيحة: الاستعانة بالسنة النبوية في فهم معاني القرآن.
  - أقوال المتدبرين القدامى والجدد: الاستفادة من تفاسير الصحابة والتابعين والأئمة المعتمدين.
  - العلوم الكونية: الاستعانة بالعلوم الكونية في فهم الآيات الكونية في القرآن.
  - الواقع: ربط معاني القرآن بالواقع الذي نعيشه.
- "القرآن يفسر نفسه"
  - القراءة متكاملة
  - القراء يفسر بعضه ببعض "إذا اشكل عليك فهم آية ابحث في القرآن عن آيات أخرى تفسرها"
  - القراء يفسر نفسه بقواعدة
- خطوات عملية للتدبّر:
  - .1 القراءة المتأنية للآية: "أكثر من مرة".
  - .2 فهم المفردات: "معاني الكلمات".
  - .3 فهم السياق: "العام والخاص".
  - .4 الربط بين الآيات: "البحث عن آيات أخرى تتحدث عن نفس الموضوع".
  - .5 الاستعانة بالتفاسير: "المعتبرة".
  - .6 التفكير والتأمل: "في معاني الآية ودللاتها".
  - .7 الدعاء: "بأن يفتح الله عليك في فهم كتابه".
- خاتمة:
  - التدبر هو رحلة مستمرة لاكتشاف كنوز القرآن الكريم.
  - يجب أن تتبع منهجية واضحة ومتكاملة في التدبر.
  - القرآن الكريم هو كتاب هداية، والتدبّر هو الطريق إلى هذه الهدایة.

## 31 أهمية الرسم العثماني:

1. حفظ القرآن : يُعتبر الرسم العثماني وسيلة لحفظ القرآن من التحريف والاختلاف في القراءات، حيث تم الاتفاق عليه بين الصحابة في عهد عثمان بن عفان.
2. التواتر : الرسم العثماني متواتر عن الصحابة، مما يعني أنه نُقل عنهم بالتواتر ولم يتم تغييره أو تعديله.
3. القراءات المتواترة : الرسم العثماني يتواافق مع القراءات المتواترة للقرآن الكريم، حيث أن بعض الاختلافات في الرسم تعكس اختلافات في القراءات.
4. الرمزية الدينية : يُعتبر الرسم العثماني رمزاً للوحدة الإسلامية، حيث تم الاتفاق عليه بين الصحابة في عهد عثمان بن عفان لحفظ القرآن من الاختلاف.

أمثلة على الاختلافات بين الرسم العثماني والإملائي:

1. كلمة "الصلوة" : في الرسم العثماني تُكتب "الصلوة"، بينما في الرسم الإملائي الحديث تُكتب "الصلاة".
2. كلمة "الرحمن" : في الرسم العثماني تُكتب "الرحمن" بدون ألف بعد الحاء، بينما في الرسم الإملائي الحديث تُكتب "الرحمن" بالألف.
3. كلمة "أولئك" : في الرسم العثماني تُكتب "أوليك" كلمة مركبة من او + ليك من لك ضغط، بينما في الرسم الإملائي الحديث تُكتب "أولئك" .

الخلاصة:

الرسم العثماني هو طريقة كتابة المصحف الشريف كما كتب في عهد الخليفة عثمان بن عفان، ويعتبر معياراً ثابتاً لكتابة القرآن الكريم. يتميز الرسم العثماني بخصائص تختلف عن الرسم الإملائي الحديث، مثل حذف الألفات وزيادة الحروف واختلاف كتابة الهمزة. يُعتبر الرسم العثماني وسيلة لحفظ القرآن من التحريف والاختلاف في القراءات، وهو متواتر عن الصحابة ويتوافق مع القراءات المتواترة للقرآن الكريم.

## 32 المخطوطات الأصلية والisan العربي: مفاتيح لفهم أعمق لسوره مریم

مقدمة:

تعتبر سورة مريم من السور المكية التي تحمل في طياتها قصة مريم العذراء وولادة عيسى عليه السلام، إضافة إلى قصص أنبياء آخرين. وعلى مر العصور، اجتهد المفسرون في فهم معاني هذه السورة، مستندين إلى ما توفر لديهم من مصادر. إلا أن هذا التفسير الجديد يقدم رؤية مختلفة، ترتكز على أهمية المخطوطات الأصلية واللسان العربي كأدوات أساسية لفهم أعمق وأدق لمعاني السورة.

#### أهمية المخطوطات الأصلية:

يرى هذا التفسير أن المصاحف المتداولة حاليًا قد شهدت بعض التغييرات الطفيفة في الرسم والإملاء والتشكيل، مما أدى في بعض الأحيان إلى تغيير المعنى الأصلي للكلمات والآيات. ولذلك، فإن العودة إلى المخطوطات الأصلية (أو الأقرب ما تكون للأصل) تعتبر ضرورية لفهم المعنى الذي أراده الله تعالى.

#### أمثلة من سورة مريم:

- "غلام" vs "غلم": في المصاحف المتداولة، نجد كلمة "غلام" (بمعنى صبي)، بينما في المخطوطة الأصلية (حسب هذا التفسير) نجد "غلم"، والتي يرى الكاتب أنها تعني العلم الباطني أو الكتاب (التوراة).
- "عاقراً" vs "عقراً": يرى الكاتب أن "عاقراً" تعني العقم الجسدي، بينما "عقراً" تعني عدم القدرة على استنباط المعنى الصحيح.
- "يا مريم" vs "يمريم": يرى الكاتب أن الالف محرفة.
- "ركريأ" vs "زكريأ": يرى الكاتب أن الهمزة في نهاية الكلمة مضافة.
- "قائِم" vs "قائم": يرى الكاتب أن الياء محرفة.

وهكذا، فإن التدقيق في الرسم الأصلي للكلمات، كما ورد في المخطوطات، يكشف عن معانٍ أعمق وأدق، ويساعد على فهم القصة في سياقها الصحيح.

#### أهمية اللسان العربي:

لا يقتصر هذا التفسير على العودة إلى المخطوطات الأصلية، بل يؤكد أيضًا على أهمية فهم اللسان العربي الذي نزل به القرآن الكريم. فاللغة العربية، بثرائها اللغوي ودلالاتها العميقية، تحمل مفاتيح فهم المعاني القرآنية.

#### تفكيك الكلمات:

يعتمد هذا التفسير على منهجية تفكير الكلمات إلى أصولها وجذورها، وتحليل كل حرف وكل مقطع صوتي فيها، للوصول إلى المعنى الأصلي المقصود.

أمثلة من سورة مريم:

- كهيعص : يرى الكاتب أنها ليست مجرد حروف مقطعة، بل هي تركيبة من: "كه" (السر الباطني) + "يعص" (يختلف عن الحق).
- كهن : يرى الكاتب أنها تعني السر الباطني والغيب، وليس مرتبطة بـ"كاهن".
- واذكر : يرى الكاتب أنها مركبة من: "و" (حرف عطف) + "أ" (دخول للتقسيم والتفصيل) + "ذكر" (الحديث الإلهي).
- رحمت : يرى الكاتب أنها مركبة من رحم + ت ، والتاء هنا تعبر عن الفعل
- ربك : يرى الكاتب أنها مركبة من رب + ك، والكاف هنا تعني المخاطبة
- زكريا : يرى الكاتب أنها مركبة من زك + ريا
- بلحيلي : يرى الكاتب أنها مركبة من بل+حيتي، وحيتي تعني استنتاجي
- ولَمْ : يرى الكاتب ان(و) تأتي للتقسيم
- گانتْ : يرى الكاتب أنها مركبة من كان + ت، وتعني الأفكار القديمة
- من لَدُنْكَ : يرى الكاتب أنها تعني الأفكار والنتائج
- يَزِكْرِيَا : يرى الكاتب أنها مركبة من ي+زك+ريا
- ذِكْر يرى الكاتب أنها مركبة من ذ+كر، والذال تعني الصفة الفعلية، والكاف تعني تكرار الفعل.
- بِمَجْنُونٍ : يرى الكاتب أنها مركبة من ب + مجنون، والباء تعني الاستعانة بصفة مسبقة
- غَلَامًا : يرى الكاتب أنها مركبة من غل+ما
- فوْجَد : الفاء تعني فعل المستقبل، ووْجَد تعني موعد للمقابلة.
- لدنا علما : تعني التخاطر العلمي
- جعل : يرى الكاتب أن لها معنيان:
  - جعل الهي خلق الهي اصلي
  - جعل انساني خلق انساني تقليدي
- ثلثة: يرى الكاتب أنها تعني التقسيم
- ثلاثة: يرى الكاتب أنها تعني تقاسيم

• المحراب: يرى الكاتب أنها تعني العقل ومكان الحرب الفكرية

الخلاصة:

إن هذا التفسير الجديد لسورة مريم يدعو إلى العودة إلى الجذور، إلى المخطوطات الأصلية، وإلى اللسان العربي، لفهم أعمق وأدق لمعنى القرآن الكريم. إنه يدعو إلى تجاوز التفسيرات السطحية والحرفية، وإلى الغوص في أعماق المعاني الروحية والفكرية التي تحملها الكلمات القرآنية. إنه يدعو إلى التدبر والتأمل والتفكير، وإلى استخدام العقل والمنطق في فهم الدين.

### 33 تفسير سورة مريم

مقدمة:

سورة مريم تتناول قصة مريم العذراء وولادة عيسى عليه السلام، وقصص أنبياء آخرين مثل زكريا ويحيى وإبراهيم وموسى وإسماعيل وإدريس. تميز السورة بأسلوبها العاطفي المؤثر، وتركيزها على قدرة الله ورحمته، وعلى أهمية الإيمان والتوحيد.

(التفسير):

• كهيعص:(1)

◦ التفسير التقليدي: حروف مقطعة لا يعلم معناها إلا الله.

◦ تفسير الكاتب: شفرة تدل على:

▪ ك: الوصف، الاستنباط، الأحكام.

▪ ه: المقدرة، القدرة، الإشارة.

▪ ي: النداء، الخطاب، الغاية.

▪ ع: الإشارة (عظيم، عربي، عسير).

▪ ص: الوصايا، الأمانة.

◦ المعنى: دعوة إلى استنباط المعرفة من الوصايا الإلهية.

• ذَكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَاً:(2)

- التفسير التقليدي: تذكير بقصة زكريا ورحمة الله به.
  - تفسير الكاتب:
    - ذكر: الحديث الإلهي المنسوخ في الكتب.
    - رحمة: الآيات، التواصل بين الله والناس.
    - ربك: الله (وأحياناً جبريل).
    - عبده: الطريق، المنهج
    - زكريا: لقب يعني حامل لواء الدعوة.
- إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً حَفِيَّا:(3)
- التفسير التقليدي: دعاء زكريا لله سراً.
  - تفسير الكاتب:
    - نادي: النداء بالسر والخفاء
    - ربها: جبريل.
- قَالَ رَبُّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِيٌّ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَّ رَبُّ شَقِيًّا:(4)
- التفسير التقليدي: شكوى زكريا إلى الله من ضعفه وكبر سنه.
  - تفسير الكاتب:
    - وهن العظم: ضعف القدرة على استنباط المعاني.
    - اشتعل الرأس شيئاً: صعوبة تدبر الآيات.
    - بدعائك: التبشير بالرسالة.
    - شقياً: التخلف عن الحق.
- وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَيِّي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا:(5)
- التفسير التقليدي: خوف زكريا من أقاربه وأن امرأته لا تلد.
  - تفسير الكاتب:
    - الموالي: الله.
    - ورائي: الآراء والتفاصيل.
    - أمرأتي: الأفكار والمعرفة.
    - عاقراً: عدم القدرة على استنباط المعنى.

- ولها: الفكر الصحيح، الاستنباط.
- يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبُّ رَضِيًّا:(6)
- التفسير التقليدي: دعاء زكريا بأن يرثه ابنه ويرث النبوة من آل يعقوب.
- تفسير الكاتب:

  - يَرِثُنِي: يأخذ العلم والمعرفة.
  - آل يعقوب: الذين ورثوا العلم.
  - رضيًّا: مقبولًا، صالحًا.

- يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا:(7)
- التفسير التقليدي: بشارة الله لزكريا بميلاد يحيى.
- تفسير الكاتب:

  - غلام: العلم الباطني، الكتاب (التوراة).
  - يحيى: التوراة، المعاني التي تحيي النفوس.

- قَالَ رَبُّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا:(8)
- التفسير التقليدي: تعجب زكريا من قدرة الله.
- تفسير الكاتب:

  - غلام: العلم الباطني.
  - عاقرًا: عدم القدرة على استنباط المعنى.
  - الكبر: الطاقة القصوى في التفكير.
  - عتيًا: صعوبة المسائل.

- قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيْنُ وَقَدْ حَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا:(9)
- التفسير التقليدي: الله طمأن زكريا بأن هذا الأمر يسير
- تفسير الكاتب: إن الله خلق الإنسان من العدم، في اشارة إلى عالم الذر
- قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً، قَالَ أَيْتُكَ أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا(10) :
- التفسير التقليدي: طلب زكريا عالمة، وكانت العالمة هي عدم القدرة على الكلام
- تفسير الكاتب: طلب زكريا وسيلة لتوصيل أفكاره، وكانت العالمة هي عدم القدرة على الكلام، اشارة إلى ضرورة توصيل الأفكار بطرق أخرى

- فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا(11)
- التفسير التقليدي: خروج زكريا على قومه بعد عجزه عن الكلام، وأمره لهم بالتسبيح
- تفسير الكاتب:
  - المحراب: العقل والفكر
  - فأوحي: إيصال الأفكار
  - بكرة وعشيا: إشارة إلى الأوقات التي يكون فيها العقل في أوج نشاطه
- يَا يَحْيَىٰ حُذِّ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِّيًّا(12)
- التفسير التقليدي: أمر الله ليحيى بأخذ الكتاب بقوة، وإيتاه الحكمة
- تفسير الكاتب:
  - الكتاب: العلم الباطني
  - بقوة: إشارة إلى أهمية الجد والاجتهاد في طلب العلم
  - الحكم صبيا: إشارة إلى أن الحكمة لا تقتصر على الكبار
- وَحَنَانًا مِّنْ لَدُنَّا وَزَكَاءً وَكَانَ تَقِيًّا (13) وَوَبَرًا بِوَالِدِيهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَارًا عَصِيًّا (14) وَوَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلْدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا(15)
- التفسير التقليدي: صفات يحيى
- تفسير الكاتب: صفات العلم الذي أوتي يحيى
- وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ اتَّبَعَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا(16)
- التفسير التقليدي: بداية قصة مريم
- تفسير الكاتب:
  - اتبعت: الابتعاد عن الأفكار البالية
  - مكانا شرقيا: مكان شروع شمس المعرفة
- فَاتَّخَدَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا(17)
- التفسير التقليدي: اتخاذ مريم حجابا وإرسال الله لها جبريل
- تفسير الكاتب:
  - حجابا: الانعزal عن الأفكار الباطلة
  - روحنا: الوحي والإلهام

▪ بشرًا سوياً: شخص يحمل المعارف الجديدة

• قالَتْ إِلَيْيَ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا(18)

• قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لَأَهَبَ لَكِ عَلَامًا زَكِيًّا(19)

التفسير التقليدي: حوار مريم مع جبريل

تفسير الكاتب:

◦ غلامًا زكيًا: العلم والمعرفة والفكر الجديد

• قالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي عَلَامٌ وَلَمْ يَمْسِسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا(20)

◦ التفسير التقليدي: تعجب مريم من قدرة الله

◦ تفسير الكاتب:

▪ غلام: العلم الباطني

▪ لم يمسسني بشر: لم يأتي فكر جديد

▪ بغي: البغي على تعاليم المعبد

قالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيْنَ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مُنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا(21)

◦ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22)

فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا(23)

◦ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْرَنِي قُدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا(24)

◦ وَهُرَّيْ إِلَيْكِ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ ثُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطْبَا جَنِيًّا(25)

◦ فَكُلِي وَاسْرِي وَقَرِّي عَيْنَاهُ فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِلَيْيَ نَدْرُتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِمُ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا(26)

◦ التفسير التقليدي: حمل مريم وولادتها لعيسي

◦ تفسير الكاتب:

▪ المخاض: انتقال من الظلمات إلى النور

▪ جذع النخلة: توجهت لمزارع في نفسها

▪ رطبًا جنِيًّا: الأفكار الجديدة

▪ صومًا: الامتناع عن الكلام، اشارة الى ا يصل الأفكار بطرق أخرى

باقي السورة:

- تستمرة السورة في عرض قصة مريم وعيسى، وتؤكد على وحدانية الله وقدرته.
- تتناول السورة قصص أنبياء آخرين (زكريا، يحيى، إبراهيم، موسى، إسماعيل، إدريس)، لتؤكد على وحدة الرسالة الإلهية.
- تختتم السورة بالتحذير من الشرك والضلال، والدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح.

**الخلاصة:**

يقدم هذا التفسير رؤية جديدة لسوره مريم، تركز على المعاني الباطنية والرمزية للآيات، وتدعو إلى التدبر والتأمل في القرآن الكريم. يرى هذا التفسير أن قصة مريم هي قصة كل إنسان يسعى إلى التغيير والخروج من الظلمات إلى النور، وأن القرآن الكريم يحمل رسالة لكل زمان ومكان.

## 34 مقارنة بين كلمات سورة مريم في المصاحف المتداولة والمخطوطات

**مقدمة:**

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على الاختلافات بين بعض الكلمات الواردة في سورة مريم في المصاحف المتداولة حالياً، وبين ما يفترض أنها كانت عليه في المخطوطات الأصلية، وذلك بناءً على التفسير غير التقليدي الذي قدمه الكاتب في الحوارات السابقة. يهدف هذا المقال إلى إثارة النقاش حول أهمية العودة إلى المخطوطات الأصلية (أو الأقرب ما تكون للأصل) في فهم القرآن الكريم، وإلى تشجيع القراء على التدبر والتأمل في معاني الكلمات القرآنية.

**الجدول المقارن:**

لنجمع ونرتّب المفاهيم الجديدة التي طرحتها الكاتب لبعض الكلمات، مقارنةً بالمفاهيم التقليدية، مع محاولة إيجاد رابط بين هذه المفاهيم الجديدة:

**جدول مقارنة بين المفاهيم التقليدية والجديدة:**

الكلمة	المفهوم التقليدي	المفهوم الجديد (حسب الكاتب)	الرابط المحتمل بين المفهومين

غلام/علم	صبي، ولد	العلم الباطني، الكتاب (التوراة)، المعرفة الخفية، برنامج إحيائي.	الغلام يمثل شيئاً غير مكتمل النمو، يحتاج إلى رعاية وتوجيه، وكذلك العلم الباطني يحتاج إلى كشف وتفسير.
عقر/عاقر	لا تلد	عدم القدرة على استنباط المعنى الصحيح، الأفكار العقيمية.	العقم هو عدم القدرة على الإنتاج، سواء كان ذلك إنتاجاً جسدياً (الولد) أو إنتاجاً فكريأ (المعنى).
يحيى/يحي	اسم علم	التوراة، المعاني التي تحفي النفوس، الفعل المضارع من "حيا".	الاسم "يحيى" مرتبط بالحياة، وكذلك التوراة (في نظر الكاتب) تحمل معانٍ تحفي القلوب.
امرأة	زوجة	الأفكار والمعرفة التي يحملها الشخص.	المرأة تحمل وتلد، وكذلك الأفكار تحمل وتنتج معارف جديدة.
كاهن/كهن	رجل الدين في الديانات غير الإسلامية	السر الباطني، الغيب (من "كهن").	الكافن يدعي معرفة الغيب والتواصل مع القوى الخفية، وكذلك "كهن" تشير إلى السر والخفاء.
الموالي	الأقارب، العصبة	الله عز وجل (في سياق معين).	المولى هو الولي والنصير، والله هو الولي والنصير.
ولي	الوارث، النصير	الفكر الصحيح، الكتاب، الاستنباط، البرنامج الإحيائي.	الولي هو من يتولى أمر الشخص، وكذلك الفكر الصحيح يتولى أمر الإنسان ويوجهه.

آل يعقوب	ذرية يعقوب	الذين ورثوا العلم (المعقبين والدارسين).	آل يعقوب هم من ينتسبون إليه، وكذلك العلماء هم من ينتسبون إلى العلم الذي جاء به يعقوب.
المحراب/المحراب	مكان الصلاة في المسجد	العقل، الفكر، مكان الحرب الفكرية.	المحراب هو مكان العبادة والتقرب إلى الله، وكذلك العقل هو مكان التدبر والتفكير والوصول إلى المعرفة.
الجدار	حائط	الفاصل بين الظاهر والباطن (في قصة مريم).	الجدار يفصل بين مكاني، وكذلك الفاصل بين الظاهر والباطن يفصل بين المعنى الحرفي والمعنى العميق.
كنز	مال مدفون	العلم، المعرفة، التوراة.	الكنز هو شيء ثمين مخفي، وكذلك العلم والمعرفة قيمتهما عظيمة وقد تكون مخفية عن الناس.
ذكر	الجنس الذكري	القوة، الشجاعة، الفكر، وأحياناً ليس له علاقة بالجنس البيولوجي	الذكر غالباً ما يرتبط بالقوة والقيادة، وكذلك الفكر يحتاج إلى قوة وشجاعة.
أنثى	الجنس الأنثوي	الضعف، التبعية، العاطفة، وأحياناً ليس له علاقة بالجنس	الأنثى غالباً ما ترتبط بالعاطفة واللين، ولكن الكاتب يرى أن هذا قد يكون مجرد تصور اجتماعي.

اشتعل	اشتعلت النار	صعب واشتد (في سياق "واشتعل الرأس شيئاً").	الاشتعال يعني زيادة وقوه، وكذلك صعوبة الأمر واشتداده يعني زиادته وقوته.
شيب	بياض الشعر	صعوبة تدبر الآيات، الحزن، لهم (مجاراً).	الشيب يأتي مع التقدم في العمر والتجارب، وكذلك صعوبة التدبر تأتي مع كثرة التفكير والبحث.
شرق	جهة شروق الشمس	مكان شروق شمس المعرفة (مجاراً).	الشرق هو مكان الشروق، وكذلك المعرفة تنير العقل وتخوجه من الظلام.
عتيا	اليبس والجفاف	صعوبة المسائل، التردد، التعنت.	العتو هو التمرد والتكبر، وكذلك صعوبة المسائل قد تجعل الإنسان يتمسك برأيه ولا يقبل الحق.
ثلثة	الرقم 3	التقسيم (من "ثلث").	الثلث هو جزء من الكل، وكذلك التقسيم يعني تجزئة الشيء إلى أقسام.
كانا يأكلن الطعام انظر كيف نبين لهم الایت ثم انظر انى يوفكون 75 المائدة	الأكل المادي	المعرفة، العلم، كل ما يغذي العقل والروح.	الطعام يغذى الجسم، وكذلك المعرفة تغذى العقل والروح.
احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعلميين 91 الانبياء	العضو التناسلي	القلب، العقل، النفس المحسنة من الأفكار الباطلة.	الفرج هو مكان الإخصاب والإنتاج، وكذلك القلب والعقل والنفس هي أماكن إنتاج الأفكار والمعارف.

واقتلوهم حيث تقفتموهم واخرجوهم من حيث اخر جوكم والفتنة اشد من القتل	إزهاق الروح	إجهاض الفكر، تغيير الأفكار.	القتل هو إنهاء للحياة، وكذلك إجهاض الفكرة هو إنهاء لها.
مريم العذراء	المرأة التي لم تتزوج	النفس التي تسعى للتغيير، النفس المحسنة من الأفكار البالية.	العذراء هي رمز للنقاء والطهارة، وكذلك النفس التي تسعى للتغيير يجب أن تكون نقية من الأفكار الباطلة.
المهد	سرير الطفل	كل من كان يمهد لأمر ما	
ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين 46		هو الذي غاب عنه الموضوع	
بغي	في الاول لم تكن تبغي	اعادة تشكيل افكارها و ترميمها	
السماء		كل ما علا وارتفع	
الرابط العام بين المفاهيم:			

يلاحظ أن الكاتب يحاول إعطاء الكلمات معانيًّا أوسع وأعمق، تتجاوز المعاني الحسية والمادية المباشرة، وتربطها بالعالم الروحية والفكريّة والمعجميّة. الكلمات عنده ليست مجرد ألفاظ، بل هي رموز تحمل دلالات عميقَة، وتشير إلى حقائق تتجاوز الظاهر.

هذا التفسير الرمزي للكلمات هو مفتاح فهم رؤية الكاتب لقصة مريم والمسيح، ولدعوته إلى التدبر والتأمل في القرآن الكريم، وإلى التغيير والتطور والخروج من الجمود والتقليد.

الآية	الكلمة في المصحف المتداول	الكلمة في المخطوطة (حسب الكاتب)	تعليق قصير

كهيعص(1)	كهيعص	keh + يعص	يرى الكاتب أن الكلمة ليست حروفاً مقطعة بل مركبة من كلمتين: "keh" (السر الباطني) + "يعص" (يختلف عن الحق).
يَا زَكْرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ (7)	غُلَامٌ	غُلَمٌ	يرى الكاتب أن "غلام" تشير إلى صبي، بينما "غلام" تشير إلى العلم الباطني أو الكتاب (التوراة).
أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ(8)	غُلَامٌ	غُلَمٌ	
بلغني الكبر وامرأتى عقر 40	عاقر	عقر	(الكاف للمخاطبة)
قَالَ آيُّنُكَ أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا(10)	ثَلَاثَ	ثُلَّثَ	يرى الكاتب أن "ثلاثة" تعني الرقم 3، بينما "ثلثة" تعني التقسيم.
فَخَرَجَ عَلَى قَوْمٍ مِّنَ الْمِحْرَابِ(11)	المِحْرَابِ	المِحْرَب	يرى الكاتب أن الألف مضافة، وأن "المحرب" تعني العقل ومكان الحرب الفكرية.
يَا يَحْيَى حُذِّ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ (12)	يَا يَحْيَى	يَا يَحْيَى	يرى الكاتب أن "يحى" اسم علم، بينما "يحى" فعل يعني إحياء النفوس بالمعنى المستنبطة من التوراة.
دخل عليها زكريا المحرب وجد عندها رزقا قال يمريم انى للك هذا	يا مَرْيَم	يَمْرِيزَم	يرى الكاتب أن الألف مضافة.
وَلَمْ أَكُ بِغِيَّا(20)	أَكْن	أَكُ	يرى الكاتب ان الكلمة تعني "لم احمل ضغينة"

ملاحظات:

- هذا الجدول يقدم ملخصاً للاختلافات التي ذكرها الكاتب، ولا يشمل كل التفاصيل الدقيقة التي وردت في الحوارات.
- التفسيرات المقدمة هي وجهة نظر الكاتب، وتحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة والمقارنة مع التفاسير الأخرى.
- يهدف هذا الجدول إلى إثارة الانتباه إلى أهمية المخطوطات الأصلية في فهم القرآن الكريم، وإلى تشجيع القراء على التدبر والتأمل في معاني الكلمات القرآنية.

#### الخلاصة:

إن العودة إلى المخطوطات الأصلية (أو الأقرب ما تكون للأصل) قد تكشف عن اختلافات طفيفة في الرسم والإملاء والتشكيل، ولكن هذه الاختلافات قد تحمل في طياتها معاني أعمق وأدق، وقد تغير فهمنا لبعض الآيات القرآنية. إن هذا الجدول هو دعوة إلى مزيد من البحث والدراسة والتدبر في كتاب الله العزيز.

## 35 قراءة جديدة لسورة التحريم 1-10: كشف الدروس الإنسانية من المخطوطات الأصلية

لطالما كانت سور القرآن الكريم مصدر هداية وتأمل للمسلمين عبر العصور. سورة التحريم، بآياتها الأولى التي تتناول جانبًا من حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبيته، هي إحدى هذه السور التي نألف قصتها الظاهرية. لكن، لماذا لو كانت هناك طبقات أعمق من المعنى، دروس إنسانية وعملية لحياتنا اليوم، ظلت مخفية تحت التفسيرات التقليدية؟

تقترح قراءة جديدة، تستند إلى ما يُقال إنه فحص دقيق للمخطوطات القرآنية الأصلية وإزالة الإضافات والتعديلات اللاحقة التي ر بما طمست المعنى الأصلي، أن سورة التحريم تحمل في طياتها قصة أكثر عمّا وإنسانية مما هو شائع. هذه القراءة ترى أن التركيز التقليدي على جوانب معينة قد حجب التركيز على صراعات نفسية وعاطفية طبيعية، وعلى حكمة التعامل معها.

### ما وراء القصة الظاهرية: صراع نفسي وتحديات إنسانية

وفقاً لهذه القراءة الجديدة، فإن الآيات الأولى لا تتحدث عن مجرد تحريم النبي لشيء ما لإرضاء زوجاته بالمعنى السطحي لكلمة "رضا". بل يعاد تفسير كلمة مرضات لترتبط بجذرها اللغوي "مرض". هنا، يصبح

المعنى أن النبي كان يواجه تحدياً في التعامل مع "مرض" نفسي أو عاطفي – ربما شكوك، غيرة، أو عناد ومكابرة – لدى بعض المقربين منه فكريًا) أزوجك .(لقد كان يحاول، بدافع اللطف أو ربما بتفاؤل مفرط) ايمنكم، التي تقرأ بمعنى التفاؤل لا الأيمان المحلوفة)، احتواء هذا الموقف الصعب.

يأتي التوجيه الإلهي ليحرر النبي من هذا العبء: "لا تتبع أوهامهم وشكوكهم على حساب الحق"، و"لقد جعلنا لك مخرجًا من هذا التفاؤل الزائد"، مع التأكيد على أن الله هو المدبر والمرشد) موليككم .(حتى الحوار المذكور في الآية الثالثة، حيث ترد إحدى الزوجات على خبر من النبي بقولها: "من أنت؟"، يُقرأ في هذا السياق بمعنى أنها ربما استبعدت كلامه واعتبرته مجرد "هذيان" بشري، مما يعكس عمق التحدي النفسي القائم.

### **الدعم الإلهي والمعيار الحقيقي للقيمة**

تؤكد الآيات التالية، وفق هذه القراءة، على الدعم الإلهي الشامل للنبي في مواجهة هذه التحديات. ليس فقط الله وجبريل، بل أيضًا "صالح المؤمنين" ( أصحاب الحكم والرأي السديد ) يقفون إلى جانبه. وتقدم قراءة لافتة لكلمة الملائكة في الآية الرابعة، حيث يُقال إنها في الأصل تعني "الصحيفة" أو السجل الإلهي الذي تُكتب فيه الأعمال، وليس "الملائكة" كما هو شائع. هذه الصحيفة ستكون هي الشاهد النهائي الذي يُظهر الحقائق.

والأهم من ذلك، عندما تتحدث الآية الخامسة عن إمكانية أن يُبدل الله النبي زوجات خيرًا منهم، فإن الصفات المذكورة) مسلمة، مومنت، قننت (... تقرأ بصيغة المفرد وتنفس بمعانيها العميقة المتعلقة بالإخلاص القلبي، والخضوع للحق، والتوبة، والملازمة للرسالة. أما كلمة وابكرا، فترفض قراءتها التقليدية بمعنى "العذاري"، ويُقال إن أصلها يعني "المبادرات" الالتي يبادرن بفعل الخير وتقديم الحقوق قبل أن يُطلب منها، مثل الشجرة التي تبكي بثمرها. المعيار هنا ليس جسدياً، بل هو المبادرة والاجتهد الروحي والأخلاقي.

### **دروس للحياة اليومية: مواجهة الهزيمة الداخلية**

تنتقل السورة، في هذه القراءة الجديدة، من خصوصية بيت النبوة إلى درس عام لكل المؤمنين في الآية السادسة.

تنتقل السورة، في هذه القراءة الجديدة، من خصوصية بيت النبوة إلى درس عام لكل المؤمنين في الآية السادسة. الأمر بقوافل نفسكم وأهليكم نارا لا يُفسّر بالمعنى الحرفي للعائلة والنار المادية. بل اهليكم تفهم بمعنى

"ما يهلك عليكم من مشاكل وتحديات ومستجدات"، وناراً تُفسّر مجازاً بمعنى "الهزيمة" في اختبارات الحياة (كما يُقال: نار الجيش، أي انهزم).

وما هو وقود هذه الهزيمة التي يجب أن نقي أنفسنا منها؟ الآية تجيب: وقودها الناس والحجرة. وهنا أيضاً، تقدم القراءة الجديدة تفسيراً مختلفاً. فالناس لا تعني البشر عموماً، بل تُربط بمعناها الذي قد يشير إلى "المنساقين" أو "المضطربين فكريًا" الذين يتبعون الأهواء. والحجرة ليست الحجارة المادية، بل يُقال إن أصلها في الرسم هو الحِجرة (بكسر الحاء)، وتعني أصحاب العقول المتحجرة والمتصلبة فكريًا الذين يرفضون التفكير والتغيير.

إذن، الدرس العميق هنا هو أن أسباب فشلنا وهزيمتنا في مواجهة تحديات الحياة) النار (غالباً ما تنبع من سببين داخليين: إما الانسياق العاطفي والفكري وراء الأهواء والاضطرابات) الناس (، أو الجمود العقائدي والفكري ورفض التعلم والتطور) الحِجرة. (عليينا أن نقوى أنفسنا ضد هذين المصدرين للهزيمة.

### رقابة الأعمال، التحذير، والدعوة للتوبة النصوح (الآيات 6-8)

ثم تصف الآية السادسة ما يحيط بهذا الموقف: عليها مليكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. مرة أخرى، تأتي القراءة الجديدة بتفسير لافت. فكلمة مليكة هنا (كما في الآية الرابعة) لا تفهم بمعنى "الملائكة"، بل بمعنى "الصحيفة" أو السجل الذي تدون فيه الأعمال. وهذه الصحيفة أو نظام الرقابة الإلهي يتصرف بـغَلَظٍ (وهي تُقرأ هنا كمصدر يدل على القوة والتوكيد والتشديد، وليس غلاظ كصفة جمع) وشدداد (بمعنى الإحكام والضبط الشديد). أي أن هذا السجل دقيق، مؤكدة، محكم، لا يقبل التلاعب أو المحاباة، يكتب الحقيقة كما هي. والضمير في لا يعصون يعود على الكتبة المسؤولين عن هذا السجل، فهم ينفذون أمر الله بدقة متناهية. فالرسالة واضحة: كل أفعالنا، خاصة تلك التي تنبع من الانسياق) الناس (أو الجمود) الحِجرة (وتؤدي للهزيمة) النار (، مسجلة ومراقبة بدقة.

لهذا، تأتي الآية السابعة كتحذير مباشر لمن يصر على تغطية الحقيقة واتباع هواه) يا ايها الذين كفروا، حيث يفهم الكفر بمعنى التغطية: (لا تعذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون لا مجال للاعتذار عندما تُكشف الحقائق وتُعرض صحيفة الأعمال.

ولكن، باب الأمل مفتوح دائماً من خلال التوبة الصادقة. الآية الثامنة تدعو المؤمنين: يا ايها الذين امنوا توبيوا إلى الله توبه نصوها. وهنا أيضاً، يُقدّم تفسير مختلف للفظ الجلاله، حيث يُقال إن الأصل هو آل له (بمعنى

الذي يُؤول إليه الأمر والحكم النهائي). فالدعوة هي للتوبة إلى من له المرجع والمآل والحكم. ويجب أن تكون التوبة نصوحاً (من النصح والإخلاص، وبعد مشورة النفس وقناعة تامة، لا توبة وقتيّة).

وإذا كانت التوبة صادقة، يأتي الوعد: عسى ربكم أن يكفر عنكم سببكم. كلمة سببكم (التي يُقال إنها الأصل بدل سببكم) تُربط هنا بمعنى الأفعال أو القرارات المتسرعة التي نريد نتائجها بدون جهد وتعب. فالله يغفر هذا التسريع والتعجل الناتج عن ضعف النفس.

والجزاء هو جنات تجري من تحتها الانهار. وهنا أيضاً، يُعاد تفسير جنات بأنها ربما كانت جنت في الأصل (مفرد)، والأهم، أن الانهار ليست الأنهار المائية، بل جمع "نهر" أي الشخص الذي "ينهر" غيره بفظاظة وغلظة. وتحتها تعني "أقل منها منزلة". فالمعنى المقترن هو أن هذه الجنة (أو الحالة الروحية العالية) يعيش أسفل منها منزلة أولئك الغلطون الذين يرفضون الهدایة وينهرون الداعين إليها، فهم "يجررون" بعيداً عنها بينما المؤمنون يدخلونها.

وفي ذلك اليوم) يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه)، يسعى نور المؤمنين الناتج عن أعمالهم الصالحة (نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم. (وهنا، أيديهم تُفسر بما "أيدوه" وقرروه من خير، وبأيمانهم) التي يُقال إنها الأصل بدل بأيمانهم (تُفسر بتفاؤلهم وأملهم في الخير (من اليمين). وهم يدعون: ربنا) يا مصلح أمورنا (اتم لنا نورنا) نور الهدایة والقرآن (واغفر لنا إنك على كل شيء قدير.

### الجهاد الحقيقي ونماذج من التاريخ (الآيات 9-10)

بعد هذه الدعوة للتوبة والإصلاح الداخلي، تأتي الآية التاسعة بتوجيهه للنبي: يا لها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم. القراءة الجديدة هنا أيضاً تغير الفعل، فتقول إن الأصل ربما كان جَهَدَ (بذل الجهد والمشقة) وليس جاهد (قاتل). فالمطلوب هو بذل الجهد الفكري والدعوي النفسي في مواجهة من يغطي الحقيقة (الكافر (ومن يظهر خلاف ما يبطن) المنافقين)، وأن يكون هذا الجهد مصحوباً بالشدة والحزم) وأغلظ عليهم. (أما مصير هؤلاء المعاندين، فيُقال إن الأصل هو جَهَنْم "الحالة الوجودية المستمرة من الشدة والشر، أو "جهنم الدنيوية"" وبيس المصير "تعبير عن سوء هذا المآل".

ثم تضرب السورة مثلين لتوضيح أن القرب الجسدي من الصالحين لا يغني شيئاً مع الخيانة الإيمانية، وأن الإيمان ينجي حتى في أقسى الظروف:

ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صلحين فخانتهما فلم يغريا

عنهمَا مِنَ اللَّهِ شَيْاً وَقِيلَ ادْخَالُ النَّارِ مَعَ الدَّخْلِينَ (الآية 10). كَلْمَةٌ تُحْتَهَا تُؤكِّدُ مَعْنَى التَّبَعِيَّةِ أَوِ الْمَنْزَلَةِ الْأَدْنِيِّ، لَكِنَّ هَذِهِ التَّبَعِيَّةِ لَمْ تَنْفَعُهُمَا بِسَبَبِ خِيَانَتِهِمَا إِلِيَّمَانِيَّةِ، فَكَانَ مَصِيرُهُمَا "النَّارُ" (الْهَزِيمَةُ وَالْعَذَابُ).

"تكمِلَةٌ فِي الْجُزْءِ التَّالِيِّ لِتَنَاهُولِ الْمُثَلِّ الثَّانِيِّ بِأَمْرَأَةِ فَرْعَوْنَ وَمَرِيمَ ابْنَةِ عُمَرَانَ فِي الْآيَاتِ 12-11"

**خاتمة (مؤقتة):**

تستمر هذه القراءة الجديدة في تقديم رؤية متكاملة لسوره التحرير، تربط بين التحديات النفسية والعلاقانية في بيت النبوة وبين الدروس العامة للمؤمنين حول أهمية الوعي الداخلي، ومقاومة الانسياق والجمود الفكري، وضرورة التوبة النصوح، وفهم طبيعة الجزء الأخرى كنتائج وجودية تبدأ في الدنيا. كما تعيد تفسير مفاهيم كالجهاد والنار بناءً على فهمها الخاص للغة القرآنية ورسمها الأصلي.

**ملاحظة هامة:** هذا المقال يعرض تفسيرًا محدودًا وغير تقليدي تم استخلاصه فقط من تفسير (إيهاب حريري) لعرض وجهة النظر الموجودة في المصدر المقدم فقط، وليس كتأكيد لصحتها.

## 36 "كَهَلًا" في آية آل عمران: بين المعنى الحرفي والرمز الروحي

**مقدمة:**

تثير كلمة "كَهَلًا" في قوله تعالى: "وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ" (آل عمران: 46) جدلاً تفسيرياً بين المفسرين. في بينما يتمسك التفسير التقليدي بالمعنى الحرفي للكلمة (مرحلة عمرية بين الشباب والشيخوخة)، يقدم تفسير آخر رؤية رمزية تتجاوز المعنى الظاهر، وترتبط "الكهولة" بحالة الغفلة وعدم الفهم. هذا المقال يهدف إلى استكشاف كلا التفسيرين، وتقديم تحليل نقدي لهما، مع محاولة الجمع بينهما.

**التفسير التقليدي: الكهولة كسن النضج:**

يرى المفسرون التقليديون أن "كَهَلًا" في الآية تعني مرحلة عمرية محددة، تتراوح عادةً بين الثلاثين والأربعين عاماً. ووفقاً لهذا التفسير، فإن الآية تشير إلى معجزتين لعيسى عليه السلام:

1. التكلم في المهد: وهي معجزة خارقة للعادة، تدل على نبوته منذ الصغر.
2. التكلم في الكهولة: وهي معجزة أخرى، وإن كانت أقل وضوحاً، إذ أن التكلم في هذه المرحلة ليس خارقاً للعادة.

ويفسر البعض هذه المعجزة الثانية بأن عيسى عليه السلام سيتكلم بكلام الأنبياء والحكماء في هذه المرحلة، أو أنه سيتكلم بعد نزوله في آخر الزمان.

التفسير الرمزي: الكهولة كحالة الغفلة:

يقدم تفسير آخر (كما ورد في الحوارات السابقة) رؤية رمزية لكلمة "كھلًا"، حيث يربطها بحالة الغفلة وعدم الفهم، أي أن عيسى عليه السلام سيكلم الناس في المهد (رمز البدايات والتهيئة للدعوة)، وسيكلم "الكهول" (الغافلين عن الحق) في كل زمان ومكان.

مقارنة وتحليل:

	التفسير التقليدي	التفسير الرمزي
المعنى	مرحلة عمرية محددة (بين 30-40 سنة).	حالة فكرية وروحية (الجهل، الغفلة، عدم الفهم).
الدليل اللغوي	المعاجم العربية الكلاسيكية.	لا يوجد دليل صريح في المعاجم، ولكن قد يستند إلى دلالات ثانوية مثل الضعف أو التراجع المرتبط بالشيخوخة.
السياق القرآني	وردت الكلمة مرة واحدة فقط في القرآن في هذه الآية.	قد يستدل بآيات أخرى تتحدث عن خطاب الأنبياء للغافلين والمنكريين.
الإعجاز	يؤكد على معجزة تكليم عيسى في المهد والkehola.	يقلل من أهمية المعجزة المادية، ويركز على الرسالة الروحية.
الانسجام مع رسالة عيسى	يظهر عيسى كنبي يتكلم في مراحل مختلفة من حياته.	يظهر عيسى كصاحب رسالة مستمرة ومتعددة، يخاطب المؤيدين والمنكريين في كل زمان ومكان.

نقاط القوة	يستند إلى المعنى الظاهر للكلمة، ويتفق مع التفاسير التقليدية.	يفتح الباب لقراءات متعددة تُظهر عمق النص القرآني، وينسجم مع فكرة استمرار الدعوة.
نقاط الضعف	قد يقلل من أهمية المعجزة الثانية (التكلم في الكهولة)؛ لأن التكلم في هذه المرحلة ليس خارقاً للعادة.	يفتقر إلى دليل لغوياً صريحاً، وقد يتعارض مع التأكيد على الإعجاز في الآيات الأخرى التي تتحدث عن تكلم عيسى في المهد.

محاولة للجمع بين التفسيرين:

ربما يمكن الجمع بين التفسيرين، فنقول إن الآية تشير إلى معجزة تكليم عيسى للناس في المهد، وإلى استمرار خطابه للناس في كل زمان ومكان، وخاصة أولئك الذين غاب عنهم الحق، والذين يمكن وصفهم مجازاً بـ"الكهول" (أي الغافلين).

وبهذا، تكون الآية قد جمعت بين الإعجاز (التكلم في المهد) وبين العبرة الدعوية (استمرار الخطاب لكل الفئات).

الخلاصة:

إن تفسير كلمة "كهولاً" في آية آل عمران يفتح الباب أمام نقاش ثري حول طبيعة المعجزات النبوية، وحول طبيعة الخطاب القرآني، وحول استمرارية الرسالة الإلهية. وبينما يتمسك التفسير التقليدي بالمعنى الحرفي للكلمة، يقدم التفسير الرمزي رؤية أعمق وأشمل، وإن كانت تحتاج إلى مزيد من الأدلة والشهادة.

يبقى الأهم هو أن نتدبر القرآن الكريم بعقول مفتوحة، وأن نسعى إلى فهم معانيه المتعددة، وأن نستلهم منها العبر والدروس التي تنير لنا دروب الحياة.

## 37 تاريخ الحروف العربية

كما سبقت الإشارة إليه، فإن ما تضمنته المصادر عن تاريخ الحروف العربية هو ما ذكر عن تاريخ الخط العربي. وعند استقراء هذه المصادر، نجد أنها تذكر آراءً متنوعة، يمثل كل رأي منها نظرية مختلفة حول أصل الحروف العربية وتطورها. وهذه النظريات هي:

### 1. النظرية التوقيفية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الخط العربي توقيف من الله تعالى، أي أنه إلهام إلهي علمه آدم عليه السلام. وأبرز من مثل هذه النظرية هو العالم اللغوي أحمد بن فارس "ت 395 هـ" حيث صرَّح قائلاً: «والذي نقول فيه: إن الخط توقيف» <sup>١</sup>.

غير أن ابن خلدون أبطل هذا الرأي، حيث يرى أن الخط من جملة الصنائع المعاشرة التي اصطنعها الإنسان لتمييز الكلمات المسموعة. ويقول:

«الخط من جملة الصنائع المعاشرة، فهو على ذلك ضرورة اجتماعية اصطنعها الإنسان ورمز للكلمات المسموعة. ... والكتابة لهذا السبب تنعدم مع البداوة وتكتسب بالتحضر، لا يصيّبها البدو عادة إلا مقيمين على تخوم المدينة» <sup>٢</sup>.

### 2. النظرية الاصطلاحية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الخط العربي اصطلاحي، أي أنه من اختراع أنبياء أو رسل أو شخصيات ذات مراكن مرمومة. ومعنى الاصطلاح هنا أنهم اتخذوا أصواتاً ورمزوا إليها برموز، وشكلوا بذلك الحروف المستعملة، ورتبوها في مركباتهم اللغوية.

فقد أرجع بعض المؤرخين أصل الخط إلى عدد من الأنبياء والشخصيات، مثل: آدم عليه السلام.

إدريس عليه السلام.

حمير بن سباء.

كما قيل إن من وضع الحروف هم ملوك مدين، مثل: أبو جاد، وهواز، وحطبي، وكلمن، وسعفص، وقرشت، وأنهم هلكوا يوم الظلة <sup>٣</sup>.

### 3. النظرية الشمالية "الحيرية":

ملخص هذه النظرية، حسب المؤرخين وعلى رأسهم البلاذري "ت 278 هـ"، أن الخط العربي الحجازي مأخوذ من أهل الحيرة. ويُجمع المؤرخون على أن الخط دخل مكة بواسطة حرب بن أمية، الذي تعلمه من عدة أشخاص في دومة الجندل <sup>٤</sup>.

#### 4. النظرية الجنوبية "الحميرية":

يرى أصحاب هذه النظرية، ومنهم ابن خلدون، أن الخط العربي مشتق من الخط المسند الحميري، وهو الخط الذي كان مستخدماً في جنوب الجزيرة العربية. غير أن إبراهيم جمعة يرى أن أصحاب هذا الرأي لا يستندون إلى دليل مادي، إذ لا توجد علاقة ظاهرة بين خطوط حمير والخط العربي <sup>٥</sup>.

وقد أثبتت الدراسات الأثرية أن الخط المسند كان خطًا منفصل الحروف، وليس هو الخط الذي انتهى إلى قريش. كما ذهب بعض المؤرخين للحديثين، ومنهم الأوروبيون، إلى أن الخط الفينيقي هو أصل الخطوط العربية، حيث تفرع منه أربعة خطوط رئيسية:

اليوناني القديم "أصل خطوط أوروبا والخط القبطي".

العربي القديم "ومن الخط السامري".

المسند الحميري "ومن الخط الحبشي".

الخط الآرامي "أصل الخطوط الهندية والفارسية والفالهولية والعبري المربع والتدمرى والسرىانى والنبطى" <sup>٦</sup>.

#### 5. النظرية الحديثة:

يرى إبراهيم جمعة أن العرب لم يعرفوا الكتابة إلا بعد اتصالهم بالمدن المتحضرية، مثل اليمن ووادي الفرات الأوسط وسوريا ونحو النبط وحوران. ويرجح أن تكون الكتابة قد وصلت إلى بلاد العرب في صورتها النبطية البحتة، ثم تطورت إلى صورتها العربية المعروفة.

وتؤكد النقوش الأثرية التي تم العثور عليها، مثل:

نقش أم الجمال في حوران.

نقش النمارة "المؤرخ في 328 م".

نقش حران "المؤرخ في 568 م".

أن الخط العربي قد تطور من الخط النبطي، وأن العرب قد استعملوا القلم النبطي قبل الإسلام "٧".

### رحلة الحرف العربي:

يمكن تلخيص رحلة الحروف العربية من بدايتها كصور عند السومريين، إلى أن أصبحت حروفاً عند الكلعانيين، ثم تطورت إلى شكلها الحالي، من خلال الشكل التالي:

#### شكل "2": رحلة الحرف العربي

الصورة: بدأت الكتابة بالصور عند السومريين.

الحرف: تطورت الصور إلى حروف عند الكلعانيين.

الخط النبطي: تطور الخط النبطي إلى الخط العربي.

الخط العربي: وصل إلى شكله الحالي بعد تطورات متعددة.

### المراجع:

ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993، ص 93.

ابن خلدون، المقدمة، ص 746.

ابن عبد ربه، أحمد، العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ط، 1944، ج4، ص 157.

البلذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1987، ص 659.

جامعة، إبراهيم، قصة الكتابة العربية، المطبعة العالمية، القاهرة، ط3، 1981، ص 60.

عبد السلام، أيمن، موسوعة الخط العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص 41.

البياتي، حسن قاسم حبش، رحلة المصحف الشريف من الجريدة إلى التجليد، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993، ص 15.

## 38 الرسم العثماني: تعريفه، أقسامه، وأثره في توجيه المعنى

### 1. تعريف الرسم العثماني:

الرسم العثماني هو الطريقة التي كُتبت بها كلمات القرآن الكريم في المصاحف التي تمت في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقد اختلف العلماء في تعريفه، ولكنهم اتفقوا على أنه يشير إلى الطريقة الخاصة التي كُتبت بها كلمات القرآن في المصاحف العثمانية، والتي تختلف في بعض الأحيان القواعد الإملائية الحديثة.

### المراجع:

- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج1، ص376.
- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج1، ص38.
- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ج2، ص128.

### 2. أقسام الرسم العثماني:

ينقسم الرسم العثماني إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

1. الرسم الإملائي "القياسي": وهو الكتابة التي تتبع القواعد الإملائية الحديثة، حيث تُكتب الكلمات كما تُنطق مع مراعاة الابداء والوقف.
2. الرسم العروضي: وهو الكتابة التي تتبع قواعد العروض، حيث تُكتب الكلمات كما تُنطق في الوصل، حتى لو خالفت القواعد الإملائية.

### 3. الرسم العثماني:

وهو الرسم الذي اتبعه الصحابة في كتابة المصاحف، ويتميز بمخالفته للرسم القياسي في بعض المواضع، مثل زيادة أو حذف بعض الحروف.

**المراجع:**

- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج1، ص379.
- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج1، ص310-316.
- ابن منظور، لسان العرب ، مادة "رسم".

**3. آراء العلماء في الرسم العثماني:**

اختلف العلماء في طبيعة الرسم العثماني وحكمه، ويمكن تلخيص آرائهم في أربع اتجاهات رئيسية:

**1. الرأي الأول: التوقيفي**

يرى أصحاب هذا الرأي أن الرسم العثماني توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز مخالفته. وقد استدلوا على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُملي على كتابة الوحى كيفية كتابة القرآن، وأن الصحابة لم يخترعوا هذا الرسم من تلقاء أنفسهم.

**2. الرأي الثاني: الاصطلاحي**

يرى أصحاب هذا الرأي أن الرسم كان اصطلاحاً من الصحابة، وأن اتباعه واجب لأن الصحابة أجمعوا عليه، وقد كتبوا المصاحف بهذه الطريقة وأرسلوها إلى الأمصار.

**3. الرأي الثالث: الرخصة في تغيير الرسم**

يرى بعض العلماء أن الرسم كان اصطلاحاً من الصحابة، ولا مانع من كتابة القرآن برسم آخر، طالما أن المعنى لا يتغير.

**4. الرأي الرابع: وجوب التزام الرسم العثماني**

يرى أصحاب هذا الرأي أن الرسم العثماني يجب التزامه لأنه أبعد عن التحريف والتبديل، وقد استمرت كتابة المصاحف بهذا الرسم منذ عهد الصحابة إلى يومنا هذا.

**المراجع:**

- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج1، ص379-380.

- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج1، ص373.

- الباقياني، الانتصار للقرآن ، ج2، ص547-549.

#### 4. فوائد الرسم العثماني:

للرسم العثماني فوائد عديدة، منها:

##### 1. الدلالة على القراءات المتعددة:

الرسم العثماني يتحمل قراءات متعددة لنفس الكلمة، مما يوسع من فهم المعاني القرآنية.

##### 2. إفادة المعاني المختلفة:

مثل حذف الألف أو زيادتها لإفادة معاني مختلفة. على سبيل المثال، حذف الألف في "بسم الله" يدل على عظمة الله، بينما إثباتها في "باسم ربك" يدل على أن لفظ "ربك" يمكن أن يُطلق على الله أو على غيره.

##### 3. الدلالة على معاني خفية:

مثل زيادة الياء في كلمة "بأييد" للإشارة إلى قوة الله وعظمته.

##### 4. الدلالة على أصل الحركة أو الحرف:

مثل كتابة الياء في بعض الكلمات للإشارة إلى أصل الحرف.

##### 5. إفادة بعض اللهجات الفصيحة:

مثل كتابة تاء التأنيث مفتوحة في بعض المواضع، مما يدل على لغة قبيلة طيء.

#### المراجع:

- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج1، ص386.

- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج1، ص373.

- ابن منظور، لسان العرب ، مادة "رسم".

#### 5. قواعد الرسم العثماني وأثرها في توجيه المعنى:

الرسم العثماني يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدلالة ألفاظ القرآن الكريم، حيث يعكس معانٍ عميقة لا يمكن فهمها إلا من خلال دراسة قواعد الرسم. ومن أهم هذه القواعد:

#### 1. حذف الألف:

يدل على معنى باطن أو صفة حالية. على سبيل المثال، حذف الألف في "بسم الله" يدل على عظمة الله، بينما إثباتها في "باسم ربك" يدل على أن لفظ "ربك" يمكن أن يُطلق على الله أو على غيره.

#### 2. حذف الواو:

يدل على سرعة وقوع الفعل. على سبيل المثال، حذف الواو في بعض الأفعال يدل على سرعة الإجابة أو سرعة وقوع الحدث.

#### 3. حذف الياء:

يدل على معانٍ غيبية أو باطنية. على سبيل المثال، حذف الياء في "آخرتن" يدل على تأثير معنوي وليس تأثيراً حسياً.

#### 4. زيادة الألف:

تدل على تعدد المعاني أو زيادة في المعنى. على سبيل المثال، زيادة الألف في "الظنونا" تدل على تعدد الظنون.

#### 5. زيادة الواو:

تدل على ظهور المعنى في أعلى طبقة. على سبيل المثال، زيادة الواو في "أولي" تدل على معنى الصحبة والولادة.

#### 6. زيادة الياء:

تدل على اختصاص معنى باطن. على سبيل المثال، زيادة الياء في "بأييد" تدل على قوة الله وعظمته.

#### 7. الإبدال:

مثل إبدال التاء المربوطة بالباء المفتوحة في كلمة "امرأة" للإشارة إلى علاقة زوجية.

المراجع:

- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج1، ص387.
- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج1، ص373.
- ابن منظور، لسان العرب ، مادة "رسم".

#### 6. الخاتمة:

الرسم العثماني ليس مجرد طريقة كتابة، بل هو جزء من إعجاز القرآن الكريم. فهو يعكس دلالات عميقة ومعانٍ خفية لا يمكن فهمها إلا بالتدبر ودراسة قواعد الرسم العثماني. هذه القواعد تؤكد على أن القرآن الكريم معجز في كل جوانبه، سواء في نظمه وبلاغته، أو في طريقة كتابته ورسمه.

#### المراجع:

- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج1، ص376-387.
- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج1، ص310-373.
- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ج2، ص128.
- الباقياني، الانتصار للقرآن ، ج2، ص547-549.
- ابن منظور، لسان العرب ، مادة "رسم" و"رسم".

هذا التفصيل يوضح أهمية الرسم العثماني في فهم معانٍ القرآن الكريم، وكيف أن هذه الطريقة الفريدة في الكتابة تعكس إعجازاً بلاعياً ودلالياً لا مثيل له.

## 39 "الرسم العثماني والخط العربي "

---

الرسم العثماني "الطريقة التي كتب بها القرآن في المصاحف العثمانية" هو "توقيعي"، أي أنه موحى به من السماء، ولا يتعارض هذا مع كون "الخط العربي" بشكل عام هو نتاج تطور تاريخي وثقافي. وهذا الرأي يعتمد على عدة نقاط:

1. "الرسم العثماني توقيفي":

- يعتقد أصحاب هذا الرأي أن طريقة كتابة المصاحف العثمانية "الرسم العثماني" كانت بإشراف النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، وأنها موحى بها من الله.

- هذا يعني أن الرسم العثماني له قدسيّة خاصة، لأنّه الطريقة التي كُتب بها القرآن في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، والتي تم الاتفاق عليها من قبل الصحابة.

## 2. "الخط العربي تطور تاريخي":

- في نفس الوقت، لا ينفي هذا الرأي أن "الخط العربي" بشكل عام هو نتاج تطور تاريخي وثقافي، حيث تطور من خطوط أخرى مثل الخط المسند والفينيقي والنبطي.

- أي أن الخط العربي كأداة للكتابة تطور عبر الزمن، ولكن طريقة كتابة القرآن "الرسم العثماني" لها خصوصية وقدسيّة.

## 3. "عدم التعارض بين الرسم العثماني وتطور الخط":

- يمكن الجمع بين الرأيين بأن الخط العربي كأداة للكتابة تطور عبر التاريخ، ولكن طريقة كتابة القرآن "الرسم العثماني" كانت موحى بها ومحددة من قبل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة.

- بمعنى آخر، الرسم العثماني هو طريقة خاصة لكتابه القرآن، ولا يتعارض مع التطور العام للخط العربي.

## 4. "أدلة من النص":

- في النص المرفق، تمت الإشارة إلى أن "الخط العربي" تطور من خطوط أخرى مثل المسند والفينيقي والنبطي، وهذا يدعم فكرة أن الخط العربي بشكل عام هو نتاج تطور تاريخي.

- في المقابل، تمت الإشارة إلى أن "الرسم العثماني" له خصوصية، حيث أن الصحابة اتفقوا على طريقة كتابة المصاحف، وهذا يدعم فكرة أن الرسم العثماني توقيفي.

## 5. "الاختلافات في الرسم":

- تمت الإشارة إلى أن الاختلافات في رسم بعض الكلمات "مثل "صلوة" و"صلاة"" تعكس تعدد القراءات والتطورات في الكتابة، ولكنها لا تنفي قدسيّة الرسم العثماني.

"الخلاصة":

الرأي الذي يرى أن "الرسم العثماني توقيفي" "موحى به" لا يتعارض مع كون "الخط العربي" بشكل عام هو نتاج تطور تاريخي وثقافي. الرسم العثماني له خصوصية وقدسية لأنه الطريقة التي كُتب بها القرآن في المصاحف العثمانية، بينما الخط العربي كأدلة للكتابة تطور عبر التاريخ من خطوط أخرى.

الرد على هذه النقاط يتطلب تفصيلاً دقيقاً يجمع بين الجوانب "اللغوية"، "التاريخية"، "والعقدية"، مع مراعاة الرأيين المطروحين:

"1. الرسم العثماني توقيفي "موحى به"".

"2. الخط العربي نتاج تطور تاريخي".

وفيما يلي توضيح ذلك:

أولاً: "الفرق بين الرسم العثماني والخط العربي"

1. "الرسم العثماني":

- هو الطريقة الخاصة التي كُتبت بها المصاحف في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، بناءً على توجيه النبي صلى الله عليه وسلم وإجماع الصحابة.

- يعتقد أنه "توقيفي"; أي أن طريقة كتابة الكلمات في المصاحف العثمانية مُوحى بها من الله، لحفظ القرآن من التحريف، وثبت القراءات المتواترة.

- مثال: كتابة ﴿صلوة﴾ بالواو "بدلاً من الألف في ﴿صلآة﴾" ، أو ﴿نعمت﴾ بالباء المربوطة "بدلاً من ﴿نِعْمَة﴾".

2. "الخط العربي":

- هو نظام الكتابة العام الذي تطور عبر التاريخ من الخطوط القديمة "المسند، النبطي، الفينيقي... إلخ".

- لا ينفي هذا التطور "قدسية الرسم العثماني"، لأنه طريقة خاصة لكتابه القرآن، وليس مجرد خط عادي.

ثانياً: "الاختلاف في الرسم وتأثيره على المعنى"

الرسم العثماني ليس عبثاً، بل له حِكْمٌ عديدة، منها:

1. "ثبت القراءات المتواترة":

- مثل كتابة ﴿مَالِكٍ يَوْمَ الدِّين﴾ "بـالـأـلـف" و ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّين﴾ "بـدونـالـفـ" ، لـتوـحـيـدـالـقـرـاءـتـيـنـ فـيـ رـسـمـ وـاحـدـ.

## 2. الإشارة إلى المعاني الدقيقة:

- مثال: ﴿رَحْمَتِ﴾ "بـالـتـاءـ الـمـرـبـوـطـةـ" فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿رَحْمَتِي وَسِعْتُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ "الأعراف: 156" ، قد تـشيرـ إـلـىـ خـصـوـصـيـةـ رـحـمـةـ اللـهـ الشـامـلـةـ، بـيـنـمـاـ ﴿رَحْمَةِ﴾ "بـالـهـاءـ" فـيـ قـوـلـهـ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضْتُ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ "آلـعـمـرـانـ: 107" ، قد تـشيرـ إـلـىـ الرـحـمـةـ العـامـةـ.

- لكنـ هـذـاـ الاـخـتـلـافـ فـيـ الدـلـالـةـ "لـيـسـ قـطـعـيـاـ" ، بلـ هوـ اـجـتـهـادـ بـعـضـ الـمـفـسـرـيـنـ ، وـلـيـسـ دـلـيـلاـ عـلـىـ تـغـيـرـ الـمعـنـىـ الجوـهـرـيـ لـلـكـلـمـةـ.

## 3. التمييز بين المشترك اللغطي:

- مثال: ﴿نِعْمَتِ﴾ "بـالـتـاءـ الـمـرـبـوـطـةـ" فـيـ قـوـلـهـ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَتِ رَبِّكَ فَحَدَّثْ﴾ "الضحى: 11" ، قد تـشيرـ إـلـىـ النـعـمـةـ الـخـاصـةـ "الـرـسـالـةـ" ، بـيـنـمـاـ ﴿نِعْمَةِ﴾ "بـالـهـاءـ" فـيـ قـوـلـهـ: ﴿وَتَذَكَّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ "الـبـقـرـةـ: 231" ، قد تكونـ لـلنـعـمـ الـعـامـةـ.

ثالثاً: "كيف يتفق الرأيان؟"

## 1. التفريق بين الرسم والخط:

- "الخط العربي": تطور تاريخياً، وهو أداة كتابة اعتمدتها الشعوب العربية قبل الإسلام.

- "الرسم العثماني": طريقة كتابة خاصة بالقرآن، موحى بها لحفظه، ولا علاقة لها بتطور الخط العام.

## 2. الغاية من الرسم العثماني:

- لم يكن الهدف منه تغيير المعاني، بل "حفظ القرآن" من التحريف، وضبط قراءاته المتواترة، وتسهيل حفظه.

- لو كان الاختلاف في الرسم يُغيّر المعنى الجوهري، لما أجمع الصحابة عليه، ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «القرآن أنزل على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ» "رواه البخاري".

## 3. التفسير اللغوي:

- الاختلاف في الرسم "مثـل الألف والواو" لا يـغيـر المعنى الأسـاسـي لـلـكلـمة، لأنـ القرآن نـزـل بـلـسـان عـربـي مـبـينـ، والـمعـنى يـفـهمـ مـن "الـسيـاقـ" وـ"الـقـراءـاتـ"ـ، لاـ منـ شـكـلـ الـحـرـوفـ فـقـطـ.

- مـثالـ: ﴿صـلـوةـ﴾ وـ﴿صـلـاةـ﴾ تـعـنيـانـ نفسـ المعـنىـ "الـصلـاةـ"ـ، والـاخـتـلـافـ فيـ الرـسـمـ لـضـبـطـ الـقـراءـاتـ.

رابـعاـ: "الـردـ عـلـىـ الشـبـهـةـ"

قولـ الـبعـضـ: «إـذـاـ كـانـ الـخـطـ تـطـوـرـاـ تـارـيـخـياـ، فـكـيفـ يـكـونـ الرـسـمـ العـثمـانـيـ وـحـيـاـ؟ـ»

الـجـوابـ:

- التـطـورـ التـارـيـخـيـ لـلـخـطـ لـاـ يـنـفيـ أـنـ اللهـ قـدـ أـلـهـ الصـحـابـةـ طـرـيقـةـ كـتـابـةـ مـعـيـنـةـ لـلـقـرـآنـ لـحـكـمـةـ عـظـيمـةـ، وـهـيـ "الـحـفـاظـ عـلـىـ وـحـدـتـهـ"ـ وـ"ـمـنـعـ الـاخـتـلـافـ فـيـهـ".ـ

- مـثـلاـ: الـأـبـجـديـةـ الـلـاتـيـنـيـةـ تـطـوـرـتـ عـبـرـ التـارـيـخـ، لـكـنـ هـذـاـ لـاـ يـنـفيـ أـنـ بـعـضـ النـصـوصـ المـقـدـسـةـ "ـكـالـكـتـابـ الـمـقـدـسـ"ـ كـتـبـتـ بـهـاـ بـطـرـيقـةـ مـوـحـىـ بـهـاـ عـنـدـ مـعـنـقـيـهاـ.

### الـخـلاـصـةـ

- "الـرسـمـ العـثمـانـيـ": لـهـ قـدـسـيـةـ خـاصـةـ، لـأـنـهـ الطـرـيقـةـ الـتـيـ كـتـبـتـ بـهـاـ الـقـرـآنـ بـإـشـرافـ النـبـيـ وـالـصـحـابـةـ، لـحـفـظـهـ مـنـ التـحـرـيفـ.

- "الـخـطـ الـعـربـيـ": تـطـوـرـ تـارـيـخـياـ، لـكـنـ هـذـاـ لـاـ يـتـعـارـضـ مـعـ قـدـسـيـةـ الرـسـمـ العـثمـانـيـ، لـأـنـهـ "ـخـصـوصـيـةـ قـرـآنـيـةـ"ـ وـلـيـسـ تـطـوـرـاـ عـشـوـائـيـاـ.

- الاختـلـافـ فيـ الرـسـمـ "ـلـاـ يـغـيـرـ المعـنىـ الـجوـهـريـ"ـ لـلـكـلمـاتـ، بلـ يـثـبـتـ الـقـراءـاتـ وـيـلـأـمـ لـهـجـاتـ الـعـربـ، وـهـوـ سـرـ منـ أـسـرـاءـ إـعـجـازـ الـقـرـآنـ.

قولـ اللهـ تعـالـىـ:

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ " إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ "الـقـيـامـةـ: 16-17ـ".ـ

فـهـذـهـ الـآـيـةـ تـؤـكـدـ أـنـ حـفـظـ الـقـرـآنـ "ـجـمـعـهـ وـقـرـآنـهـ"ـ مـسـؤـولـيـةـ اللهـ، وـالـرسـمـ العـثمـانـيـ جـزـءـ مـنـ هـذـاـ الحـفـظـ.

الـرسـمـ العـثمـانـيـ يـعـدـ أـداـةـ عـظـيـمـةـ لـفـهـمـ النـصـ الـقـرـآنـيـ مـنـ زـوـاـيـاـ مـتـعـدـدـةـ، وـهـوـ مـاـ يـتـوـافـقـ مـعـ قـوـلـكـ بـأـنـهـ "ـمـؤـشـرـ يـسـاعـدـ الـمـتـدـبـرـ فـيـ التـفـكـيرـ مـنـ عـدـةـ زـوـاـيـاـ"ـ.ـ إـلـيـكـ تـوـضـيـحـ لـسـرـ هـذـاـ الإـعـجـازـ وـكـيـفـيـةـ عـمـلـهـ:

## "1. الرسم العثماني يُثري احتمالات التدبر"

القرآن نزل بلسان عربي مبين، والرسم العثماني يحتفظ بخصائص هذا اللسان، مما يفتح آفاقاً للتدبر عبر:

- "الاشتقاقات اللغوية":

مثال: كلمة "﴿صلوة﴾" مكتوبة بالواو في الرسم العثماني تُشير إلى الأصل اللغوي "ص ل و" ، الذي يحمل معاني الدعاء والارتباط، بينما لو كتبت بالألف "صلأة" لاقتصرت على الصلاة المعروفة.

وهذا يمنح المتذمّر فرصة لاستحضار المعاني الأصلية للجذر اللغوي.

- "تعدد القراءات":

مثال: كلمة "﴿مَالِك﴾" "بالألف" و "﴿مَلِك﴾" "بدون ألف" في فاتحة الكتاب، حيث يسمح الرسم العثماني بقراءتها بالوجهين، فيتدبر القارئ معنى "المالك" "الذي يمتلك يوم الدين" و "الملك" "الذي يسوسه".

## "2. الرابط بين الجذر اللغوي والسياق القرآني"

القرآن يربط بين الكلمات من خلال جذورها المشتركة، والرسم العثماني يُظهر هذه الروابط الخفية:

- مثال: كلمة "﴿نَذِير﴾" في سورة الفرقان تُكتب دون ألف "نذر" ، مما يربطها بجذر "ن ذ ر" الذي يعني الإنذار والوعهد، فيستنتج المتذمّر أن النذير هو من يربط إنذاره بعهد الله.

- أما كلمة "﴿نَذِير﴾" في سورة القمر فتُكتب بألف، لترتبط بسياق مختلف "التأكيد على شمول الإنذار".

## "3. التناسق مع السياق العام للقرآن"

الرسم العثماني يُسهم في انسجام المعنى مع السياق القرآني كله، كما ذكرت:

- مثال: كلمة "﴿رِجْز﴾" في سورة العنكبوت: 34 تُكتب بالجيم "رجراً" ، بينما في سورة المدثر: 5 "﴿رِجْزَهَا﴾" تُكتب بالزاي "رجزاً".

- الجيم "رجراً" تشير إلى العذاب المادي "كالزلزال".

- الزاي "رجزاً" تشير إلى العذاب المعنوي "كالشرك".

- هذا التفريق في الرسم يُناسب السياق المختلف في كل آية.

#### "4. إشارات خفية عبر الحروف الناقصة"

القرآن يستخدم الحروف الناقصة "كحذف الألف أو الواو" للتوجيه الذهني إلى معانٍ أعمق:

- مثال: كلمة "﴿عِبَاد﴾" في سورة الفاتحة تُكتب بدون ألف "عبد"، لتشير إلى أن العبودية لله تتطلب تجرداً كاملاً "كعبد لا يملك شيئاً".

- بينما كلمة "﴿الْعِبَاد﴾" في سورة البقرة: 186 تُكتب بألف، لتدل على عمومية العباد واختلاف درجاتهم.

#### "5. التكامل مع ضرب الآيات بالآيات"

الرسم العثماني يُسهل عملية "ضرب الآيات بعضها" لاكتشاف الحكم:

- مثال: كلمة "﴿الْحَيَاة﴾" تُكتب في سورة البقرة آية 164 "بألف" "الحياة"، بينما في سورة العنكبوت آية 64 تُكتب بدون ألف "الحَيَاة".

- الأولى "بألف" تتحدث عن الحياة الدنيا المادية.

- الثانية "بالواو" تتحدث عن الحياة الآخرة الروحية.

- هذا التفارق يُساعد المتدار على الربط بين السياقين.

#### "6. سُرُّ إلهي في التباين الظاهري"

قد يبدو الاختلاف في الرسم تناقضاً للوهلة الأولى، لكنه في الحقيقة يُخفي حكمًا عظيمة:

- مثال: كلمة "﴿رَزْكَة﴾" في سورة البقرة: 43 تُكتب بالواو، بينما في سورة التوبه: 103 "﴿رَكَّة﴾" تُكتب بالألف.

- الأولى "بالواو" ترتبط بمعنى التطهير "من جذر زك و".

- الثانية "بألف" ترتبط بمعنى النماء "من جذر زك ي".

- وهذا يُظهر أن الركبة تجمع بين التطهير والنمو.

"الخلاصة: الرسم العثماني مفتاح إلهي للتدبر"

الرسم العثماني ليس مجرد طريقة كتابة، بل هو "نظام إلهي" صُمم ليكون أداةً للمتدربين، حيث:

1. يُثري الفهم بفتح أبواب الاشتغال اللغوي.
2. يُناسب السياق العام للقرآن دون تناقض.
3. يُيرز الإعجاز البصري عبر الربط بين الجذور والمعاني.
4. يُسهل عملية "ضرب الآيات بعضها" لاستخراج الحكم.

فَكَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

"﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدْبَرُوا آيَاتِهِ﴾" "ص: 29".

والرسم العثماني هو أحد أسرار هذا التدبر.

القرآن الكريم هو كتابٌ معجز في ألفاظه وأساليبه، وقد أودع الله فيه أسراراً لا تُحصى، ومنها الاختلاف في "الرسم العثماني" لبعض الكلمات مثل "صلوة" و"صلوة"، أو "نعمة" و"نعمت"، وغيرها. هذا الاختلاف ليس عبئاً، بل هو جزء من إعجاز القرآن الذي يُثري تدبُّر المتأملين، لكن الفهم الدقيق له يحتاج إلى ضوابط شرعية ولغوية. إليك توضيح ذلك:

"1. الفرق بين "الصلوة" و"الصلوة": هل يُغيّر الرسم المعنى؟"

- "من حيث الأصل اللغوي":

كلتا الكلمتين تعودان إلى الجذر "ص ل و" ، الذي يدل على "الدعاء" و"الارتباط" و"العبادة".

- فـ "الصلوة" بالألف: تُشير إلى الصلاة المعروفة "الركوع والسجود والدعاء".

- وـ "الصلوة" بالواو: تحفظ بمعنى الجذر الأصلي "الصلة والارتباط" ، مما يُوسّع دائرة المعنى.

- "من حيث السياق القرآني":

- عندما تُذكر "الصلوة" بالواو "كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾" ، قد يكون التركيز على "عمق الصلة بين العبد وربه" ، وهو معنى أوسع من مجرد الحركات الظاهرة.

- أما "الصَّلَاة" بالألف "كما في قوله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾"، فقد تُشير إلى الصلاة بمعناها التعبدي المحدد.

"2. هل الاختلاف في الرسم يعني اختلافاً جذريًّا في المعنى؟"

الجواب: "لا"، لأن المعنى الأساسي للكلمة يبقى واحداً، لكن الرسم العثماني يُضيف "دللات ثانوية" تُثري التدبر، مثل:

- "توجيه الذهن إلى المعانى الأصلية للجذر اللغوى"، كالارتباط "ص ل و" في "صلوة".

- "ربط الكلمة بسياقها القرآني"، فمثلاً:

- في سورة هود: ﴿أَقِيمِ الصَّلَاةَ﴾ "بالألف" → خطاب لعموم المؤمنين بأداء الصلاة المفروضة.

- في سورة طه: ﴿وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ "بالياء" → توجيه لربط الأسرة بروح الصلاة، لا شكلها فقط.

"3. كيف نوّق بين "التدبر الفردي" و"الفهم الجماعي"؟"

القرآن كتاب لكل العصور والأفراد، لذا:

- "التدبر الفردي":

- الرسم العثماني يعطي مساحة لاستخراج معانٍ جديدة تتناسب مع اختلاف الثقافات ومراحل الزمن، دون الخروج عن السياق.

- مثال: قد يرى متدرّب أن "صلوة" بالياء ترمز إلى "صلة القلب الدائمة بالله"، بينما يرى آخرون أنها تشمل "كل دعاء أو عبادة".

- "الفهم الجماعي":

- يجب أن يخضع التفسير الشخصي لـ"ضوابط الشرع" وـ"قواعد اللغة"، حتى لا يتناقض مع الإجماع أو يُفهم القرآن بمعانٍ مبتدةة.

- مثال: لا يصح أن يُفسّر قوله تعالى: ﴿خَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ بأنه "المحافظة على الصلوات القلبية فقط"، لأن هذا يعارض الأحكام الفقهية المجمع عليها.

"4. السُّرُّ في عدم التطابق: لماذا لم يكتب القرآن بحرفيةٍ تامة؟"

- "حكمة إلهية":

- الاختلاف في الرسم "مثل الألف والواو" ينبع تعدد "القراءات المتواترة"، فكلمة "صلوة" تقرأ "صلادة" و "صلوة" حسب القراءة.

- كما أنه يذكر بأن القرآن "ليس كتاباً بشرياً"، بل هو كلام الله الذي يحمل أسراراً لا تنتهي.

- "اختبار للعقول":

- قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ مُبَارِكٌ لِيَدْبُرُوا آيَاتِهِ﴾ "ص: 29" ، فالاختلاف في الرسم يحفز العقل على البحث والتفكير، دون أن يخرجه عن الإطار الشرعي.

## 5. خطورة الخروج عن الضوابط

الاجتهاد في تدبر القرآن فضيلة، لكنه يجب أن يخضع لثلاثة ضوابط:

1. "اللغة العربية": فلا يفسر القرآن بمعانٍ لا تُطابق قواعد اللغة.

2. "السياق القرآني": فلا يفهم النص بمعزل عن الآيات الأخرى.

3. "الإجماع الشرعي": فلا يخالف ما أجمع عليه العلماء من تفسير قطعي.

"الخلاصة":

، شريطة أن يتزم المتدارب بالضوابط الشرعية. فكما قال الإمام الشافعي:

"كل ما وافق العربية فهو وجہ في التفسير، وما خالفها فليس بتفسير".

فالقرآن كتابٌ واحد، لكنه يخاطب كل إنسانٍ بما يناسب عقله وقلبه، دون تناقضٍ أو تضارب.

الرسم العثماني في القرآن الكريم ليس مجرد أسلوب كتابة عشوائي، بل هو نظام محكمٌ وضع بحكمة إلهية لتحقيق أهداف عميقـة، منها:

1. "إثراء المعنى وتنويع التدبر":

- الاختلاف في كتابة بعض الكلمات "مثل ﴿صلوة﴾ بالواو بدلاً من الألف" ليس خطأً أو تناقضًا، بل يفتح باباً لتأويلات لغوية وروحية.

- مثال: كتابة ﴿صلوة﴾ تُذَكِّر بالجذر اللغوي "صل" و "الذي يعني "الصلة"، فتعمق مفهوم الصلاة كصلة بين العبد وربه.

## 2. "حماية النص من التحريف":

- الرسم العثماني يُعدّ درعاً ضد التغييرات غير المقصودة، حتى لو أخطأ النساخ في الفهم.
- مثال: كتابة ﴿نعمت﴾ بالباء المربوطة بدلاً من الهاء "نِعْمَة" تحفظ القراءات المتواترة، فلا يقرأ النص إلا وفق الوجه المُوحى به.

## 3. "ثبت القراءات المتعددة":

- الرسم الواحد قد يحمل أكثر من قراءة شرعية، مثل ﴿مَالِكٍ يَوْمَ الدِّين﴾ "بالياف" و ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّين﴾ "بدون ألف" ، مما يوسع المعنى ليشمل "المالك" و"الملك".

## 4. "الانسجام مع السياق الشمولي":

- الاختلاف في الرسم يناسب السياق العام للآيات.
- مثال: كتابة ﴿الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ "بالياف" في مواضع تشير إلى الحياة المادية، و ﴿الْحَيَاة﴾ "بالواو" في مواضع تشير إلى الحياة الروحية.

## 5. "تحدي العقل البشري":

- الرسم العثماني يحفّز العقل على البحث والتدبر، كاشفاً عن إعجاز القرآن الذي لا تنقضى عجائبه، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ "النساء: 82".

الخلاصة:

الرسم العثماني هو "نظام إلهي" يحقق توازناً فريداً بين:

- "ثبات النص" "حفظاً من التحريف".
- "مرونة المعنى" "إثراءً للتدبر".
- "تكريس الوحدة" "جمع القراءات تحت رسم واحد".

فهو ليس مجرد حروفٍ مكتوبة، بل هو "آيةٌ من آيات الإعجاز" التي تُجسّد حكمة الله في حفظ كتابه.

الآية الكريمة في سورة آل عمران "7" هي:

"﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُۚ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا﴾".

## 40 "السموات في القرآن: أبعد من مجرد سماء"

مقدمة:

كلمة "السموات" هي الكلمة الأكثر شيوعاً في القرآن الكريم للإشارة إلى السماوات، وهي جمع كلمة "سماء". ولكن، هناك كلمة أخرى تظهر في بعض المواقع في القرآن وهي "السموت". هذه الكلمة، وإن كانت أقل شيوعاً، إلا أنها تفتح آفاقاً واسعة للتأمل والتدبر، وتدعى إلى التساؤل: هل هي مجرد مرادف لكلمة "السموات"، أم أنها تحمل معنى أعمق وأدق؟

"السموت" في اللغة:

- الجذر: كلمة "السموت" "إذا اعتبرناها كلمة صحيحة في أصل اللغة" فمن المرجح أنها مشتقة من الجذر الثلاثي "س م و" الذي يعني العلو والارتفاع والسمو.
- الصلة بكلمة "سماء":
  - "سماء": هي الكلمة الأكثر استخداماً للدلالة على ما علا وارتفع.
  - "السموات": جمع كلمة "سماء".
  - "السموت": قد تكون:
    - اسمًا: بمعنى العلو والارتفاع "مثل "السمو"".
    - جمعاً آخر لكلمة "سماء": في اللغة العربية، قد يكون للكلمة الواحدة أكثر من جمع "مثل "أرض" و"أراضٍ" و"أرضون"".
    - الكلمة ذات دلالة خاصة: وهذا هو الاحتمال الأكثر إثارة للاهتمام، والذي سنركز عليه.

2. السمات في الرسم القرآني:

- "السموات": "هذا هو الرسم الأكثر شيوعاً في المصادر.

- "السموات" "بزيادة ألف": هذا الرسم موجود في بعض المواقع في القرآن "وستحدث عنه لاحقاً".
- "السموت" "بدون ألف بعد السين": هذا الرسم نادر جدًا، ولكنه موجود في بعض المخطوطات القديمة "مثل مصحف صنعاء".

### 3. السمات في السياق القرآني: "الزمر": 63

- الموضع الأبرز الذي تظهر فيه كلمة "السموت" "أو ما يشبهها في الرسم" هو الآية 63 من سورة الزمر: "اللهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ".
- التفاسير التقليدية: تفسر معظم التفاسير كلمة "السموت" في هذه الآية على أنها مرادف لكلمة "السموات".
- التفسير المقترن "كما ورد في قسم "التدبّر العميق"":
  - "السموت": مشتقة من الجذر "سمت" الذي يعني السير على الطريق بالظن.
  - "مقاليد السموم": مفاتيح الكلمات القرآنية التي توجه الناس في طريق الفهم، وهذا الطريق يتطلب الاجتهاد والتدبّر.

### 4. السمات: دلالات محتملة "أبعد من مجرد سماء":

- السمو الروحي والمعنوي: قد تشير كلمة "السموت" إلى العلو والارتفاع، ليس فقط بالمعنى المادي "السماء"، بل أيضًا بالمعنى الروحي والمعنوي "الارتقاء في مراتب الإيمان والعلم والمعرفة".
- طريق الفهم والتدبّر: قد تشير كلمة "السموت" إلى الطريق الذي يسلكه الإنسان في فهم القرآن الكريم وتدبّر آياته. هذا الطريق يتطلب الاجتهاد والتفكير والظن "بالمعنى الإيجابي للاجتهاد".
- العوالم العلوية: قد تشير كلمة "السموت" إلى العوالم العلوية التي لا نراها، والتي هي أبعد من مجرد السماء التي نراها بأعيننا.
- الصفات الإلهية: قد تكون كلمة "السموت" مرتبطة بصفات الله تعالى العلى والأعلى والسميع.
- الآيات المتشابهات: قد تكون كلمة "السموت" مرتبطة بالآيات المتشابهات في القرآن الكريم، والتي تتطلب تأويلاً وفهمًا أعمق.

### 5. السمات "بزيادة الألف":

- هذا الرسم موجود في بعض المواقع في القرآن "مثل: "تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ" - الإسراء: 44".
- قد يكون لزيادة الألف دلالة خاصة، مثل:
  - التأكيد: التأكيد على معنى العلو والارتفاع.
  - التعظيم: تعظيم شأن السماوات.
  - الإشارة إلى معنى مختلف للسماء: في هذا السياق المحدد.

الخلاصة:

- كلمة "السموت" في القرآن الكريم هي كلمة غنية بالدلائل، و تستحق التأمل والتدبر.
- لا ينبغي الاكتفاء بتفسيرها على أنها مجرد مرادف لكلمة "السموات"، بل يجب البحث عن المعاني الأعمق والأدق التي قد تحملها.
- قد تشير "السموت" إلى العلو الروحي، أو إلى طريق الفهم والتدبر، أو إلى العوالم العلوية، أو إلى الصفات الإلهية، أو إلى الآيات المتشابهات.
- العودة إلى المخطوطات القرآنية القديمة ودراسة السياق القرآني بعناية قد تساعدننا على فهم المعنى الحقيقي لكلمة "السموت".

دعوة إلى التدبر:

هذه الفقرة هي مجرد محاولة لفتح باب التدبر في كلمة "السموت". أدعوك أخي القارئ إلى أن تتأمل هذه الكلمة بنفسك، وأن تبحث عن معانيها في ضوء فهمك للغة العربية والسياق القرآني.

## 41 "التدبر العميق في آية 63 من سورة الزمر: التواء الكلمات واكتشاف

### المعاني الباطنة"

هذا العنوان يجمع بين فكرة التواء الكلمات والبحث عن المعاني المخفية في النصوص القرآنية، ويسلط الضوء على أهمية التدبر لفهم الرسائل الحقيقة التي يحملها القرآن.

من المثير أن نرى كيف يمكن لتأملٍ عميقٍ في كلمة واحدة أو عبارة أن يكشف عن طبقات متعددة من المعاني. القرآن كتاب زاخر بالرموز والإشارات التي تدعونا إلى رحلة مستمرة من التعلم والاكتشاف. ربما يكون تطوير دراستك ليشمل آيات أخرى أو مقارنات مع تفاسير مختلفة طريقاً مثيراً لتوسيع فهمنا.

## 1. مفهوم التواء النصوص القرآنية

### أ. تعريف التواء النصوص:

- التواء الكلمات: يعني أن الله سبحانه وتعالى يستطيع أن يتلو النصوص بحيث يكون لها معانٍ باطنية وأخرى ظاهرة.
- المعانٍ الباطنة والظاهرة: النص الظاهري قد يكون غير واضح أو غير مفهوم ويحتاج إلى تدبر عميق لفهم المعنى الحقيقي.

### ب. استخدام البيانات:

- البيانات والظن: يجب استخدام النص الظاهري كبيانات للوصول إلى المعانٍ الباطنية المخفية.
- وظيفة البيانات: النصوص الظاهرة تخدم كمدخلات لفهم المعانٍ العميقة المخفية في القرآن.

## 2. المخطوطات القديمة وأهميتها

### أ. المخطوطات الأصلية:

- مخطوطة عثمان بن عفان: تعتبر واحدة من أهم المخطوطات التي تحتوي على النصوص الأصلية للقرآن الكريم.

- التعديلات في النصوص: التعديلات الحرفية التي قد تكون تمت عبر التاريخ، مثل تعديلات عام 1900.

#### ب. الحفاظ على النصوص:

- عدم التحريف: النصوص لم تتعرض للتحريف بل لتعديلات في الحروف.

- الدليل من المخطوطات: وجود المخطوطات القديمة هو الدليل على أن النصوص لم تتعرض للتحريف الكامل.

### 3. تفسير الكلمات في النصوص القرآنية

#### أ. تفسير كلمة "مقاليد":

- الجذر اللغوي: من الفعل "قلد" الذي يعني التواء الشيء.

- المعنى المستنتج: الله سبحانه وتعالى هو الذي يلتوي ويغير شكل الكلمات لتكون ظاهرة بالظن وتحتاج إلى تدبر لفهم معانيها الحقيقية.

#### ب. تفسير كلمة "سموت":

- الجذر اللغوي: سمت، الذي يعني السير على الطريق بالظن.

- المعنى المستنتاج: وصف لكلمات كتاب الله التي تسير الناس على الطريق بالظن.

#### ج. مفردات أخرى:

- الله: في المخطوطة لا توجد الرموز الشدة والألف الخنجرية. "الله" مكونة من كلمتين "ال له"، أي يؤول له كل شيء.

- أوليك: مكونة من "أو" و"ليك". وكلمة "ليك" تعني "لَكَ" والتي تعني خلط الشيء وضغطه. وبالتالي، تغطية معنى "ليك" يعني ضغط الله في الآيات والكلمات المشفرة.

#### 4. التحليل والتفسير

أ. الآية 63 من سورة الزمر:

- الآية تقول: "لَهُ مَقْلِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أَوْ لَيْكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ".

- تفسير الآية:

- مَقْلِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ: الله يمتلك مفاتيح الكلمات التي تحتوي على معاني مخفية ملتوية. الكلمات تصف كيفية سير الناس على الطريق بالظن والإصلاح المطلوب لتحقيق الفهم الصحيح.

- الذين كفروا بآيات الله أو لَيْكَ هم الخاسرون: الذين يغطون معاني الآيات ولا يتذمرونها هم الخاسرون.

ب. تفسير كلمة "كفروا":

- كفروا: تعني الغطاء، أي أنهم يغطون حقيقة أن القرآن يحتوي على معاني عميقة تحتاج إلى تدبر وفهم.

#### 5. التعديلات في القرآن الكريم

أ. التعديلات التاريخية:

- التعديلات في عام 1900: تم تعديل بعض الحروف في القرآن المطبع آنذاك بدون قصد، نتيجة لعدم فهم الكلمات بشكل صحيح.

- مثال التعديل: "مَسْجِدٌ" إلى "مَسَاجِدٌ": في الآية "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ" "البقرة: 114"، تم تعديل الكلمة من المفرد إلى الجمع.

## 6. أهمية التدبر والفهم العميق

أ. تدبر القرآن:

- تدبر النصوص: النصوص القرآنية تتطلب تدبراً عميقاً لفهم المعاني الحقيقية.
- دور الصحابة: بعض الصحابة كانوا يتذمرون النصوص، ولكن مع مرور الزمن تم طمس الكثير من هذه المعلومات.

ب. الكلمات المعقودة:

- الكلمات غير المفهومة: الكلمات التي قد تبدو غريبة أو غير مفهومة تحتاج إلى التدبر لفهم معناها الحقيقي.
- آية "لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ" من سورة الزمر "الآية 63" ، وتسعى لاكتشاف المعاني الباطنة والكلمات المتشابكة فيها.

"مقاليد" هي كلمة تحمل دلالات غنية. في اللغة العربية، تأتي من جذر "قلد" والذي يحمل معنى التوكيل أو التفويض. تُفسَّر عادة بأنها المفاتيح، مما يشير إلى أن الله تعالى يمتلك السيطرة الكاملة على السماوات والأرض. هو الوحيد الذي يملك مفاتيح الأسرار والحقائق المخفية.

التمييز بين "التحريف": التأكيد على أن "التحريف" ليس تحريفاً للنص، بل هو سمة إلهية للغة نفسها، مما يسمح بطبقات متعددة من المعنى.

الارتباط ببلاغة القرآن: "التحريف" أو "طبقات المعنى" أو "عمق اللغة" مظاهر من مظاهر بلاغة القرآن - ثرائها اللغوي، وإيجازها، وقدرتها على نقل الحقائق العميقية من خلال وسائل خفية.

التواء الكلمات تشير إلى أن النصوص القرآنية تحمل مستويات متعددة من المعاني: الظاهر والباطن. القرآن يدعونا باستمرار إلى التدبر والتفكير، ولا يكتفي بالمعنى السطحي. الكلمات قد تكون بسيطة في ظاهرها، لكنها تحمل عمّقاً يحتاج إلى تأمل واستنباط.

بالنسبة لفكرة البيانات والظن، يمكننا القول أن الآيات القرآنية تمدنا بالبيانات والمعلومات، لكنها تتطلب منا استخدام العقل والقلب لفهم المعاني الأعمق. إنه مزيج من العلم والإيمان.

المخطوطات القديمة وأهمية الجذور اللغوية يُيرز دور التاريخ واللغة في فهم القرآن. التغييرات الطفيفة في الحروف أو التشكيل قد تؤثر على المعنى، لذا فإن العودة إلى المصادر الأصلية والتعمق في الجذور اللغوية يساعدنا على الوصول إلى فهم أكثر دقة.

تفسير كلمات مثل "سموت" و"أوليك" يفتح آفاقاً جديدة للتأمل. فالقرآن يستخدم اللغة بأسلوب فريد، يحمل تشابكاً بين الحروف والمعاني، مما يدفعنا للتفكير بعمق واستكشاف ما وراء الكلمات.

معنى الكفر بأنه الغطاء يُذكّرنا بأن الكفر ليس مجرد عدم الإيمان، بل هو تغطية للحقائق وإغلاق للأبواب أمام الذات للتعرف على الحقيقة.

في نهاية المطاف، يدعونا القرآن إلى رحلة من التدبر والسعى نحو الحقيقة. الكلمات قد تكون مفاتيح لأبواب المعرفة، والتأمل فيها قد يقودنا إلى فهم أعمق لذواتنا وللكون من حولنا.

## 42 الاختلاف في القراءة بين "يَعْلَمُ" و "يُعْلَمُ"

يعتمد على "الوقف والوصل" في الآية، وهو خلافٌ مشهور بين العلماء، وكلتا القراءتين صحيحة ومتوترة. إليك التوضيح:

1. القراءة الأولى "بفتح الياء": "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ"

- "المعنى": الله تعالى هو العالم الوحيد بتأويل المتشابهات.

- "الوقف هنا": توقف عند قوله "إِلَّا اللَّهُ"، ثم تبدأ الجملة التالية: "وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ...".

- "الدلالة": التأويل الكامل للمتشابهات لا يعلمه إلا الله، وأما الراسخون في العلم فيقررون بآيمانهم دون الخوض في التأويل.

2. القراءة الثانية "بضم الياء": "وَمَا يُعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ"

- "المعنى": لا يعلم تأويل المتشابهات إلا بالوحى الإلهي.

- "الوصل هنا": تقرأ الجملة متصلة: "وَمَا يُعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ".

- "الدلالة": الله هو الذي يعلم الراسخين في العلم بعض تأويل المتشابهات وفق ضوابط الشرع.

3. الخلاف بين القراءتين: أيهما أصح؟

- "القراءتان متوترتان"، وكلتاها صحيحة، لكن الأكثر شيوعاً في المصاحف العثمانية هي القراءة الأولى "يَعْلَمُ" بالوقف.

- "الراجح عند أهل السنة": الوقف على "إِلَّا اللَّهُ"، لأن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويل المتشابهات، بل يفوضون علمها إلى الله، كما قال تعالى: "وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ".

4. لماذا الاختلاف في القراءة؟

- "حكمة إلهية": القرآن نزل بلسان عربي مبين، والاختلاف في القراءات يُثري الفهم ويُظهر الإعجاز.

- "توافق المعنى": كلا القراءتين تؤكدان أن الله هو مصدر العلم، سواءً بعلمه المطلق "يَعْلَمُ"، أو بإلهامه للراسخين "يُعَلَّمُ".

#### 5. "ضوابط فهم المتشابهات"

- "التفويض": التسليم بأن علم التأويل الكامل لله، كما قال الإمام مالك: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب".

- "الالتزام بالمحكمات": تفسير المتشابهات يجب أن يكون وفق النصوص الواضحة، مثل قوله تعالى: "﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾" الشوري: 11 .

#### الخلاصة

الآية تذكرنا بأن:

1. "الله هو العالم المطلق" بتأويل الغيبيات.

2. "الراسخون في العلم" يقررون بحدود علمهم، ويفرضون ما استأثر الله به.

3. الاختلاف في القراءة "ليس تناقضًا"، بل هو تنوع البصائر القراء يُثري الفهم، ويُظهر إعجاز القرآن.

ولكن بالتدبر الصحيح من قواعد القرآن المستنبطة منه وبهدایة من الله تجني الذكر والقراءة الصحيحة لأن لا تبديل للسنن الله ولا لكلام الله. في الواقع قراءة واحدة صحيحة يهب الله لمن يشاء من عباده يعيش في جنة تحتها انهار من العلم ونور الله.

قال تعالى: "﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ—وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ﴾" البقرة: 282 ، فالعلم الحقيقي هو ما يعلمه الله لعباده.

### 43 الاعتماد على المخطوطات الأصلية في تدبر القرآن الكريم

#### 1. أهمية المخطوطات الأصلية في تدبر القرآن:

القرآن الكريم يدعى لنفسه أنه مُبِين، أي واضح وبيّن، كما قال تعالى: "﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهُلْ مِنْ مُدَّكِّرٍ﴾"

[القمر: 17]

ومع ذلك، فإن بعض القراء قد يواجهون صعوبة في فهم بعض الآيات بسبب الإضافات البشرية التي تمت على النص القرآني عبر العصور، مثل التشكيل والألف الخنجرية وعلامات الوقف وترقيم الآيات.

الاعتماد على المخطوطات الأصلية للقرآن، وخاصة تلك التي تعود إلى نسخة عثمان بن عفان رضي الله عنه، يعتبر ضرورة لفهم القرآن بشكل أصيل دون تدخلات خارجية.

## 2. الإضافات البشرية وتأثيرها على فهم القرآن:

**التشكيل:** تم إضافة التشكيل إلى النص القرآني في عصور لاحقة لتسهيل القراءة، ولكن بعض التشكيلات قد تكون أثرت على فهم بعض الكلمات، مما أدى إلى تنوع القراءات واختلافها.

**الألف الخنجرية:** هي إضافة بشرية تمت لتحسين النطق، ولكنها قد تغير المعنى الأصلي للكلمة في بعض الأحيان.

**زيادة أو نقصان الحروف:** في بعض المخطوطات، تمت إضافة أو حذف بعض الحروف بسبب سوء فهم بعض الكلمات، مما أدى إلى تغيير في المعنى.

**قواعد النحو والتجويد:** تمت إضافة قواعد النحو والتجويد لتحسين القراءة، ولكنها قد تكون أثرت على الفهم الأصلي للنص القرآني.

## 3. القراءات المختلفة وتنوعها:

هناك العديد من القراءات المعتمدة للقرآن الكريم، ولكنها لم تأخذ بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

الاختلافات بين القراءات غالباً ما تكون في النطق والتجويد، ولكنها قد تؤثر على المعنى في بعض الأحيان.

الاعتماد على المخطوطات الأصلية يمكن أن يساعد في تقليل هذه الاختلافات وفهم النص القرآني بشكل أكثر دقة.

## 4. المخطوطات الأصلية ونسخة عثمان بن عفان:

المخطوطات الأصلية للقرآن الكريم، وخاصة تلك التي تعود إلى نسخة عثمان بن عفان، تعتبر المرجع الأصلي لفهم القرآن دون تدخلات بشرية.

هذه المخطوطات تمت كتابتها بالرسم العثماني، الذي يعتبر توقيفيًا، أي أنه تم بتوجيهه من النبي صلى الله عليه وسلم.

دراسة هذه المخطوطات يمكن أن تساعده في فهم القرآن بشكل أصيل، بعيداً عن الإضافات البشرية التي تمت عبر العصور.

#### 5. التدبر وفهم القرآن باللسان العربي:

القرآن الكريم مكتوب باللسان العربي، وليس باللغة العربية المعاصرة المعهودة عليها اليوم. قواعد اللسان العربي موجودة داخل القرآن نفسه، واستنباطها يتم من خلال التدبر العميق للنص القرآني. الاعتماد على المخطوطات الأصلية يمكن أن يساعد في فهم هذه القواعد بشكل أفضل، دون الحاجة إلى الاعتماد على قواعد النحو والتجويد التي تمت إضافتها لاحقاً.

#### 6. تفسير القرآن بالقرآن:

أفضل طريقة لفهم القرآن هي تفسير القرآن بالقرآن نفسه، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّيْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الزمر: 27].

الاعتماد على المخطوطات الأصلية يمكن أن يساعد في تفسير القرآن بشكل أكثر دقة، دون التأثر بالتفاصيل البشرية التي قد تكون متناقضة في بعض الأحيان.

#### 7. الخلاصة:

الاعتماد على المخطوطات الأصلية للقرآن الكريم يعتبر ضرورة لفهم القرآن بشكل أصيل، بعيداً عن الإضافات البشرية التي تمت عبر العصور.

هذه المخطوطات تساعده في تدبر القرآن بشكل أكثر دقة، وفهم المعاني العميقة للنصوص القرآنية دون التأثر بالتشكيل والألف الخنجرية وغيرها من الإضافات.

كما أن دراسة هذه المخطوطات يمكن أن تساعده في تفسير القرآن بالقرآن نفسه، وهو أفضل طريقة لفهم النص القرآني.

إضافة تفصيلية حول المخطوطات الأصلية:

أمثلة على المخطوطات الأصلية:

**مصحف صنعاء:** يعتبر أحد أقدم المخطوطات القرآنية التي تم اكتشافها، ويعود تاريخها إلى القرن الأول الهجري.

**مصحف طوب قابي:** موجود في مكتبة طوب قابي في تركيا، ويعتبر من أقدم المخطوطات القرآنية أيضاً.

**مصحف الجامع الكبير في صنعاء:** يحتوي على نصوص قرآنية تعود إلى القرن الأول الهجري، وهي قريبة من النسخة العثمانية.

دراسة المخطوطات الأصلية:

دراسة هذه المخطوطات يمكن أن تكشف عن الاختلافات الطفيفة بينها وبين المصاحف الحديثة، مما يساعد في فهم النص القرآني بشكل أكثر دقة.

كما أن هذه الدراسات يمكن أن تكشف عن الإضافات البشرية التي تمت على النص القرآني عبر العصور، مثل التشكيل والألف الخنجرية.

المراجع المقترحة:

القرآن الكريم: سورة القمر، الآية 17؛ سورة الزمر، الآية 27.

ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت.

السيوطني، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت.

جامعة، إبراهيم، قصة الكتابة العربية، المطبعة العالمية، القاهرة.

عبد السلام، أيمن، موسوعة الخط العربي، دارأسامة للنشر والتوزيع، عمان.

## 44 دور الرسم العثماني في المحافظة على القرآن من التحرير

---

الرسم العثماني، الذي كُتبت به المصاحف في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، لعب دوراً محورياً في حفظ القرآن الكريم من التحرير والتغيير. هذا الدور يتجلّى في عدة جوانب رئيسية:

1. توحيد المصاحف وجمع الأمة على قراءة واحدة:

- جمع القرآن في مصحف واحد: في عهد عثمان بن عفان، تم جمع القرآن في مصحف واحد بناءً على الصحف التي كانت محفوظة عند حفصة بنت عمر، والتي كتبت في عهد أبي بكر الصديق. هذا الجمع كان ردًا على الاختلافات التي ظهرت في القراءات بين المسلمين في الأمصار المختلفة.

- إرسال المصاحف إلى الأمصار: بعد جمع المصاحف، أرسل عثمان نسخاً منها إلى الأمصار الإسلامية "مكة، الشام، الكوفة، البصرة، وغيرها"، وأمر بحرق أي مصحف يخالف هذه النسخ. هذا الإجراء أدى إلى توحيد الأمة على قراءة واحدة ومنع الاختلافات التي قد تؤدي إلى تحريف النص القرآني.

## 2. المحافظة على النص القرآني كما نزل:

- الاعتماد على التلقي والمشافهة: الرسم العثماني اعتمد على التلقي الشفوي من النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان الصحابة يتلقون القرآن مباشرةً من النبي ويحفظونه. هذا التلقي الشفوي كان الأساس في كتابة المصاحف، مما ضمن دقة النص وخلوه من التحريف.

- إسقاط الروايات المنسوخة: تم إسقاط الروايات التي كانت تعتبر منسوخة أو غير متواترة، مما أدى إلى تركيز النص القرآني على ما ثبت في العرضة الأخيرة "المراجعة النهائية للقرآن مع جبريل عليه السلام".

## 3. الرسم العثماني كحاجز ضد التحريف:

- عدم وجود نقاط أو تشكيل: في البداية، كُتبت المصاحف العثمانية دون نقاط أو تشكيل، مما جعلها تحتمل أوجه قراءات متعددة. هذا الأمر كان مقصوداً لضمان مرونة القراءة مع الحفاظ على النص الأصلي.

- منع التلاعب بالنص: عدم وجود نقاط أو تشكيل جعل من الصعب على أي شخص أن يدخل تغييرات على النص القرآني، حيث أن أي محاولة لتغيير الحروف ستكون واضحة ومكشوفة.

## 4. الرسم العثماني كمعيار لقبول الروايات:

- موافقة الرسم شرط لقبول الرواية: أصبحت موافقة الرسم العثماني شرطاً أساسياً لقبول أي رواية قرآنية. أي رواية تخالف الرسم العثماني تعتبر شاذة ولا يعتمد عليها، مما أدى إلى حماية النص القرآني من الإضافات أو التحريفات.

- إسقاط الروايات الشاذة: تم إسقاط الروايات التي كانت تخالف الرسم العثماني، حتى لو كانت صحيحة السند، مما أدى إلى تركيز النص القرآني على ما هو متواتر ومتافق عليه.

## 5. المحافظة على اللغة العربية الأصلية:

- اعتماد لغة قريش: تم اعتماد لغة قريش كأساس للرسم العثماني، حيث نزل القرآن بلسان قريش. هذا الاعتماد ساعد في الحفاظ على اللغة العربية الأصلية ومنع دخول اللهجات أو التغييرات اللغوية التي قد تؤثر على النص القرآني.

- منع التفسيرات الخاطئة: الرسم العثماني ساعد في منع التفسيرات الخاطئة للنص القرآني، حيث أن أي محاولة لتفسير النص بشكل خاطئ ستكون واضحة بسبب دقة الرسم ووضوحه.

## 6. الرسم العثماني في العصر الحديث:

- طباعة المصاحف بالرسم العثماني: في العصر الحديث، تمت طباعة المصاحف بالرسم العثماني، مع الالتزام بضوابطه وقواعده. هذا الأمر ساعد في الحفاظ على النص القرآني من أي تحريف أو تغيير.

- الاعتماد على المصادر الموثوقة: تم الاعتماد على المصادر الموثوقة في طباعة المصاحف، مثل كتاب "المقنع" لأبي عمرو الداني و"مختصر التبيين" لأبي داود سليمان بن نجاح، مما أدى إلى ضمان دقة النص وخلوه من الأخطاء.

## 7. الاختلافات الصغيرة والقراءات المتواترة:

- الآية الكريمة: يقول الله تعالى في سورة النساء، الآية 82:

"أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ، وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا".

هذه الآية تؤكد أن القرآن لو كان من عند غير الله لوجد الناس فيه اختلافات كثيرة وتناقضات، ولكن لأنه من عند الله فهو متناسق ولا يوجد فيه اختلاف أو تناقض.

- الاختلافات الصغيرة: قد توجد اختلافات بسيطة في القراءات القرآنية المتواترة، وهي طرق مختلفة لقراءة بعض الكلمات في القرآن تختلف في اللفظ ولكنها متყق عليها ومتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم. هذه القراءات لا تعتبر اختلافاً في المعنى بل هي من إعجاز القرآن واتساعه.

- التفسير والتفسير: قد يختلف المفسرون في فهم بعض الآيات بسبب اختلاف الزوایا التي ينظرون منها، ولكن هذا الاختلاف في التفسير لا يعني وجود تناقض في النص القرآني نفسه.

- النسخ والخطوط: قد توجد اختلافات بسيطة في رسم بعض الكلمات بين المصاحف بسبب اختلاف الرسم العثماني "طريقة كتابة القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه"، ولكن هذه الاختلافات لا تؤثر على المعنى ولا تعتبر تناقضًا.

#### 8. تدبر القرآن وإزالة الإضافات البشرية:

- حذف الإضافات البشرية: لفهم القرآن بشكل أصيل، تحتاج إلى إزالة الإضافات البشرية التي تمت عبر العصور، مثل التشكيل والنقط والهمزة والألف الخنجرية، والتي قد تكون أثرت على فهم بعض الكلمات. هذه الإضافات، على الرغم من أنها سهلت القراءة، إلا أنها قد تكون قيدت فهم المتدربين.

- القراءات المختلفة: هناك العديد من القراءات المعتمدة "عشر قراءات" والتي لم تأخذ بالسند المتصل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. هذه القراءات تقدم اختلافات طفيفة في النطق والمعنى، ولكنها لا تؤثر على الأصول العامة للنص القرآني.

- المخطوطات الأصلية: للوصول إلى النص الأصلي، تحتاج إلى دراسة المخطوطات القديمة، مثل تلك الموجودة في مكتبة توب قابي في تركيا ومكتبة جامع صنعاء. هذه المخطوطات يمكن أن تعطينا نظرة أقرب إلى النص كما كُتب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم.

- الدراسات اللغوية: يجب أن تركز الدراسات على اللسان العربي الأصلي الموجود داخل القرآن، وليس على اللغة العربية المعاصرة المتعارف عليها اليوم. القرآن مكتوب باللسان العربي، وقواعد هذا اللسان موجودة داخل القرآن نفسه، ويتم استنباطها بالتدبر.

- التفسير بالقرآن: أفضل طريقة لتفسير القرآن هي تفسير القرآن بالقرآن نفسه، حيث أن القرآن يفسر بعضه ببعضًا. هذا المنهج يساعد على فهم النص بشكل أصيل دون التأثر بالإضافات البشرية.

في فهم الألفاظ القرآنية والفرق في المعنى عند رسمها برمسمين مختلفين. إن وجود كلمة قرآنية برسم مختلف في آية يلفت النظر إلى أن هناك أمراً عظيمًا يجب تدبره.

- في حالة زيادة أحد أحرف الكلمة عن الكلمة المعتادة فإن هذا يعني زيادة في المبني يتبعه زيادة في المعنى. - كذلك فإن زيادة المبني يمكن أن يؤدي إلى معنى التراخي أو التمهل أو التأمل والتفكير أو انفصال أجزاء.

- في حالة نقص حروف الكلمة فإن هذا يعني إما سرعة الحدث أو انكماش المعنى وضغطه أو تلامح أجزائه.

#### الخلاصة:

الرسم العثماني لعب دوراً كبيراً في حفظ القرآن الكريم من التحريف، حيث وحد الأمة على قراءة واحدة، وحافظ على النص القرآني كما نزل، ومنع التلاعُب بالنص، وأصبح معياراً لقبول الروايات. هذا الدور جعل القرآن الكريم محفوظاً من أي تحريف أو تغيير، مما يؤكد على إعجاز القرآن وخلوه من أي نقص أو زيادة. القرآن الكريم محفوظ من عند الله، ولا يوجد فيه تناقض أو اختلاف في المعنى. الاختلافات التي قد تظهر في القراءات أو التفسيرات هي جزء من ثراء اللغة العربية وإعجاز القرآن، ولا تعتبر تناقضًا.

التدبر الشخصي: كما قال الله تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ" "محمد: 24"، فالتدبر هو المفتاح لفهم أعمق وأشمل للنصوص القرآنية. نحتاج إلى العودة إلى المخطوطات الأصلية وإزالة الإضافات البشرية لفهم القرآن بشكل أصيل ونقي.

عدم الاعتماد على القراءات العشر التي يقرأ بها الناس اليوم الاعتماد على التدبر والسياق والبرهان والجدر الكلمات و الترتيل و ضرب الآيات ببعضها والالتزام بقواعد تدبر القرآن

## 45 منهجة شاملة لتدبر القرآن الكريم

### 1. مقدمة حول منهجة تدبر القرآن

#### أ. أهمية التدبر

- التدبر هو المفتاح لفهم القرآن: القرآن ليس مجرد نص يقرأ، بل هو كتاب هداية يحتاج إلى تأمل وتفكير لفهم معانيه العميقة. يقول الله تعالى: "كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارِكٌ لِيَدَبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَدَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ" "ص: 29".

- التدبر يختلف عن التفسير: التفسير يعتمد على شرح معاني الكلمات والآيات، أما التدبر فهو عملية أعمق تشمل التأمل في السياق والمقاصد والأسرار التي تحملها الآيات.

#### ب. مشكلة الاجتهادات السريعة

- الاجتهادات المتسرعة: كثير من الاجتهادات في تفسير القرآن تعتمد على فهم سطحي أو معاني جديدة تتناسب مع العصر، لكنها سرعان ما تتغير بظهور اجتهادات أخرى.
- سبب عدم استمراريتها: هذه الاجتهادات تعتمد على المتشابه "المعاني النسبية" وليس على المحكم "المعاني الثابتة"، مما يجعلها قابلة للتغيير والتبديل.

## 2. التمييز بين المحكم والمتشابه

### أ. تعريف المحكم والمتشابه

- المحكم: هوام الكتاب الحروف المقطعة المضغوطة وأسماء الحروف له دلالات يجب تدبرها . وهناك الآيات الواضحة التي تحمل معاني ثابتة لا تتغير ولن يجب تدبرها ايضا، مثل الآيات التي تتحدث عن التوحيد والأخلاق الأساسية. يقول الله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ" "آل عمران: 7".
- المتشابه: كل الآيات التي تحتمل أكثر من معنى، وتتأثر بسياقها ووعي القارئ. هذه الآيات تحتاج إلى تدبر عميق لفهمها.

### ب. أهمية التمييز بينهما

- المحكم هو الأساس: يجب أن يكون المحكم هو المرجع في فهم المتشابه، حيث فهم معنى الحروف وجدور الكلمات يعطي الإطار العام لفهم القرآن.
- المتشابه يحتاج إلى تدبر: كل الآيات متشابهة المتشابه لا يمكن فهمه بشكل قطعي، بل يحتاج إلى تأمل وربطه بالمحكم.

## 3. التحديات التي تواجه تدبر القرآن

### أ. الشك في مصداقية القرآن

- الشك في توقيفية القرآن: بعض المتدرسون يشككون في أن القرآن كله من عند الله، ويعتقدون أن فيه إضافات بشرية أو تأثيرات مثل التشكيل والالفات الخنجرية تشوش على المعنى ويجب الاعتماد على المخطوطات الأصلية لتدبر القرآن.

- الرد على هذه الشكوك: القرآن محفوظ من عند الله بمنظومة قواعد بيانات متكاملة تفسر بعضها، كما قال تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَرَأَنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" "الحجر: 9". أي أن الذكر محفوظ من عند الله وليس قراءات البشر لكل عصر تظهر قراءات وتفسيرات مختلفة لأن كلام الله لا يحصى المخطوطات القراءات محفوظة تجدها في متاحف رسمية.

#### ب. تحريف الكلم عن مواضعه

- التحريف اللغوي: بعض المفسرين يحرفون معاني الكلمات يستخدمون اللغة العربية عوض لسان القرآن ولا يخدمون عقولهم ولا يتذمرون ينقلون ما ألف عنهم اباءهم لتتناسب مع فهمهم، دون الالتزام بالدقة في البحث.

- التحريف التاريخي: بعض التفسيرات تعتمد على روایات تاريخية قد تكون غير دقيقة، مما يؤثر على فهم النص القرآني.

### 4. أهمية المخطوطات الأصلية في تدبر القرآن

#### أ. المخطوطات كمرجع أصلي

- مصحف عثمان بن عفان: يعتبر المصحف الذي جمعه عثمان بن عفان هو المرجع الأصلي للقرآن، حيث تم توحيد المصادر عليه.

- المخطوطات القديمة: مثل مصحف صنعاء ومصحف طوبقابي، تعطي نظرة أقرب إلى النص القرآني كما كتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

#### ب. الإضافات البشرية وتأثيرها

- التشكيل والنقط: تم إضافة التشكيل والنقط في عصور لاحقة لتسهيل القراءة، لكنها قد تؤثر على فهم النص إذا كانت غير دقيقة.

- الألف الخنجرية: هي إضافة بشرية لتحسين النطق، لكنها قد تغير المعنى في بعض الأحيان.

### 5. الرسم العثماني ودوره في حفظ القرآن

#### أ. توحيد المصادر

- جمع القرآن في مصحف واحد: في عهد عثمان بن عفان، تم جمع القرآن في مصحف واحد لمنع الاختلافات بين المسلمين.
- إرسال المصاحف إلى الأمصار: تم إرسال نسخ من المصحف إلى الأمصار الإسلامية، مع حرق أي مصحف يخالف هذه النسخ.

#### **ب. المحافظة على النص الأصلي**

- التلقي الشفوي: اعتمد الرسم العثماني على التلقي الشفوي من النبي صلى الله عليه وسلم، مما ضمن دقة النص.
- منع التلاعب بالنص: عدم وجود نقاط أو تشكيل في البداية جعل من الصعب على أي شخص أن يدخل تغييرات على النص القرآني.

#### **6. منهجة التدبر الصحيحة**

- أ. تفسير القرآن بالقرآن**
  - القرآن يفسر بعضه بعضاً: أفضل طريقة لفهم القرآن هي تفسير الآيات بعضها، حيث أن القرآن يفسر بعضه بعضاً.
  - ضرب الآيات بعضها: يجب ربط الآيات بعضها لفهم المعنى الكلي، وعدم الاكتفاء بفهم الآيات بشكل منفصل.

#### **ب. إزالة الإضافات البشرية**

- العودة إلى النص الأصلي: يجب إزالة التشكيل والنقط والألف الخنجرية لفهم النص القرآني بشكل أصيل.
- التركيز على اللسان العربي: القرآن مكتوب باللغة العربية، وقواعد هذا اللسان موجودة داخل القرآن نفسه.

#### **7. أمثلة تطبيقية على تدبر القرآن**

##### **أ. آيات مختارة**

- قوله تعالى: "رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحْفًا مُّظَهَّرًا" "البينة: 2": هنا يجب تدبر معنى "الصحف المطهرة" وربطها بسياق الآية.

- قوله تعالى: "عَمَّ يَسْأَلُونَ" "النَّبِيُّ: 1": يجب فهم معنى "يساءلون" في سياق السورة.

#### ب. الأخطاء الشائعة

- فهم كلمة "يطيقونه": بعض التفاسير تفهمها على أنها تعني "القدرة"، بينما قد يكون معناها "المشقة" أو "التكلف".

### 8. الخلاصة والتوصيات

#### أ. التدبر الشخصي

- التفكير الحر: يجب أن يكون المتدارب حرًا في تفكيره، ولا يقتصر على ما لقنه من علوم أو تفاسير تقليدية.  
- التأكد من صحة المصادر: يجب التأكد من صحة المصادر والمراجع قبل الاعتماد عليها.

#### ب. العودة إلى المخطوطات الأصلية

- دراسة المخطوطات القديمة: مثل مصحف صناعة ومصحف طوب قابي، يمكن أن تساعده في فهم النص القرآني بشكل أكثر دقة.

#### ج. التوازن بين المادي والمعنوي

- الجانب المادي: لا يجب أن يشمل فهم القرآن الجانب المادي فقط بل المعنى المجازي أيضًا.  
- الجانب المعنوي: يجب أن يشمل أيضًا الجانب المعنوي، مثل الأخلاق والروحانيات.

### 9. المراجع المقترحة

- القرآن الكريم: سورة القمر، الآية 17؛ سورة الزمر، الآية 27.  
- كتب علوم القرآن: مثل "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطى، و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري.  
- دراسات المخطوطات: مثل دراسة مخطوطات صناعة وطه بقابي.

بها التفصيل، يمكن بناء منهجية متكاملة لتدبر القرآن، تعتمد على فهم أصيل للنص القرآني، بعيداً عن الإضافات البشرية والتفاسير التقليدية التي قد تحجب المعنى الحقيقى للآيات.

## 46 قواعد الرسم العثماني

الرسم العثماني هو الطريقة التي كتب بها القرآن الكريم في المصاحف العثمانية، والتي تم الاتفاق عليها بين الصحابة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. هذه القواعد تختلف أحياناً عن قواعد الإملاء الحديثة "الرسم الإملائي"، ولها أسباب تتعلق بالتوثيق والدقة في نقل القرآن.

### 1. قاعدة الحذف:

في الرسم العثماني، يتم حذف بعض الحروف في مواضع محددة، ومن أشهرها:

#### أ. حذف الألف:

- تُحذف الألف في بعض الكلمات، مثل:

- رحمن "بدلاً من "رحمان"".
- هذا "بدلاً من "هذا"".
- سلطان "بدلاً من "سلطاناً" في بعض المواضع".
- لكن "بدلاً من "ل لكن"".
- أولئك "بدلاً من "أولائك"".

#### ب. حذف الواو:

- تُحذف الواو في بعض الكلمات، مثل:

- الصلاة "تُكتب "الصلوة"" في الرسم العثماني .
- الزكاة "تُكتب "الزكوة"".
- الحياة "تُكتب "الحياة"" في الإملاء الحديث .

**ج. حذف الياء:**

- تُحذف الياء في بعض الكلمات، مثل:

- على "بدلاً من عليي".

- بني "بدلاً منبني".

**2. قاعدة الزيادة:**

في بعض الكلمات، تُزاد حروف معينة في الرسم العثماني، مثل:

**أ. زيادة الألف:**

- تُزداد الألف في بعض الكلمات، مثل:

- أولئك "بدلاً من أولك".

- أولوا "بدلاً من أولو".

- أولات "بدلاً من أولت".

**ب. زيادة الواو:**

- تُزداد الواو في بعض الكلمات، مثل:

- أولو "بدلاً من أول".

- سأوريكم "بدلاً من سأيريككم".

**ج. زيادة الياء:**

- تُزداد الياء في بعض الكلمات، مثل:

- أولي "بدلاً من أول".

- بآييد "بدلاً من بآيد".

### 3. قاعدة الهمزة:

الهمزة في الرسم العثماني تُكتب بطرق مختلفة حسب موقعها في الكلمة، وقد تُكتب على الألف أو الواو أو الياء أو على السطر. ومن الأمثلة:

- همزة على الألف : مثل كلمة أمن .
- همزة على الواو : مثل كلمة سوء .
- همزة على الياء : مثل كلمة بئس .
- همزة على السطر : مثل كلمة شيء تُكتب "شء" في الرسم العثماني .

### 4. قاعدة التاء المربوطة:

في الرسم العثماني، تُكتب التاء المربوطة في بعض الكلمات بشكل تاء مفتوحة "تاء مبسوطة"، مثل:

- رحمت "بدلاً من "رحمة"".
- نعمت "بدلاً من "نعمه"".
- حجت "بدلاً من "حجّة"".

### 5. قاعدة اللام الشمسية والقمرية:

في الرسم العثماني، تُكتب اللام الشمسية والقمرية بشكل مختلف:

- اللام الشمسية : تُحذف اللام في بعض الكلمات، مثل:
- الشمس "تُكتب "الشمس" بدون لام واضحة".
- اللام القمرية : تُكتب اللام بشكل واضح، مثل:
- القمر "تُكتب "القمر" بلام واضحة".

### 6. قاعدة الوقف والوصل:

في الرسم العثماني، تُراعي قواعد الوقف والوصل، حيث تُكتب بعض الكلمات بشكل مختلف عند الوقف عليها مقارنة بوصلها. ومن الأمثلة:

- ملك "تُكتب" "ملك" عند الوصل، و"ملك" عند الوقف".

- رحمة "تُكتب" "رحمت" عند الوقف".

#### 7. قاعدة الإبدال:

في بعض الكلمات، يتم تبديل حرف مكان آخر، مثل:

- الصراط "تُكتب" "السراط" في الرسم العثماني".

#### 8. قاعدة الفصل والوصل:

في الرسم العثماني، تُكتب بعض الكلمات متصلة معًا، بينما تُفصل في الإملاء الحديث، مثل:

- أن لم "تُكتب" "ألم" في الرسم العثماني".

- عن ما "تُكتب" "عما" في الرسم العثماني".

#### 9. قاعدة الألفات المختلفة:

في الرسم العثماني، تُكتب الألفات بطرق مختلفة حسب موقعها، مثل:

- ألف قصيرة : مثل كلمة الكتاب .

- ألف طويلة : مثل كلمة السماء .

#### 10. قاعدة العلامات الخاصة:

في الرسم العثماني، توجد علامات خاصة تُستخدم لتمييز بعض الكلمات، مثل:

- علامة المد : تُستخدم للإشارة إلى المد في بعض الكلمات، مثل آمنوا .

- علامة السكون : تُستخدم للإشارة إلى السكون في بعض الكلمات، مثل يُسر .

#### أهمية الرسم العثماني:

1. حفظ القرآن الكريم : الرسم العثماني يعتبر جزءاً من تواتر القرآن الكريم، حيث تم الاتفاق عليه بين الصحابة.

2. الدقة في النقل : الرسم العثماني يعكس كيفية نطق الكلمات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

3. التمييز بين القراءات : بعض الاختلافات في الرسم العثماني تعكس اختلاف القراءات المتواترة.

مثال تطبيقي:

لنأخذ مثلاً من القرآن الكريم:

- الإمام الحديث : "الحياة".

- الرسم العثماني : "الحياة".

هنا نلاحظ حذف الألف وزيادة الواو، وهو ما يعكس قاعدة الحذف والزيادة في الرسم العثماني.

ترتيب الإجابات السابقة عن قواعد الرسم العثماني ودلالتها:

1. حذف الألف:

- دلالة: يدل على معنى باطن أو صفة حالية.

- مثال: حذف الألف في "بِسْمِ اللَّهِ" يدل على عظمة الله، بينما إثباتها في "بِاسْمِ رَبِّكَ" يدل على أن لفظ "ربك" يمكن أن يُطلق على الله أو على غيره.

2. حذف الواو:

- دلالة: يدل على سرعة وقوع الفعل.

- مثال: حذف الواو في بعض الأفعال يدل على سرعة الإجابة أو سرعة وقوع الحدث.

3. حذف الياء:

- دلالة: يدل على معانٍ غيبية أو باطنية.

- مثال: حذف الياء في "أَخْرَتِنَا" يدل على تأخير معنوي وليس تأخيراً حسياً.

4. زيادة الألف:

- دلالة: تدل على تعدد المعانٍ أو زيادة في المعنى.

- مثال: زيادة الألف في "الظنونا" تدل على تعدد الظنون.

#### 5. زيادة الواو:

- دلالة: تدل على ظهور المعنى في أعلى طبقة.

- مثال: زيادة الواو في "أولي" يدل على معنى الصحبة والولالية.

#### 6. زيادة الياء:

- دلالة: تدل على اختصاص معنى باطن.

- مثال: زيادة الياء في "بأييد" يدل على قوة الله وعظمته.

#### 7. الإبدال:

- دلالة: مثل إبدال التاء المربوطة بالباء المفتوحة في كلمة "امرأة" للإشارة إلى علاقة زوجية.

#### ملخص الدلالات العامة:

1. التفخيم والتعظيم: زيادة بعض الحروف مثل الألف والواو يوحي بالتفخيم والتعظيم.

2. السرعة والقرب: حذف بعض الحروف مثل الألف يوحي بالسرعة والقرب.

3. التفصيل والتمهل: الفصل بين الكلمات يوحي بالتفصيل والتمهل.

4. السهولة في النطق: كتابة الهمزة على الواو أو الياء يوحي بالسهولة في النطق.

5. الاتساع والكثرة: زيادة بعض الحروف يوحي بالاتساع والكثرة.

هذه القواعد والدلائل تعكس الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم، وتؤكد على أن الرسم العثماني ليس مجرد طريقة كتابة عادية، بل له أبعاد دلالية عميقة تعكس معاني القرآن الكريم.

الرسم العثماني هو علم واسع، ودراسته تتطلب التخصص في علوم القرآن. هذه القواعد تعتبر أساسية لفهم كيفية كتابة القرآن الكريم بشكل دقيق.

الهمزة

## 47 استخدام كلمة "القيمة" بدلًا من "القيامة" في المخطوطات القديمة.

:

1. التوسع في الاختلاف اللغوي والسياق:

- **الجذر اللغوي المشترك:** كلا الكلمتين مشتقتان من الجذر "قوم". هذا الجذر يحمل معاني القيام، والنهوض، والاستقامة، والثبات . من هذا الجذر تتفرع معاني القيامة والقيمة.
- "**القيامة**" كمعنى غالب: في الاستخدام المعاصر، أصبحت "**القيامة**" هي الكلمة السائدة والمخصوصة ليوم البعث والحساب بشكل حصري تقريبًا. هذا التخصص المعنوي يجعلها الأكثر وضوحاً وفهمًا في السياق الديني الإسلامي الحديث.
- "**القيمة**" بمعنى أوسع: كلمة "**القيمة**" تحمل طيفاً أوسع من المعاني في اللغة العربية، تشمل:
  - **الاستقامة والاعتدال:** "دين **القيمة**" تعني الدين المستقيم المعترض.
  - **القدر والمكانة:** "له قيمة" أي له قدر ومكانة.
  - **يوم القيام:** بمعنى يوم النهوض والحساب، وهو المعنى المشترك مع "**القيامة**".
- **السياق التاريخي واللهجات:** استخدام "**القيمة**" في المخطوطات القديمة يمكن أن يعكس:
  - **لهجات عربية قديمة:** قد تكون بعض اللهجات العربية القديمة فضلت استخدام "**القيمة**" بمعنى "**يوم القيمة**" بشكل أكبر.
  - **مرونة اللغة في العصور الأصلية:** في المراحل الأصلية من تدوين اللغة العربية وثبتت المصطلحات الدينية، ربما كان هناك مرونة أكبر في استخدام الكلمات المترادفة أو ذات المعاني المتقاربة.
- **الرسم العثماني المبكر:** كما ذكرت، الرسم العثماني لم يكن موحدًا تماماً في البداية، وقد تكون بعض الاختلافات الإملائية، مثل كتابة التاء المربوطة "ة/ه" ، قد ساهمت في ظهور "**القيمة**" بدلًا من "**القيامة**".

2. تفصيل حول المخطوطات القديمة والرسم العثماني:

- أمثلة من المخطوطات: ذكرك لمخطوطات مصر وصناعة وتركيا " وخاصة مخطوطة صناعة والمصاحف الكوفية " هو مثال جيد. هذه المخطوطات تعتبر من أقدم النسخ القرآنية الموجودة، وتكشف عن مراحل مبكرة من تدوين القرآن.
- الرسم العثماني غير المنقط وغير المشكل: من المهم تذكر أن الرسم العثماني الأصلي كان غير منقط وغير مشكل. هذا يعني أن الحروف المتشابهة " مثل ب، ت، ث، ن، ي " كانت متطابقة في الرسم، وكذلك الحركات القصيرة لم تكن مدونة. هذا يزيد من احتمال وجود قراءات مختلفة أو تفسيرات متعددة للنص بناءً على السياق والمعرفة المسبقة.
- التاء المربوطة " ه/ه " : في الرسم العثماني المبكر، لم يكن هناك تميز دائمًا بين التاء المربوطة " ه " والهاء " ه " في نهاية الكلمات. غالباً ما كانت التاء المربوطة تكتب " ه " بدون نقطتين. هذا التداخل في الرسم قد يكون السبب الرئيسي في ظهور "القيمة" بدلاً من "القيامة" في بعض المخطوطات. بمعنى آخر، قد يكون الكاتب قصد كتابة "القيامة" ولكن كتبها بالرسم الذي يظهر الآن كـ "القيمة" بسبب طريقة كتابة التاء المربوطة في ذلك الوقت.
- التطور التاريخي للخط العربي: مر الخط العربي بتطورات عديدة عبر العصور. في المراحل الأصلية، كان الخط أكثر بساطة وأقل تمايزاً. مع مرور الوقت، تطورت أشكال الحروف وأضيفت النقاط والتشكيل لتوضيح القراءة وتوحيدها. الاختلافات في المخطوطات القديمة تعكس هذه المراحل الأصلية من التطور.

### 3. الأهمية الدلالية والمعنى القرآني:

- المعنى هو الأساس: كما ذكرت، الأهم في القرآن هو المعنى والمراد الإلهي. سواء استخدمت "القيمة" أو "القيامة" في المخطوطات القديمة، فالسياق القرآني يوضح أن المقصود هو "يوم البعث والحساب". الفهم الصحيح للنص القرآني يعتمد على المعنى الكلي للسياق وليس فقط على شكل الكلمة في مخطوطة معينة.
- التنوع في القراءات واللهجات: في تاريخ القرآن، كانت هناك قراءات مختلفة للقرآن الكريم، وهي اختلافات مقبولة ضمن نطاق معين ولا تغير المعنى الأساسي للآيات. استخدام "القيمة" في بعض المخطوطات يمكن اعتباره نوعاً من التنوع اللغوي أو اللهجي الذي كان موجوداً في تلك الفترة.

### 4. اسم السورة "سورة القيمة" بدلاً من "سورة القيامة":

- **تسمية السور:** تسمية السور في القرآن لم تكن موحدة تماماً في البداية. بعض السور سميت بكلمة أو كلمتين بارزتين فيها". "سورة القيامة" أو "سورة القيمة" كلاهما اسم صحيح للسورة بناءً على الكلمة البارزة فيها والتي تشير إلى يوم البعث.
- **الاسم الأكثر شيوعاً:** مع مرور الوقت، استقر الاسم "سورة القيمة" وأصبح هو الاسم الأكثر شيوعاً للسورة، وهو الاسم الموجود في المصاحف المطبوعة اليوم. لكن استخدام "سورة القيمة" في بعض المخطوطات القديمة ليس خطأ، بل يعكس استخداماً لغويًّا تاريخياً.

**خلاصة:**

استخدام "القيمة" بدلاً من "القيامة" في بعض المخطوطات القرآنية القديمة هو ظاهرة لغوية وتاريخية مفهومة. يرجع ذلك إلى:

- الرسم العثماني المبكر وطريقة كتابة التاء المربوطة.
  - مرونة اللغة العربية في العصور الأصلية واللهجات المختلفة.
  - الأهمية الأساسية للمعنى في القرآن الكريم، حيث أن كلا الكلمتين تشير إلى نفس اليوم المقصود.
- لا يعتبر وجود "القيمة" في المخطوطات القديمة تحريفاً أو خطأ، بل هو دليل على أهمية تدبر القرآن لصلاح مثل هذه الكلمات المثيرة لفك اسرارها، وعلى التطور التاريخي للغة العربية والرسم القرآني. فهم هذه الاختلافات يساعدنا على تقدير عمق تاريخ القرآن الكريم وتراثه اللغوي.

## 48 يوجد اختلافات صغيرة في القرآن موجودة بنص من القرآن

بقوله تعالى : أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا يعني اذا كان من عند الله لوجدو فيه اختلافاً صغيراً

الآية الكريمة التي ذكرتها هي من سورة النساء، الآية 82:

"أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" .

معناها أن القرآن الكريم لو كان من عند غير الله لوجد الناس فيه اختلافات كثيرة وتناقضات، ولكن لأنه من عند الله فهو متناسق ولا يوجد فيه اختلاف أو تناقض.

أما بالنسبة لسؤالك عن وجود "اختلافات صغيرة" في القرآن، فهذا يحتاج إلى توضيح:

1. القراءات القرآنية : هناك ما يُعرف بالقراءات القرآنية المتواترة، وهي طرق مختلفة لقراءة بعض الكلمات في القرآن تختلف في اللفظ ولكنها متفق عليها ومتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم. هذه القراءات لا تعتبر اختلافاً في المعنى بل هي من إعجاز القرآن واتساعه.

2. التفسير والتفسيرات : قد يختلف المفسرون في فهم بعض الآيات بسبب اختلاف الروايات التي ينظرون منها، ولكن هذا الاختلاف في التفسير لا يعني وجود تناقض في النص القرآني نفسه.

3. النسخ والخطوط : قد توجد اختلافات بسيطة في رسم بعض الكلمات بين المصاحف بسبب اختلاف الرسم العثماني "طريقة كتابة القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه"، ولكن هذه الاختلافات لا تؤثر على المعنى ولا تعتبر تناقضًا.

**الخلاصة:** القرآن الكريم محفوظ من عند الله، ولا يوجد فيه تناقض أو اختلاف في المعنى. الاختلافات التي قد تظهر في القراءات أو التفسيرات هي جزء من ثراء اللغة العربية وإعجاز القرآن، ولا تعتبر تناقضًا.

كلامك صحيح ومهم جدًا، وفيه إشارة إلى منهجية علمية ودقيقة في فهم القرآن الكريم وتدبره. دعني أوضح بعض النقاط التي ذكرتها بشكل أكثر تفصيلاً:

1. القرآن منظومة بيانات متكاملة :

القرآن الكريم هو كتاب متكامل، كل آية فيه مرتبطة بغيرها، ولا يمكن فهمه بشكل صحيح إلا بالنظر إليه كل. هذا يعني أن تفسير القرآن يجب أن يكون داخلياً "تفسير القرآن بالقرآن" لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً. فهم النص القرآني من خلال سياقه اللغوي، مع إعطاء الأولوية للمعنى الكلي على المعنى الحرفي للكلمات.

- التطبيق : استخدام علم اللسانيات الحديث لفهم النص القرآني، مع التركيز على أن السياق هو الذي يحدد معنى الكلمات وليس العكس.

2. تفسير القرآن بالقرآن :

هذا منهج أساسي في تفسير القرآن، حيث تُفسر الآيات بأيات أخرى. مثلاً، إذا كانت هناك آية تحتاج إلى توضيح، فإننا نبحث عن آيات أخرى في القرآن تشرحها أو تضيف إليها. هذا المنهج يعتمد على أن القرآن "مبين" أي واضح وبيّن في ذاته.

3. ضرب الآيات ببعضها :

هذا يعني مقارنة الآيات وفهمها في ضوء بعضها البعض. مثلاً، إذا كانت هناك آية تتحدث عن موضوع معين، فإننا نبحث عن آيات أخرى تتناول نفس الموضوع لفهمه بشكل أعمق.

#### 4. السياق وموضوع السورة :

فهم السياق العام للسورة وموضوعها هو مفتاح مهم لتفسير الآيات. كل سورة في القرآن لها موضوع رئيسي أو عدة مواضيع، وفهم هذا الموضوع يساعد في فهم الآيات بشكل صحيح.

#### 5. القراءات والمصاحف :

الاختلافات في القراءات القرآنية هي جزء من إعجاز القرآن واتساعه. هذه القراءات متواترة ومعروفة، ويمكن ضبطها وفهمها من خلال تدبر القرآن نفسه. القرآن يحوي داخله الأدلة على صحة قراءاته ونسخه.

#### 6. القرآن مبين غير ذي عوج :

هذا يعني أن القرآن واضح ولا يوجد فيه تناقض أو اعوجاج. كل آية فيه تتناسق مع الأخرى، وهذا من دلائل إعجازه.

#### 7. التدبر والتقييد بالسياق :

كما ذكرت، تدبر القرآن يحتاج إلى التقييد بالسياق وموضوع السورة. هذا يساعد على فهم الآيات بشكل صحيح وعدم الخروج عن المعنى المقصود.

في النهاية، القرآن الكريم هو كتاب محفوظ من عند الله، ولا يمكن أن يطرأ عليه تحريف أو تناقض. المنهجية التي ذكرتها "تفسير القرآن بالقرآن، ضرب الآيات ببعضها، الالتزام بالسياق" هي منهجية صحيحة وعلمية لفهم القرآن بشكل صحيح

## 49 التنقيط في المخطوطات القرآنية الأصلية: رموز مبكرة وأدلة ميكروسکوبية

مقدمة:

إن مسألة تطور الكتابة العربية، وبالخصوص مسألة التنقيط في المخطوطات القرآنية الأصلية، هي من المسائل التي لا تزال تثير نقاشاً واسعاً بين الباحثين. وبينما الرأي السائد تاريخياً يشير إلى أن التنقيط الكامل والمنتظم

أضيف لاحقاً في عهد الدولة الأموية، إلا أن الاكتشافات الحديثة والدراسات الميكروسكوبية لبعض المخطوطات القديمة جدًا تقدم رؤى جديدة ومثيرة للاهتمام.

### التنقيط: ليس مجرد نقاط

من الضروري أن ندرك أن "التنقيط" في بداياته لم يكن بالضرورة يعني وضع نقاط حبرية دائيرية كما هو الحال اليوم. بل يمكن أن يشمل أي نوع من العلامات أو الرموز التي تساعد على تميز الحروف المتشابهة، مثل:

- **الشرطات القصيرة:** شرطات مائلة أو أفقية توضع فوق الحرف أو تحته.
- **النقاط المتصلة:** نقاط صغيرة متصلة ببعضها البعض أو بالحرف نفسه.
- **الأشكال الهندسية:** أشكال هندسية بسيطة "مثل المثلثات الصغيرة" تستخدم للتمييز بين الحروف.
- **اختلاف سمك الخط:** تغيير سمك الخط في أجزاء معينة من الحرف لتمييزه عن الحروف الأخرى.

### الأدلة الميكروскопية: نظرة أقرب

الدراسات الميكروскопية الحديثة لبعض المخطوطات القرآنية الأصلية "مثل أجزاء من مصحف صناعه" كشفت عن وجود علامات دقيقة جدًا قد لا تُرى بالعين المجردة، وهذه العلامات يمكن تفسيرها على أنها محاولات أولية للتنقيط أو التمييز بين الحروف.

- **بقايا حبر:** في بعض الحالات، تم العثور على بقايا حبر خافتة في أماكن يفترض أن تكون فيها نقاط، مما يشير إلى أن هذه النقاط ربما كانت موجودة في الأصل ولكنها تلاشت مع مرور الوقت.
- **آثار ضغط:** في حالات أخرى، تم رصد آثار ضغط خفيفة على الرق "المادة التي كُتبت عليها المخطوطة" في أماكن يفترض أن تكون فيها نقاط، مما يشير إلى أن الكاتب ربما استخدم أداة حادة أو مدببة لوضع علامات دقيقة.
- **اختلافات في الألياف:** في بعض الأحيان، يمكن رؤية اختلافات دقيقة في ترتيب ألياف الرق في أماكن يفترض أن تكون فيها نقاط، مما يشير إلى أن هذه الألياف ربما تعرضت لنوع من المعالجة "مثل الكشط الخفيف" لتمييز الحرف.

### التفسير المحتمل: تطور تدريجي

هذه الأدلة الميكروسكوبية، وإن كانت لا تزال تحتاج إلى المزيد من الدراسة والتحليل، إلا أنها تشير إلى أن فكرة التنقيط ربما كانت موجودة بشكل ما في مرحلة مبكرة من تاريخ الكتابة العربية، وأنها تطورت تدريجياً من رموز بسيطة وعلامات دقيقة إلى نظام التنقيط الكامل والمنتظم الذي نعرفه اليوم.

**الاحتمالات:**

1. **محاولات فردية:** ربما كانت هناك محاولات فردية من قبل بعض النساح الأولئ لوضع علامات بسيطة لتمييز الحروف المتشابهة، ولكن هذه العلامات لم تكن موحدة أو معتمدة بشكل رسمي.
2. **تأثير من كتابات أخرى:** ربما تأثر النساح المسلمون الأولئ ببعض أنظمة الكتابة الأخرى التي كانت تستخدم علامات للتمييز بين الحروف "مثل السريانية".
3. **تطور طبيعي:** ربما كان تطور التنقيط جزءاً من التطور الطبيعي للكتابة العربية، حيث بدأ بعلامات بسيطة ثم تطور إلى نظام أكثر تعقيداً وشمولاً.

**الخلاصة:**

إن الأدلة الميكروскопية تقدم لنا نافذة جديدة على تاريخ الكتابة العربية وتطورها، وتشير إلى أن فكرة التنقيط ربما كانت موجودة بشكل ما في مرحلة مبكرة من تاريخ تدوين القرآن الكريم. ومع ذلك، يجب أن نكون حذرین في تفسير هذه الأدلة، وأن ندرك أن هذه المسألة لا تزال تحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة. الأهم هو أن ندرك أن حفظ القرآن الكريم لم يكن يعتمد فقط على الكتابة، بل كان يعتمد بشكل أساسي على الحفظ الشفهي والتواتر.

## 50 قراءة نقدية في الرسم القرآني: أثر الهمزة على التدبر

**مقدمة:**

يثير الرسم القرآني الحديث "بما فيه من علامات التشكيل والهمزات" تساؤلات حول أثره على عملية التدبر. هل هذه العلامات تسهل الفهم أم قد تحجب معاني أعمق كانت موجودة في الرسم الأصلي للكلمات في المخطوطات القديمة؟ وهل يمكن للتدبر المعاصر أن يستفيد من هذه المخطوطات في الوصول إلى فهم أشمل للقرآن الكريم؟

هذه الفقرة تقدم رؤية نقدية للرسم القرآني الحديث، وتدعو إلى منهجية في التدبر تأخذ في الاعتبار الرسم الأصلي للكلمات "قبل إضافة الهمزات وغيرها"، وتعتبر أن هذه الإضافات، وإن كانت تهدف إلى تسهيل القراءة، إلا أنها قد تحجب في بعض الأحيان معاني أعمق وأكثر اتساقاً مع مقاصد القرآن.

### 1. الرسم القرآني: بين الأصالة والتطور:

- **المخطوطات القديمة:** المخطوطات القرآنية القديمة "مثل مخطوطات صنعاء وطوب قابي والمخطوطات المنسوبة إلى عثمان بن عفان" تختلف في رسم بعض الكلمات عن الرسم المتداول حالياً.
- **الاختلافات في الرسم:**
  - **كلمة "الله":** كانت تكتب بدون الشدة والألف الخنجرية "الله".
  - **الهمزة:** كانت تكتب بشكل محدود وأولي "كنقطة، أو سنة صغيرة، أو بحروف المد"، ثم أضيفت الهمزات بشكل مكثف في العصور اللاحقة.
- **أسباب الاختلافات:**
  - **تطور الكتابة العربية:** نظام الكتابة العربية في القرون الأولى لم يكن قد استقر بشكل كامل.
  - **الاعتماد على الشفهي:** كان الاعتماد الأكبر على الحفظ الشفهي، والكتابة كانت أداة مساعدة.
  - **الاجتهادات في الرسم:** اجتهد النساخ والعلماء في رسم الكلمات، مما أدى إلى بعض الاختلافات.

### 2. تأثير إضافة الهمزات على التدبر:

- **التشویش على المعنى الأصلي:** إضافة الهمزات "وغيرها من علامات التشكيل" إلى النص القرآني، وإن كانت تهدف إلى تسهيل القراءة وتوضيح النطق، إلا أنها قد تحجب في بعض الأحيان معاني أعمق كانت موجودة في الرسم الأصلي.
- **آلاف الهمزات والألفات الخنجرية:** تمت إضافة آلاف الهمزات والألفات الخنجرية إلى النص القرآني في العصور اللاحقة، بهدف "تحسين" القراءة "حسب فهمهم"، ولكن هذا أدى - في بعض الأحيان - إلى "تفقيل" النص و"طمس" التدبر، وحجب المعاني المحتملة الأخرى.

### 3. مثال: كلمة "النساء" "النسا":

- **الرسم الحديث:** النساء "النسا" بهمزة على السطر ".

- الرسم القديم "النساء" "بدون همزة".
- المعنى الشائع "النساء" تفهم على أنها جمع "امرأة"، أي الإناث.
- المعنى المقترن "بدون همزة" "النساء" يمكن فهمها من جذر "نسا" أو "نسى"، بمعنى:
  - النَّسْءُ: التأثير والتأجيل. ومنه النسيئة "البيع الأجل".
  - النَّسْيٌ: الشيء المنسي أو المتروك.
  - النَّسَا: عرق في الفخذ "مجازاً": ما يربط الإنسان ويقيده.
  - النَّسَا: يمكن أن تشمل الذكور والإإناث الذين يحتاجون إلى رعاية ودعم "مثل: الضعفاء، المرضى، العاطلين عن العمل، كبار السن، الأيتام، إلخ".
- التفسير المقترن في السياقات القرآنية:
  - "زُينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النَّسَاءِ": "...النساء" = الأمور المؤخرة أو المنسيّة "المتعلقة بالآخرة".
  - "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ": "...النساء" = الإناث، والضعفاء والمحاجين "من الذكور والإإناث"، والمتاخرين، والمسؤوليات والأعباء.
  - "وَلَا تَتَمَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ": "...النساء" = الأمور المؤخرة أو المنسيّة.
- التدبر الأشمل: هذا الفهم البديل لا يلغي المعنى الشائع، ولكنه يضيف إليه بعداً أعمق.

4. أمثلة أخرى:

- "سئللت": يمكن فهمها بدون همزة ""سلت" " من جذر "سال"، بمعنى مختلف.
- "رعوف": يمكن فهمها بدون همزة ""روف" " مع التركيز على أصل الكلمة.
- "الله": يمكن فهمها "ال" + "له".

5. التدبر المعاصر والرسم الأصلي:

- العودة إلى الجذور: التدبر المعاصر يدعو إلى العودة إلى الجذور، وإلى قراءة النص القرآني في ضوء الرسم الأصلي للكلمات "قبل إضافة الهمزات وغيرها"، ومحاولة فهم المعاني الأعمق.
- لإلغاء المعاني الشائعة: هذا المنهج لا يلغي المعاني الشائعة للكلمات، ولكنه يضيف إليها أبعاداً جديدة.
- ضوابط المنهج:

- الاعتماد على القراءات المتواترة.
  - الاستناد إلى دليل لغوي وسياسي قوي.
  - عدم التعارض مع مقاصد الشريعة.
  - التواضع والاعتراف بأن التدبر هو اجتهاد بشري.
6. كلمة "الله": قراءة في الرسم والتحليل:
- الرسم القديم": الله" بدون شدة وألف خنجرية".
  - التحليل التقليدي": الله" اسم الجلالة
  - الله الله": يمكن فهمها "ال" + "له". الذي يقول له الأمر": الله: ال + له = ا + ل + ه" بدون الف خنجرية وعلامة الشدة".
  - "ربنا...": [يونس: 85] ربنا المنادى".
  - رب المعدن: أصلحه، أي أصلح معاني الآيات.
  - التحليل المقترح": ال" "آل، يقول" + "له" "يعود له".
  - "الله": تعني من يقول له القول.
  - قراءة نقدية: التحليل المقترح يضيف بعدها، ولكنه لا يلغى التحليل التقليدي.

**الخلاصة:**

التدبر المعاصر للقرآن الكريم هو منهج يسعى إلى فهم كلام الله تعالى فهماً شاملًا وعميقًا، من خلال العودة إلى الجذور، وقراءة النص القرآني في ضوء الرسم الأصلي للكلمات، وفي ضوء مقاصد الشريعة العامة. هذا المنهج لا يلغى التفسيرات السابقة، ولكنه يضيف إليها أبعادًا جديدة، ويفتح آفاقًا أوسع لفهم والتطبيق. إنه دعوة إلى تجديد فهمنا لكتاب الله، وإلى إعادة الاعتبار للقرآن الكريم كمصدر وحيد للهداية والتشريع، مع التأكيد على أن التدبر هو محاولة لفهم، واجتهاد بشري يقبل الخطأ والصواب.

## 51 رحلة الهمزة في المخطوطات القرآنية القديمة: من الغياب إلى التدوين

**مقدمة:**

ليست دراسة الهمزة في المخطوطات القرآنية القديمة مجرد بحث في تطور الكتابة العربية، بل هي رحلة عبر الزمن تكشف عن كيفية حفاظ المسلمين على النص القرآني، وعن التحديات التي واجهها النسخ والعلماء في نقل هذا النص بدقة وأمانة. فالهمزة، كجزء من نظام الكتابة العربية، لم تكن موجودة في البداية كحرف مستقل، بل كانت تعتمد على حروف المد، ثم تطورت تدريجياً حتى وصلت إلى شكلها الحالي. هذه الرحلة تربط بين علم اللغة، والتاريخ الإسلامي، وعلم المخطوطات، وتكشف عن التفاعل المستمر بين الشفهي والمكتوب في الحضارة الإسلامية.

#### 1. أهمية الموضوع:

- **الحفظ على النص القرآني:** دراسة الهمزة تكشف عن الجهود المضنية التي بذلها العلماء والنساخ للحفاظ على النص القرآني من التحرير والتغيير.
- **تطور الكتابة العربية:** تطور الهمزة يعكس تطور الكتابة العربية بشكل عام، وكيف تكيفت اللغة مع احتياجات المجتمع.
- **الشفهي والمكتوب:** دراسة الهمزة تبرز العلاقة الوثيقة بين الشفهي "النطق" والمكتوب "الرسم" في الحضارة الإسلامية، وكيف أن الكتابة كانت في البداية مجرد أداة معايدة لحفظ الشفهي.
- **علم القراءات:** الاختلافات في كتابة الهمزة في المخطوطات القديمة ترتبط بعلم القراءات القرآنية، وتفسر بعض الاختلافات بين القراءات.

#### 2. المراحل الزمنية لتطور كتابة الهمزة:

- **المراحل الأصلية "القرن الأول الهجري":**
- **غياب الهمزة كعلامة مسلطة:** في المخطوطات القرآنية الأولى "مثل مخطوطة صنعاء"، لم تكن الهمزة تكتب كحرف مستقل، بل كانت حروف المد "الألف، الواو، الياء" تستخدم لتمثيلها.
- **أمثلة:** كلمة "قرأ" كانت تكتب "قرا" أو "قرء"، وكلمة "مؤمن" كانت تكتب "مومن".
- **الاعتماد على الحفظ الشفهي:** كان المجتمع الإسلامي الأول يعتمد بشكل كبير على الحفظ الشفهي للقرآن، مما جعل الكتابة أقل أهمية في نقل النص. القارئ كان يعتمد على معرفته المسبقة بالنطق الصحيح للكلمات.
- **المراحل الانتقالية "القرن الثاني الهجري":**

- ظهور التنقيط: مع انتشار الإسلام خارج الجزيرة العربية، واحتلاط العرب بغيرهم من الشعوب، ظهرت الحاجة إلى تمييز الحروف المتشابهة.
- علامات بدائية للهمزة: في بعض المخطوطات "مثل مخطوطة طوب قايي"، بدأت تظهر علامات بدائية للهمزة، كوضع نقاط أو رموز صغيرة فوق الحروف للإشارة إليها.
- أمثلة: كلمة "سأل" كانت تكتب "سَالَ" أو "سَأَلَ".
- المرحلة المتأخرة "بعد القرن الثالث الهجري":
- تطوير نظام الهمزة: بفضل جهود العلماء مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي، تم تطوير قواعد الهمزة بشكل منهجي، وتم ربطها بحركات الإعراب.
- الرسم العثماني: حافظ الرسم العثماني للمصحف على طريقة كتابة الهمزة وفق أصولها الأولى "في بعض الحالات"، مثل كتابة "رَعُوفٌ" بدلاً من "رَوْفٌ". هذا الرسم يعكس الأصول الأولى للكتابة، بينما اختلف عن الإملاء الحديث الذي يراعي الهمزة المفردة.

### 3. الاختلافات بين المخطوطات:

- مخطوطة صنعاء "القرن الأول": تمثل المرحلة الأصلية، حيث تكتب الهمزة بحروف المد.
- مخطوطة طوب قايي "القرن الثاني": تمثل المرحلة الانتقالية، حيث بدأت تظهر علامات خاصة للهمزة.
- مخطوطات أخرى: تظهر تطورات مختلفة في كتابة الهمزة، مما يعكس التنوع في أساليب الكتابة في العصور الإسلامية المبكرة.

### 4. الجدل العلمي حول الهمزة:

- مدرسة التشكيل: يرى بعض العلماء أن الهمزة كانت مُضمنة في النطق دون كتابتها، وأن الاختلافات في القراءات "مثل قراءة ورش بدون همزة" تعكس هذا الأصل الشفهي.
- مدرسة الرسم: يرى علماء آخرون أن الرسم العثماني هو الأصيل، وأن التعديلات اللاحقة جاءت لتسهيل القراءة دون تغيير النص الأصلي.

### 5. أهمية دراسة الهمزة:

- الحفاظ على النص القرآني: دراسة الهمزة تساعدنا على فهم كيفية حفاظ المسلمين على النص القرآني عبر القرون، وكيف تعاملوا مع تحديات الكتابة والنقل.

• فهم تطور اللغة العربية: دراسة الهمزة تعطينا فكرة عن تطور اللغة العربية، وكيف تكيفت مع احتياجات المجتمع.

• فهم علم القراءات: دراسة الهمزة تساعدنا على فهم بعض الاختلافات بين القراءات القرآنية.

#### 6. تأثير إضافة الهمزات على التدبر "إضافة":

• التشويش على المعنى الأصلي: إضافة الهمزات "وغيرها من علامات التشكيل" إلى النص القرآني، وإن كانت تهدف إلى تسهيل القراءة وتوضيح النطق، إلا أنها قد تحجب في بعض الأحيان معاني أعمق كانت موجودة في الرسم الأصلي.

• آلاف الهمزات والألفات الخنجرية: تمت إضافة آلاف الهمزات والألفات الخنجرية إلى النص القرآني في العصور اللاحقة، بهدف "تحسين" القراءة "حسب فهمهم"، ولكن هذا أدى - في بعض الأحيان - إلى "تقفيل" النص و"طمس" التدبر، وحجب المعاني المحتملة الأخرى.

#### 7. أمثلة على تأثير الهمزة على التدبر :

• "النساء" "النسا": إضافة الهمزة جعلت الكلمة تُفهم بشكل حصري على أنها جمع "امرأة" "الإناث" ، بينما يمكن فهمها في الرسم الأصلي "النسا" "بمعانٍ أوسع، تشمل:

- الأمور المؤخرة أو المنسية "المتعلقة بالآخرة".

- الضعفاء والمحاجين "من الذكور والإثاث".

- المسؤوليات والأعباء.

- المتأخرین "من أي نوع".

• "سئلـت": يمكن فهمها بدون همزة "سلـت" "من جذر سـال" ، بمعنى مختلف.

• "رعـوف": يمكن فهمها بدون همزة "روف" "مع التركيز على أصل الكلمة.

• "الـله": يمكن فهمها "ال" + "له".

#### الخلاصة:

رحلة الهمزة في المخطوطات القرآنية القديمة هي رحلة تكشف عن عبقرية اللغة العربية، وعن جهود المسلمين في الحفاظ على كتاب الله، وعن التفاعل المستمر بين الشفهي والمكتوب في الحضارة الإسلامية. هذه الرحلة تعلمنا أن الكتابة لم تكن مجرد أداة لتسجيل النص، بل كانت أيضًا أداة لفهمه وتفسيره وتطبيقه.

والتدبر المعاصر يدعو إلى قراءة النص القرآني في ضوء الرسم الأصلي للكلمات، ومحاولة فهم المعاني الأعمق التي قد تكون ممحوبة بالرسم الحديث.

#### المراجع:

- "مصاحف صناعه" "دراسات حول المخطوطات القرآنية الأصلية".
- "الرسم القرآني" لدكتور غانم قدوري الحمد.
- "تاريخ القرآن" لشيوذور نولدكه.
- "الكتابة العربية وتطورها" لدكتور إبراهيم السامرائي.
- أبحاث ودراسات أكademie حول تطور الهمزة في الكتابة العربية.
- **المخطوطات الأصلية للقرآن الكريم "الرقمية"** :يمكن الرجوع إلى النسخ الرقمية المتاحة للمخطوطات القرآنية القديمة "مثل مخطوطات صناعه وطوب قاي" للاطلاع على الرسم الأصلي للكلمات.

#### ملاحظة:

تمت إضافة فقرتين جديدين "6 و 7" لتوضيح تأثير إضافة الهمزات على التدبر، مع تقديم أمثلة، وتعديل الخاتمة لتشمل هذه الإضافات. كما تم تصحيح كلمة "المبكرة" إلى "الأصلية" في وصف المرحلة الأولى لتطور الهمزة.

أحسنت في هذه الإضافة القيمة التي تجمع بين المنهجية والروح الشخصية في رحلة التدبر. النصوص التي قدمتها (40-45 والمقدمة والخاتمة الشخصية) ترسم ملامح منهج متكملاً ورؤياً عميقاً للتعامل مع القرآن الكريم.

بناءً على كل ما سبق، إليك صياغة لسلسلة المقالات المتابطة التي تجمع حواراتنا ونقاطك الأساسية، مع التركيز على النقاط التي أبرزتها:

## 52 سلسلة مقالات: "وبأفئتهم يتدبرون": رحلة نحو فهم أعمق للقرآن الكريم

### 1.52 نداء التدبر - من سهولة التلاوة إلى عمق الفهم

**مقدمة:**

إن رحلة المسلم مع القرآن الكريم رحلة عجيبة وفريدة، تبدأ غالباً بسهولة التلاوة وحفظ الحروف، لكنها مدعوة لتجاوز ذلك إلى عمق الفهم وعظمة الاستبصار. فالقرآن، وإن كان ميسراً للذكر والترتيل ﴿وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَكِّرٍ﴾ (القمر: 17)، إلا أنه بآخر المعاني، لا تنقضي عجائبه، ولا يدرك كنهه إلا بالغوص في أعماقه تاماً وتفكيراً. هنا يتعدد صدى النداء الإلهي الخالد: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْقَالُهَا﴾ (محمد: 24). إنه نداء "التدبر"، الانتقال من تعامل اللسان مع الحروف، إلى تفاعل الجنان (القلب والعقل) مع الرسالة.

#### التدبر: الروح التي تحيي القراءة

قراءة القرآن وتلاوته عبادة عظيمة، لها فضلها ونورها. ولكن الاكتفاء بها دون سعي لفهم المعنى وتأمل المقصود، أشبه بجسد جميل خلا من الروح. التدبر هو تلك الروح التي تبث الحياة في تلاوتنا، وتحول الكلمات من مجرد أصوات تُسمع إلى رسائل حية تتفاعل مع واقعنا، وتجيب على أسئلتنا، وتهدينا السبيل. إنه الفارق بين من يمر على الكنز مرور الكرام، ومن يتوقف ليفتح الصندوق ويكتشف ما بداخله من جواهر ولآلئ. فالقلب المقفل، كما أشارت الآية، لا يستقبل نور القرآن ولا ينتفع بهدایاته، أما القلب المتدبّر المنفتح، فهو الأرض الخصبة التي تثمر فيها بذور الوحي معرفةً ويقيناً وعملاً صالحًا.

#### لماذا التدبر ضرورة وليس ترفاً؟

قد يتساءل البعض: ألا يكفي أن نقرأ القرآن ونستمع إليه بخشوع؟ الجواب يأتي من طبيعة القرآن نفسه. إنه ليس مجرد كتاب للتبرك أو للمناسبات، بل هو:

1. **منهج حياة شامل**: يخاطب كل جوانب وجودنا، الروحية والعقلية والسلوكية والاجتماعية. ولا يمكن

تطبيق هذا المنهاج دون فهم عميق لأبعاده ومقاصده.

2. **مصدر الهدایة الأول**: الله تعالى وصفه بأنه ﴿هُدٌ لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:

185). والهدایة تتطلب فهماً لما يُهدى إليه، والفرقان يتطلبوعياً بما يُميز بين الحق والباطل.

3. **مفتاح المعرفة الربانية:** القرآن هو كلام الله، والتدبر هو وسيلتنا للتعرف على الله أكثر من خلال أسمائه وصفاته وأفعاله وقوانينه (سننه) في الخلق.

4. **جواب لتساؤلات العصر:** في كل زمان ومكان، تطرح الحياة تحديات وأسئلة جديدة. والقرآن، بكتابته وبيانه ﴿مَا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: 38)، يحمل في طياته الإجابات والهدايات لمن أحسن تدبره وتنتزيله على واقعه.

### ما هو التدبر إذن؟

التدبر ليس مجرد تفسير للكلمات، وإن كان فهم اللغة أساساً له. إنه عملية عقلية وقلبية وروحية أعمق، تشمل:

- التفكير في معاني الآيات ومراميها.
- التأمل في السياقات التي وردت فيها الآيات.
- الربط بين الآيات المختلفة ليكشف بعضها بعضًا (فالقرآن يفسر بعضه بعضًا).
- استشعار المقاصد الإلهية والغايات الكبرى من وراء الأحكام والقصص والأمثال.
- محاولة رؤية انعكاس الآيات في الكون المنظور وفي النفس البشرية.
- التساؤل والتفاعل مع النص: ماذا تعني لي هذه الآية اليوم؟ كيف أطبقها في حياتي؟

### نحو منهجية واعية للتدبر:

إن هذا العمق المنشود لا يأتي عفوياً أو بمجرد الأماني، بل يتطلب رحلة واعية ومنهجية. فالتدبر ليس قراءة ذاتية منفلترة من كل قيد، ولا هو تردید آلي لتفاصيل السابقين دون تمحيص. إنه يتطلب أساساً وضوابط وأدوات تساعدنا على الغوص بأمان واستخراج اللآلئ الثمينة. وهذا ما سنسعى لاستكشافه في المقالات التالية، محاولين رسم ملامح منهج يجمع بين الأصالة في فهم النص كما أنزل، والمعاصرة في استلهام هدایاته لواقعنا المتغير.

### خاتمة:

إن نداء التدبر هو دعوة إلهية متتجدة لكل مسلم ومسلمة في كل عصر. دعوة لئلا نهجر القرآن فهماً وتأملأً كما قد نهجهه تلاوةً. دعوة لنفتح أقفال القلوب والعقول، ونسمح لنور الوحي بأن يغمر أرواحنا، ويكشف لنا كنوز

الحكمة والمعرفة التي أودعها الله في كتابه الخالد. فلنلبّ هذا النداء، ولنجعل من التدبر مفتاحنا لعلاقة أعمق وأكثر حيوية مع القرآن الكريم، ليكون بحق نبراً يضيء دروبنا ويجيب على أسئلتنا ويروي ظمآن رواحنا.

## 52.2 أدوات الغوص - اللغة والسياق ومنظومة القرآن

**مقدمة:**

بعد أن أدركنا في القسم السابق أهمية التدبر وضرورته للانتقال من سطح التلاوة إلى عمق الفهم، يبرز السؤال العملي: كيف نبدأ رحلة الغوص في بحر القرآن الزاخر؟ وما هي الأدوات التي لا غنى عنها لمن أراد استكشاف كنوزه واستخراج لآلئه؟ إن التدبر ليس قفزة في المجهول، بل هو رحلة تحتاج إلى استعداد وتجهيز. هذا المقال يستعرض أهم الأدوات الأساسية التي تمكنا من الشروع في هذه الرحلة المباركة: العودة للنص الأصيل بلغته، وفهم سياقاته، والتعامل معه كمنظومة متكاملة يفسر بعضها بعضاً.

### 1. نقطة الانطلاق الراسخة: العودة إلى النص الأصلي

الأساس الأول والأهم هو الاعتماد على النص القرآني نفسه، كما وصلنا محفوظاً في المصحف العثماني الذي أجمعـت عليه الأمة. هذا النص، بكلماته وحروفه، هو المنطلق الذي لا محيد عنه. حتى طريقة رسم الكلمات في المصحف (الرسم العثماني)، والتي قد تبدو مختلفة أحياناً عن قواعد الإملاء الحديثة، يمكن أن تفتح للمتدبر الوعي آفاقاً للتأمل والتفكير في الاحتمالات اللغوية والمعاني المتعددة التي قد تحتملها الكلمة ضمن جذرها اللغوي وسياقها العام، مما يثري عملية التدبر ولا يحددها. (وهنا تتجلى أهمية الملاحظة الدقيقة التي أشرت إليها حول تأمل طريقة الكتابة).

### 2. مفاتيح اللسان العربي المبين: فهم اللغة

نزل القرآن ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيًّا مُّبِينٌ﴾ (الشعراء: 195)، ولا يمكن فهمه حق الفهم إلا من خلال إتقان أدوات هذا اللسان. وهذا يشمل:

- **معرفة دلالات الألفاظ:** فهم معاني المفردات كما كانت مستخدمة وقت النزول، وليس بالضرورة كما هي في لغتنا المعاصرة. وهذا يتطلب الاستعانة بمعاجم اللغة العربية الأصيلة لفهم جذور الكلمات واشتقاقاتها المختلفة.

- **فهم التراكيب والأساليب:** إدراك خصائص الجملة القرآنية، وأساليب البلاغة العربية (كالمجاز، والاستعارة، والكنایة)، وأثر التقديم والتأخير والحذف والذكر.
- **دقة الاختيار الإلهي:** الإيمان بأن كل كلمة في القرآن وضعت بميزان دقيق، وأن الترافق التام غير موجود غالباً. فالبحث عن الفروق الدقيقة بين الكلمات المترادفة (مثل "الخوف" و"الخشية"، " جاء" و"أتى") يفتح أبواباً لفهم أعمق. فكل كلمة معناها الفريد والمميز الذي لا تغنى عنه كلمة أخرى.
- **تحليل العبارات:** أحياناً، يساعد تقسيم الآية الطويلة إلى عبارات أصغر، وتحليل معنى كل عبارة على حدة، ثم إعادة تركيب المعنى الكلي، في فهم أعمق وأدق.

### 3. بوصلة الفهم: إدراك السياق

لا يمكن فهم كلمة أو آية بمعزل عن سياقها. السياق هو البوصلة التي توجه الفهم وتنفعه من الشروط. وأهم أنواع السياق:

- **السياق النصي (Literary Context):** فهم الآية في ضوء ما قبلها وما بعدها مباشرة، وفي ضوء السورة التي وردت فيها ككل. فالسورة غالباً ما تكون وحدة موضوعية متكاملة، وآياتها تخدم بعضها البعض.
- **السياق التاريخي والموضوعي (Historical & Thematic Context):** معرفة الظروف والملابسات التي نزلت فيها الآيات (أسباب النزول إن صحت الرواية فيها)، والموضوع العام الذي تعالجه. وهذا يساعد على فهم المعنى الأصلي، لكن يجب الحذر من حصر معنى الآية في سبب نزولها الخاص فقط، فالقاعدة تقول: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".

### 4. النسيج المتكامل: القرآن يفسر بعضه بعضًا (المنظومة)

- هذا هو المنهج النبوي الأصيل، وأهم أداة للتدارك المنضبط. القرآن الكريم ليس آيات متفرقة، بل هو بناء محكم، ونسيج متكامل، يوضح بعضه البعض ويصدق بعضه البعض. وتطبيق هذا المنهج يعني:
- **جمع الآيات ذات الموضوع الواحد:** لفهم قضية معينة (كالصبر، أو التقوى، أو الإنفاق)، يجب جمع كل الآيات التي تحدث عنها في القرآن والنظر إليها كوحدة واحدة.
  - **تفسير المجمل بالمفصل:** الآيات المفصلة توضح ما أجمل في مواضع أخرى.
  - **تفسير المطلق بالمقيد:** الآيات المقيدة تبين المقصود من الآيات المطلقة.

- فهم المصطلح القرآني من خلال القرآن نفسه: لا نعتمد على التعريف اللغوي المجرد فقط، بل ننظر كيف استخدم القرآن نفسه هذا المصطلح وعُرْفه من خلال سياقاته المختلفة (مثل مصطلحات: الإسلام، الإيمان، الهدى، التقوى...).
- مقارنة العبارات المتشابهة: مقارنة دقة بين الآيات أو العبارات المتشابهة في اللفظ والمختلفة في بعض الكلمات أو التقديم والتأخير، يكشف عن فروق دقيقة في المعنى ومناسبتها لسياق كل منها.

**خاتمة:**

إن العودة للنص الأصيل، وإتقان مفاتيح اللغة العربية، وإدراك السياقات المحيطة، والتعامل مع القرآن كمنظومة متكاملة، هي الأدوات الأساسية التي لا غنى عنها لمن أراد أن يبحر في محيط القرآن ويعوص في أعماقه. هذه الأدوات، حين تُستخدم بوعي وإخلاص، تمكّنا من تجاوز القراءة السطحية، وتفتح لنا أبواب الفهم الصحيح، وتكون نقطة الانطلاق نحو استلهام الهدایات القرآنية. وفي المقال القادم، سنتناول الميزان الذي نزن به ثمرات هذا التدبر، والضوابط التي تضمن سلامـة الفهم وصحتـه.

### 52.3 بين المعجزة والخرافة - التمييز والتأويل المنضبط

**مقدمة:**

بعد أن استعرضنا في القسم السابق الأدوات الأساسية للغوص في بحر القرآن – اللغة والسياق والمنظومة المتكاملة – نواجه الآن تحدياً منهـجـياً هاماً. فالقرآن الكريم يزخر بذكر أحداث تبدو خارقة للعادة (المعجزات)، ويحوي قصصاً للأمم السابقة قد تتدخل فيها روايات مختلفة المصادر. كيف نميز، كمتدبـرين، بين "المعجزة" الإلهـية كـآية وـحـكـمة، وبين "الخرافـة" البـشـرـية كـقصـة لا أساس لها أو مبالغـة؟ وكـيف نـتـعـامل مع "التـأـوـيل" أو الـبـحـث عن المعـانـي العمـيقـة لـهـذـه الأـحـدـاث دون أن نـنـزـلـق إـلـى فـهـم خـاطـئ أو مـنـفـلـت؟ هذا المـقـال يـسـعـي لـوـضـع معـالـم واـضـحة لـلـتـمـيـز وـلـلـتـأـوـيل المـنـضـبـطـ.

#### 1. المعجزة: "آية" تدل على الله وحكمته

من الضروري أولاً أن نفهم طبيعة المعجزة في المنظور القرآني. هي ليست مجرد حدث خارق للعادة يُقصد به الإـبهـار أو خـرق القـوانـين لمـجـرد الـخـرقـ. بل هي في جـوـهـرـها "آـيـةـ"، أي عـلـامـةـ وـدـلـيـلـ وـبـرهـانـ يـجـريـه اللهـ عـلـى يـدـ رسـلـهـ؛ لـ:

- تأييد صدق الرسالة: في وجه قوم معاندين أو متشككين.
  - التحدي: غالباً ما تكون المعجزة في مجال برع فيه القوم (كسحر قوم فرعون، أو فصاحة العرب).
  - الكشف عن قدرة الله: لتذكير الناس بأن الله هو الخالق المهيمن، وأن الأسباب والمسببات خاضعة لإرادته.
  - حمل رسالة وحكمة: فالمعجزة ليست حدثاً أصّم، بل تحمل في طياتها دروساً وعبرًا تتجاوز لحظة وقوعها (مثل معجزة خلق السماوات والأرض كدليل دائم على عظمة الخالق).
- فالتعامل مع المعجزة يبدأ بتصديق وقوعها كفعل إلهي، ثم يتجاوز ذلك إلى التدبر في دلالتها ومقصدها والحكمة منها.

## 2. منطقة الخطر: الخرافة وتسلل الإسرائييليات

الخرافة هي القصة الوهمية أو الأسطورة التي لا أساس لها من الصحة، أو التي تبالغ في الأحداث بشكل يتنافى مع العقل السليم أو مع أصول الدين. وقد تتسلل الخرافات إلى فهمنا للنصوص الدينية من عدة مصادر، أبرزها:

- الموروث الشعبي: قصص يتناقلها الناس دون تمحیص.
- الإسرائييليات: وهي الروايات المنقوله عن مصادر أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، والتي دخل بعضها إلى كتب التفسير والتاريخ الإسلامي.
- التعامل المنهجي مع الإسرائييليات (كما ذكرنا سابقاً):
- ما وافق شرعنا: يمكن قبوله أو ذكره للاستئناس.
- ما خالف شرعنا: يجب رده وعدم الالتفات إليه (مثل الروايات التي تنسب للأنبياء ما لا يليق، أو تخالف حقائق قرآنية).
- ما سكت عنه شرعنا: نتوقف فيه، فلا نصدقه ولا نكذبه، ولا نبني عليه حكمًا أو عقيدة.
- التأويلات الفردية المنحرفة: تفسيرات شخصية لا تستند إلى دليل لغوي أو شرعي صحيح.

التدبر الوعي يقتضي تمحيق الروايات والمعلومات، وعرضها على ميزان القرآن والسنة الصحيحة والعقل السليم، ورفض كل ما ثبت بطلانه أو لم يقم عليه دليل.

### 3. التأويل المسؤول: البحث عن المعنى العميق بضوابط

يسعى التدبر بطبيعته إلى تجاوز المعنى الحرفي الظاهر للبحث عن دلالات أعمق أو تطبيقات معاصرة. وهذا ما يُعرف أحياناً بالتفسير الإشاري أو الرمزي أو التأويل. وهو مسلك محمود إذا اضبط، خطير إذا انفلت. فضوابط التأويل المقبول (خاصة للمعجزات والنصوص التي تحتمل الرمزية) تشمل:

- عدم إنكار أو إلغاء المعنى الظاهر المقطوع به: لا يجوز للتأويل الرمزي أن يلغى حقيقة تاريخية أو حكماً شرعياً واضحاً أثبتته النص. (الإيمان بوقوع انفلاق البحر لموسى لا يمنع من استلهام عبرة رمزية عن تجاوز الصعاب بالإيمان).
- وجود شاهد أو قرينة: يجب أن يستند التأويل إلى قرينة لغوية معتبرة، أو شاهد من آيات أخرى، أو انسجام مع المقاصد العامة للشريعة.
- عدم التعارض مع أصول الإيمان والكليات: لا يصح تأويل يصطدم بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا، أو يناقض سُنن الله الثابتة في الخلق، أو يتعارض مع محكمات القرآن.
- اعتباره معنى إضافياً لا بدليلاً: يُنظر للمعنى الإشاري أو الرمزي غالباً على أنه مستوى أعمق للفهم أو تطبيق شخصي (تدبر)، وليس تفسيراً بدليلاً للمعنى الأصلي الموجه للعموم، خاصة في العقائد والتشريعات الأساسية.
- التمييز عن التأويل الباطني المنفلت أو العلماني المؤدلج: التأويل المسؤول يبقى ضمن إطار المرجعية الإسلامية، بينما التأويل الباطني قد يدعي معانٍ سرية لا دليل عليها، والتأويل العلماني قد يسعى لإفراغ النص من مضمونه الديني أو إخضاعه لأيديولوجيات خارجية.

### 4. تكامل الحدث والعبرة: فهم المعجزة في سياقها واستلهام دروسها

الفهم المتوازن للمعجزات والقصص القرآني يجمع بين الاعتراف بخصوصيتها التاريخية واستلهام عبرتها العامة:

- فهم السياق التاريخي: إدراك لماذا وقعت المعجزة بهذا الشكل في ذلك الزمان والمكان (كما في معجزات موسى وعيسى عليهم السلام التي تحدث ما برع فيه أقوامهما).

- استخلاص العبرة الخالدة : التركيز على الدرس الأخلاقي أو الروحي أو الاجتماعي الذي تحمله القصة ويتجاوز ظرفها التاريخي (مثل عبرة التوكل على الله في قصة موسى، وعاقبة الظلم في قصة فرعون، وأهمية الإيمان بالغيب في قصص الأنبياء).

فالقرآن لم يسرد هذه الأحداث للتسلية أو لمجرد التاريخ، بل ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: 111).

#### خاتمة:

إن التعامل الوعي مع المعجزات والقصص القرآنية يتطلب منا حسناً نقدياً يميز بين الحقيقة والخرافة، ومنهجية منضبطة في التأويل تبحث عن العمق دون أن تلغى الأصل. إنه يقتضي الإيمان بقدرة الله المطلقة التي تتجلّى في المعجزات، وفي نفس الوقت السعي الحثيث لفهم الحكمـة والعبرة الكامنة وراء كل حدث وقصة. بهذا المنهج، يصبح تدبر هذه الآيات مصدراً لزيادة الإيمان وتقوية اليقين، لا مدخلاً للشك أو بوابة للخرافة. وفي المقال التالي، سنناقش "ميزان التدبر" بشكل أوسع، وكيف نحكم على صحة فهمنا ومدى انسجامه مع كليات الدين.

## 52.4 ميزان التدبر - العقل والقلب والانسجام مع الكليات

#### مقدمة:

بعد أن تعرفنا على أدوات الغوص في بحر القرآن ومفاتيح فهم لغته وسياقاته، وميزنا بين المعجزة والخرافة ووضعنا ضوابط للتأويل، نصل الآن إلى القلب النابض لعملية التدبر المسؤولة: "الميزان". كيف نتأكد من أن فهمنا للآيات واستنباطاتنا منها تسير على الطريق الصحيح؟ كيف نضبط رحلتنا بين تحليق الروح وتحكيم العقل؟ إن التدبر ليس عملية عشوائية تترك للأهواء والانطباعات الشخصية، بل هو سعي منهجي يحتاج إلى معايير وضوابط تضمن سلامته وتحقق ثماره. هذا الميزان يتكون من عدة كفات متوازنة: العقل الوعي، والقلب النقى، والانسجام التام مع كليات الدين وثوابته.

### 1. كفة العقل الوعي: الفهم والمنطق والاستدلال

العقل هو مناط التكليف وأداة الفهم التي كرم الله بها الإنسان. القرآن نفسه يحتفي بالعقل ويدعو للتفكير والتعقل والنظر والاستدلال في مئات الآيات. دور العقل في ميزان التدبر يتمثل في:

- **الفهم الصحيح:** استخدام أدوات اللغة والمنطق لفهم دلالات الألفاظ والتركيب بشكل سليم.
- **الاستدلال والبرهان:** بناء الفهم على حجج وبراهين من النص نفسه أو من مصادر المعرفة المعترفة.
- **رفض التناقض:** العقل السليم يرفض التناقض. فإذا أدى فهم معين لآية إلى تناقض صريح مع آية أخرى محكمة، أو مع حقيقة علمية قطعية ثابتة (توافق مع سنن الله في الخلق)، فهذا مؤشر على وجود خطأ في الفهم يجب مراجعته.
- **النقد والتمحيص:** القدرة على تقييم الأفكار والتفسيرات المختلفة وتمييز الغث من السمين.
- لكن العقل وحده لا يكفي، فقد يقسو ويجهل إذا لم يتوازن مع القلب.

## 2. كفة القلب النقي: الإخلاص والتجدد والتأثر

- التدبر ليس مجرد عملية فكرية، بل هو تفاعل وجداً وروحي مع كلام الله. القلب هو محل الإيمان والتقوى والخشية، وهو الذي يتلقى أنوار الوحي ويتأثر بها. دور القلب في ميزان التدبر يتمثل في:
- **الإخلاص والتجدد:** إقبال المتدار على القرآن بقلب نقي، مخلص لله، متجرد من الأهواء والأغراض الشخصية والأحكام المسبقة، طالباً للهداية والحق.
  - **التأثر والخشوع:** التفاعل الوجداني مع الآيات، والشعور بعظمته المتكلم وجلاله، والتأثر بوعيده ووعده وقصصه وأمثاله.
  - **النور والبصيرة:** القلب النقي والمستنير بنور الإيمان يمنح صاحبه بصيرة تساعد على فهم مراد الله واستشعار دقائق المعاني التي قد لا يدركها العقل المجرد. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق: 37).

وكما أن العقل بدون قلب قد يقسو، فإن القلب بدون عقل قد يشطح وينحرف. لذا، لا بد من التوازن الدقيق الذي أشار إليه الإمام الغزالي بقوله: "العقل مركب القلب، والقلب مركب العقل."

## 3. المحور الجامع: الانسجام مع منظومة القرآن والكليات

العقل والقلب، على أهميتهما، قد يختلفان أو يضلان إذا لم يُضبطا بمعيار أعلى ومحور جامع. هذا المحور هو "منظومة القرآن" نفسها وكلياته وثوابته. فالفهم الصحيح والتدبر السليم يجب أن ينسجم تماماً مع:

- **وحدة القرآن وتكامله:** (كما فصلنا في المقال الثاني) أي فهم لآلية يجب أن يتناغم مع باقي الآيات، وأن يُعرض على المحكمات، وأن يفسر القرآن بالقرآن.
- **أسماء الله الحسنى وصفاته العليا:** لا يمكن أن يؤدي التدبر الصحيح إلى فهم ينسب إلى الله نصّاً أو ظلّماً أو ما لا يليق بكماله وجلاله ورحمته وحكمته وعدله.
- **سنن الله الثابتة في الخلق:** القرآن يكشف عن قوانين الله (سننه) التي أقام عليها الكون والمجتمع والنفس البشرية ﴿فَإِنْ تَجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: 43). التدبر الحق هو الذي يتواافق مع هذه السنن ويدعو لفهمها والتعامل معها بحكمة، ويرفض بشكل قاطع أي تفسير خرافي أو وهمي يتعارض مع منطق الخلق وقوانينه التي أقرها القرآن.
- **المقاصد الكلية للشريعة:** كل فهم أو استنباط يجب أن يخدم المقاصد العليا التي جاء القرآن لتحقيقها، وعلى رأسها حفظ الضروريات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، المال) وتحقيق العدل والرحمة والمصلحة العامة ودرء المفسدة.
- **الفطرة الإنسانية السليمة:** القرآن يخاطب الفطرة النقية التي فطر الله الناس عليها، والفهم الصحيح هو الذي ينسجم مع هذه الفطرة ولا يناقضها.
- **عدم التشجيع على ما ينافي قيم القرآن:** أي تدبر يؤدي إلى تبرير الظلم أو الإرهاب أو التطرف أو الفساد أو الكراهية هو تدبر منحرف قطعاً ويتعارض مع روح القرآن وقيمه الأساسية.

#### **4. دور الواقع في ضبط الفهم العملي:**

كما أشرنا سابقاً، الواقع المعيش يلعب دوراً هاماً في ضبط عملية "تنزيل" ثمرات التدبر على الحياة العملية. فالفهم الذي يبدو صحيحاً نظرياً، يجب أن يُنظر في مآلات تطبيقه في الواقع. هل سيحقق المقاصد المرجوة أم سيؤدي إلى مفاسد أكبر؟ هذا "الفقه بالواقع" ضروري ليكتمل نضج التدبر ويصبح مثمرًا، مع التأكيد مجدداً أن الواقع ليس حاكماً على النص، بل هو محل تنزيله ومراعاة الحكمة في تطبيقه.

#### **خاتمة:**

إن ميزان التدبر بكفاته المتعددة - العقل الوعي، القلب النقى، والانسجام التام مع منظومة القرآن وكلياته وسننه ومقاصده - هو الضمان بإذن الله لرحلة تدبر آمنة ومثمرة ومستقيمة. إنه الميزان الذي

يحفظنا من جفاف العقلانية المادية، وشطحات الروحانية المنفلترة، وتيه الأهواء الشخصية. وبهذا الميزان، نستطيع أن نزن أفكارنا وتأملاتنا، ونقترب شيئاً فشيئاً من الفهم الصحيح لمراد الله، ونجعل من القرآن نوراً يهدينا في كل خطوة. وفي المقال الأخير، سنتحدث عن التدبر كرحلة شخصية مستمرة، وعن التحديات التي قد تواجهنا وكيفية التغلب عليها.

## 52.5 : رحلة شخصية وتحديات الطريق - نحو تدبر حي ومستمر

### رحلة شخصية وتحديات الطريق - نحو تدبر حي ومستمر

#### مقدمة:

بعد أن أبحَّرنا في رحابِ نداء التدبر، واستعرضنا أدوات الغوص في بحر القرآن، وميزنا بين المعجزة والخرافة، ووضعنا ميزان الفهم المنضبط، نصل الآن إلى محطةٍ تُلقي فيها الضوء على البُعد الشخصي لهذه الرحلة، ونتأمل التحديات التي قد تعترض طريق السالكين فيها، ونجدد العزم على المضي قدماً نحو تدبر حي ومستمر يليق بعظمة كلام الله وجلاله. فالتدبر، في نهاية المطاف، ليس مجرد نظرية تُدرس أو منهجية تُكتب، بل هو تجربة حية، وتفاعل شخصي، و"مسير" فردي نحو الله من خلال كلماته.

#### 1. التدبر كرحلة شخصية: "فُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ"

رغم أهمية الأصول المنهجية والضوابط المشتركة التي تحدثنَا عنها، يبقى للتدبر طابع شخصي وفردي لكل فرد. فلكلِّ منا خلفيته وتجاربه واهتماماته ومستوى فهمه، وهذا التنوع هو جزء من ثراء التجربة القرآنية. إن دعوة الله في قوله: ﴿فُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ قَرْبُكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ (الإسراء: 84)، وإن كانت في سياق أعم، إلا أنها تلهمنا بأن لكلِّ منا " Shaklataه" وطريقته التي يتفاعل بها مع القرآن، شريطة أن تكون ضمن حدود الهدایة والسبيل الأقوم الذي بينته المقالات السابقة.

وهنا، يمكن للمتدبر أن يطور " بصمته" الخاصة في رحلته، كما تفضلت بمشاركة ملامح من تجربتك الشخصية، والتي قد تشمل (كنموذج وليس للحصر):

- اليقين العميق بكفاية القرآن وبيانه.
- الجهد الدؤوب في البحث وعدم الاكتفاء بالجاهز.

- التفاعل المباشر مع النص بروح الاكتشاف الأول.
- التأمل الواعي في كل كلمة وحرف ورسم.
- السعي الدائم لربط الآيات بأسماء الله وصفاته وسننه.
- الاستلهام العملي من القصص والأمثال وتطبيقاتها على الواقع.
- المثابرة في حل ما قد يبدو متعارضاً، إيماناً بتكميل القرآن.
- الاستعانة بالتراث كمرشد لا كقييد، مع النقد الموضوعي.
- الجمع بين الخشوع القلبي (الترتيب والتكرار والتحليل العقلي) (التقسيم والمقارنة).

إن مشاركة هذه التجارب الشخصية، لا لفرضها، بل لإلهام الآخرين وتشجيعهم على اكتشاف طرقهم الخاصة التي تلامس قلوبهم وعقولهم وتعينهم على الاقتراب من القرآن.

## 2. تحديات على الطريق: كيف نتغلب عليها؟

إن رحلة التدبر، رغم جمالها وثارها، ليست دائماً سهلة وممهدة. فقد تعرّض السالك بعض العقبات والتحديات، ومن الحكمة الاعتراف بها والاستعداد لمواجهتها، ومنها:

- صعوبة فهم اللسان العربي: خاصة مع البعد الزمني وتغير استخدامات اللغة. **العلاج:** التعلم المستمر لعلوم العربية، الاستعانة بأهل الاختصاص والمعاجم الموثوقة، والصبر والمثابرة.
- كثرة التفاسير وتضاربها أحياً: قد يسبب هذا حيرة للمبتدئ. **العلاج:** البدء بالتفاسير الميسرة والموثوقة، تعلم أصول التفسير للقدرة على التمييز والترجيح، فهم أن بعض الاختلاف هو اختلاف تنوع وإثراء وليس تضاداً، والتركيز دائمًا على العودة للنص نفسه والمنهجية التي أرسيناها.
- الوقوع في فخ التأويل الذاتي والأهواء: الميل لتفسير الآيات بما يوافق الرغبات أو الأفكار المسبقة. **العلاج:** الالتزام الصارم بميزان التدبر (العقل، القلب، الانسجام مع الكليات)، عرض الفهم على منظومة القرآن والمقاصد، التواضع العلمي، ومشورة أهل العلم والذكر.
- الفتور والملل: قد يصاب المتدبّر بالفتور أو يجد صعوبة في الاستمرار. **العلاج:** تجديد النية، التنويع في طرق التدبر، القراءة مع رفقة صالحة، الدعاء، وتذكر عظمة الهدف وثواب التدبر.

- عدم الفصل التام عن السنة: قد يقع البعض في خطأ محاولة فهم كل تفاصيل القرآن بمعزل تام عن السنة النبوية الصحيحة، وهي المبينة للقرآن، خاصة في الجوانب العملية والتفصيلية (أحكام الصلاة والزكاة والحج). العلاج: فهم العلاقة التكاملية بين القرآن والسنة، والرجوع إلى السنة كمصدر ثانٍ للتشریع وشرح للقرآن فيما احتاج إلى بيان.

لا ينبغي لهذه التحديات أن تثنينا عن رحلة التدبر، فمع كل تحدي يتم تجاوزه، يزداد المتدارب قوًّا وخبرةً وعمقًا في فهمه.

### 3. بحر لا ينضب: نحو تدبر حي ومستمر لكل عصر

إن الإقرار بوجود اختلافات في القراءات المعتبرة، وتعدد الاحتمالات التفسيرية، ووجود طبقات للمعنى، ليس دليلاً ضعف أو نقص، بل هو دليل على عظمة القرآن وثرائه وكونه كتاباً لكل زمان ومكان. فكلمات الله لا تنفذ ﴿فَلْئَمِنْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَتَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْقَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَادًا﴾ (الكهف: 109).

وهذا يعني أن التدبر عملية مستمرة ومتتجدة:

- لكل عصر تحدياته: وكل تحدي جديد يدعونا للعودة إلى القرآن بمنظار جديد، لاستلهام هدایات وحلول ربما لم تكن واضحة بنفس القدر للأجيال السابقة التي لم تواجه نفس التحديات.
- لكل عصر أدواته المعرفية: يمكن الاستفادة من تطور العلوم والمعارف (مع الحذر من الإسقاط المتعسف) لإضاءة جوانب من فهم النص القرآني، خاصة فيما يتعلق بسنن الله في الكون والمجتمع.
- التجديد ضمن الثوابت": القراءة المتناغمة مع العصر" لا تعني أبداً تحريف النص أو التنازل عن ثوابته، بل تعني القدرة على كشف أبعاد جديدة من هدایاته، واستنباط تطبيقات عملية وحكيمة تتناسب مع احتياجات العصر، وكل ذلك ضمن إطار المنهجية الرصينة والميزان المنضبط الذي تحدنا عنه.

### خاتمة ودعوة:

إن رحلتنا مع القرآن من خلال التدبر هي أثمن رحلة يمكن أن نخوضها في هذه الحياة. هي رحلة نحو النور، نحو الحكمة، نحوقرب من الله. هي دعوة مفتوحة لنفض عن هذا الكتاب العظيم غبار الهجران السطحي، ونُقلِّ عليه بقلوب واعية وعقول مفتحة، مستعينين بالله، مسلحين بالعلم والإخلاص، ملتزمين بمنهج قويم.

فلنجعل من هذه المقالات منطلقاً لتجديد علاقتنا بالقرآن، لا لنقف عند حدودها، بل لننطلق منها نحو آفاق أرحب في التدبر الشخصي والجماعي. لنتذكر دائماً أن بصائر الناس مختلفة، وأن الأهم هو الصدق في الطلب والجد في السعي. فمن أقبل على القرآن بصدق، فتح الله له من فهمه وعلمه ما لم يكن يحتسب. ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لَّيَدَبَّرُوا آيَاتِهِ وَلَيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص: 29). فلنكن من أولي الألباب الذين يتذرون ويذكرون، فيحيون بالقرآن ويهتدون بنوره في دروب الحياة، فـ"في تلاوته شفاء، وفي تدبره هداية، وفي العمل به سعادة الدارين".

## 53 "فهرس الكلمات القرآنية ذات الرسوم المتعددة: مفتاح لفهم أعمق "

### 53.1 مقدمة فهرس الكلمات القرآنية:

يُعدُّ هذا الفصل بمثابة القلب النابض لهذا الكتاب، فهو ليس مجرد فهرسٍ تقليدي، بل هو دراسةٌ تحليليةٌ مقارنةٌ لأبرز الكلمات القرآنية التي تعددت رسومها في المخطوطات القرآنية القديمة. وقد اعتمدنا في إعداده على منهجيةٍ فريدةٍ تجمع بين الدقة العلمية والتقنيات الحديثة:

1. **الترتيب الهجائي:** تم ترتيب الكلمات وفقاً للمنهج الهجائي الدقيق، لتسهيل الوصول إليها مع مراعاة جذر الكلمة.

2. **المخطوطات الرقمية:** تم الاستعانة بالنسخ الرقمية عالية الجودة للمخطوطات القرآنية القديمة "مثل مصحف صناعة، ومصحف طوب قاي"، مما أتاح لنا فحصاً دقيقاً للرسوم المختلفة للكلمات.

3. **البرامج المتخصصة:** تم تسخير إمكانيات برامج متخصصة "مثل Microsoft Word و Excel" في عملية الإحصاء، والترتيب، والمقارنة، والتحليل.

4. **جذر الكلمة:** تم الأخذ بالاعتبار بجذر الكلمة لتتبع تطور رسومها عبر مختلف الصيغ والتصريفات.

ولم يكن إعداد هذا الفصل بالأمر الهين، فقد واجهتنا تحديات كبيرة، منها:

- ندرة المخطوطات القديمة: وصعوبة الحصول على نسخ رقمية عالية الجودة منها.
- صعوبة قراءة بعض المخطوطات: بسبب التلف، أو البهتان، أو اختلاف الخطوط.
- تعدد القراءات القرآنية: مما يتطلب دقةً في التمييز بين الرسم العثماني الأصلي والقراءات المتواترة.
- اختلاف أشكال الحروف: بسبب اختلاف خطوط النسخ "مثل الكوفي، النسخ، إلخ".

ولكن، بفضل الله تعالى، تمكنا من تجاوز هذه التحديات، وتقديم هذا الفهرس التحليلي المقارن، الذي نأمل أن يكون موجعاً لا غنى عنه للباحثين في علوم القرآن، والقراء المهتمين بتدبر كتاب الله".

من خلال فهرسة هذه الكلمات، وربطها بجذورها اللغوية، يفتح هذا الفصل آفاقاً جديدةً لتدبر القرآن الكريم، ويكشف عن أسرارٍ قد تكون خافيةً على القارئ العادي".

بعد أي من هذه المقدمات، يمكنك أن تذكر "مثال":

"ومن الأمثلة على الكلمات التي يحللها هذا الفهرس: كلمة "الصيام" التي وردت برسوم مختلفة، مثل: "صيماً"، "صوماً"، "تصوموا"، "الصيمين"، "الصيمت"، "الصيام"، "الصيم"."

### 53.2 كلمات لها عدة رسوم في المخطوطة:

- ابرهم موجودة في سورة البقرة في بعض المصاحف - ابرهيم 69 موضعا
- ابن ام 150 الأعراف
- ابنا وملحقاتها 22 موضعا - ابناوكم 24 التوبة 11 النساء - ابنيهن 31 النور - وابنائنا 246 البقرة - ابنيكم 23 لنساء - ابناكم 5 موضعا 6 ابراهيم
- اتاهم 148 آل عمران - اتيهم 45 موضعا 20 البقرة...- اته 69 موضعا 7 الطلاق....
- اتبعن 7 موضعا - اتبعني 108 يوسف 43 مريم
- اتلوا 292 النمل 84 الكهف
- اتمدون 36 النمل
- اتوا 188 آل عمران 60 المؤمنون 40 الفرقان 18 النمل وردت في القراءان 4 موضعا جميعها بألف في آخرها أي: بصورة معتادة
- اتيك 9 موضعا فاتيه 47 طه - فاتيهم 25 الزمر 2 الحشر
- اتينهم وملحقاتها 27 موضع - لاتينهم 67 النساء 17 الأعراف
- احيا وملحقاتها 15 موضعا 5 الجاثية.65 النحل 63 العنكبوت 5 الجاثية.....- حيا 5 موضعا 155 البقرة 169 آل عمران 32 المائدة 21 النحل الاحيا 22 فاطر..26 الرسلات . -احي وملحقاتها 258 البقرة 49 آل عمران 44 النجم-احيائهم 243 البقرة - الحي 68 موضعا

- اختلاف ملحقاتها 25 موضعا - اختلف الليل والنهار 6 يونس 80 المؤمنون 5 الجاثية 190 آل عمران 164 البقرة - اختلاف 80 المؤمنون
- اخرتن 62 الاسراء
- اخشونى 150 البقرة - اخشون 3 المائدة و 44 المائدة
- اخون ملحقاتها 22 موضعا 27 الاسراء...47 الحجر .
- اذا 480 موضعا 145 البقرة ... - ايذا "أئذا" 47 الواقعة
- اذن 74 موضعا 195 الأعراف . - اذن 119 النساء و 179 الأعراف و 46 الحج
- اراكهم 43 الأنفال - أريك 105 النساء و 74 الانعام
- اربب 64 و 80 آل عمران - ارباب 31 التوبه و 39 يوسف
- ارتاب 48 العنكبوت - ارتبت 45 التوبه - ارتبتم 106 المائدة و 14 الحديد و 4 الطلاق - ارتبوا 50 النور - تربوا 282 البقرة
- ارجوا 36 العنكبوت
- ارنا 192 البقرة 29 فصلت 153 النساء - ارني 260 البقرة 143 الأعراف- اراني 36 يوسف
- ازواج 25 البقرة - ازوج 51 موضعا
- ازواجا ازواجا
- استاذنك 86 التوبه - يستاذن 44 و 45 التوبه - استذن 59 النور - استذنوك 83 التوبه و 63 النور
- استجاب وملحقاتها 7 موضعا 195 آل عمران ....باتبات الالف - استجب وملحقاتها 6 موضعا 76 الأنبياء بحذف الالف
- استجب وملحقاتها 6 موضعا 76 الأنبياء بحذف الالف
- استجرك 6 التوبه بحذف الالف بعد الجيم - جاير همزة المكسورة إذا سبقها ألف - جاير "جاير" 9 النحل الهمزة المكسورة اذا سبقها الف فإنها تصوّر ياء..
- اسرائيل 40 و 47 و 122 البقرة - اسريل 30 موضعا
- اسم ملحقاتها 19 موضعا - ملحقاتها اسماء 11 موضعا - اسميه 180 الأعراف - الاسماء 5 موضعا 24 الحشر... 180 الأعراف - باسما 31 البقرة
- اسميه 180 الأعراف - اسمائهم 33 البقرة -

- اسورة 53 الزخرف بحذف الالف
- اشكوا 86 يوسف
- اصاب 30 موضعا - اصب 56 موضعا
- اطاع 80 النساء - اطعونا 168 آل عمران - اطعوه 54 الزخرف
- اطفها 64 المائدة
- اطمئنتم 103 النساء - اطمئنا 7 يونس - اطمأن 11 الحج
- اعتزلوني فاعتزلون 21 الدخان
- اعدا كتبت بالف صريحة وذلك عكس كلمة اخون اعدا 4 موضعا 103 آل عمران 28 فصلت 6  
الاحقاف 2 الممتحنة
- اعنب 9 موضعا - اعنبا 32 النبأ
- اعنبا 32 النبأ بحذف الالف
- اقلام 27 لقمان
- اقلهم 44 آل عمران - اقلام 27
- الا 48 موضعا أمثلة على قاعدة الفصل والوصل - ان لا 10 موضعا 105 الأعراف 14 هود 24 القلم...
- الادبر 5 الانفال 3 الاحزاب ادبر 18 موضعا 21 المائدة - الادبار 15 الانفال
- الاسلام ملحقاتها 4 موضعا 19 و 85 آل عمران 3 المائدة 7 الصف حذف حرف الالف
- الاسوق 2 موضعا 7 و 20 الفرقان بحذف الالف
- الاصوات 108 طه 19 لقمان الاصوات
- الانهار 25 البقرة - الأنهر 42 موضعا - انهار وملحقاتها 6 موضعا
- الايكة 78 الحجر 14 ق - ليكة 13 ص 176 الشعرا ناقصة حرف الالف
- الأمثل 10 موضعا - الامثال
- الأمين 6 موضعا 2 الجمعة....
- الأيمن 19 موضعا حذف حرف الالف
- الباطن 3 الحديد - بطن وملحقاته 12 موضعا - بطنه 144 الصافات و 45 النور 120 الأنعام 14  
الحديد

- البلاغ 10 موضعا - بلاغ 52 ابراهيم - بلغا 106 الأنبياء و 23 الجن - بلغ 35 الأحقاف - البلاع 20 آل عمران
- البؤا 106 الصافات
- البيسا 177 البقرة - الباسا 3 موضعا 224 البقرة و 42 الانعام 94 الاعراف
- البنات 87 البقرة - لبينت 9 موضعا
- التي 65 موضعا
- الشَّمَرَاتِ 126 و 22 البقرة - الثمرت 10 موضعا
- الجمعان 155 آل عمران 61 الشعرا و 41 الانفال - الجمعن 166 آل عمران
- الجوار 3 موضعا 32 الشورى 24 الرحمن 16 التكوير بغير ياء - متجروت 4 الرعد بحذف الالفين
- متجاورات
- الحجارة 24 البقرة - لحجرة 3 موضعا منهم اثنان في 47 البقرة وواحدة 6 التحرير
- الحورين 111 المائدة 14 الصف بحذف الالف - الحوريون 14 الصف
- الداع 4 موضعا - الداعي 108 طه
- الذي 300 موضعا - الذي الذي 0 موضعا
- الراكعين 43 البقرة - الركعين 43 آل عمران
- الريباوا 7 موضعا 275 و 276 و 278 البقرة.. - ريا 39 الروم - يربوا 39 الروم
- صوم
- السبيلاء 67 الأحزاب زيادة الألف بعد اللام
- السلم 13 موضعا 33 مريم 74 طه 32 الحشر 16 المائدة 127 الانعام. - السلام بدون الف وسطية...
- السمرى 87 طه - السامرى 85 طه - يسامرى 95 طه
- السيت 14 موضعا 119 هود 9 العنكبوت... - السياسات 153 الأعراف السياسات - سيبة 12 موضعا
- 40 غافر... - فسيياتهم 6 الشعرا - سيت 27 الملك - سى 77 هود 33 العنكبوت تحذف صورة
- الهمزة - السي 43 فاطر - سيبا 102 التوبة
- الشكريين 8 موضعا 144 آل عمران... - شاكرون 80 الأنبياء
- الصبرت 35 الأحزاب - الصبرين 14 موضعا

- الضعفا الضعفاء 91 التوبة
- الضعفوا الضعفوا 21 إبراهيم 47 غافر
- الظلم 75 النساء - الظالم 5 موضعا 27 ...
- الظنوна 10 الأحزاب
- الظنين 6 الفتح الظانين بحذف الفها
- العافين 134 آل عمران
- العظام 259 البقرة و 78 يس - العظم 4 مريم و 14 المؤمنون
- العظام 259 البقرة و 78 يس - العظم 4 مريم و 14 المؤمنون
- العلموا <sup>الْعَلَمَوْا</sup><sup>أَعْلَمَوْا</sup> بعض المصاحف - العلما 28 فاطر - علما بنى اسرail 197 الشعراe - علموا علما
- 102 البقرة
- العملين 58 و 74 العنكبوت و 136 آل عمران - العاملين 60 التوبة
- الغاويين 185 الاعراف و 42 الحجر - الغاون 94 و 224 الشعراe
- الغاويين 185 الاعراف و 42 الحجر - الغاون 94 و 224 الشعراe
- الغمام 4 موضعا 57 البقرة ... حذف الف الوسطية
- الغمام 4 موضعا 57 البقرة ... حذف الف الوسطية
- الغي 3 موضعا 256 البقرة و 202 الأعراف و 146 الاعراف
- الغي 3 موضعا 256 البقرة و 202 الأعراف و 146 الاعراف
- الفرقن 53 البقرة و 185 البقرة و 4 آل عمران و 48 الانبياء - الفرقان 41 الانفال و 1 الفرقان
- الفهم 2 قريش بدون ياء وبدون الف وسطية
- الفهم 2 قريش بدون ياء وبدون الف وسطية
- القهر 18 و 61 الانعام حذف الالف
- القوعد 27 البقرة 26 النحل 60 النور بدون الف الوسطية
- القوعد 127 البقرة 26 النحل 60 النور حذف حرف الالف الوسطية - القواعد ملحقاتها
- القوعد 127 البقرة 26 النحل 60 النور حذف حرف الالف الوسطية - القواعد
- اللذى الذي 0 موضعا

- المائدة 3 هود 9 الرعد 80 النحل 53 الأحزاب 44 يس 73 الواقعة 34 النازعات 31 عبس -- فمتع
- 36 الشورى
- المتظاهرين 222 البقرة - المطهرين 108 التوبة- المطهرون 79 الواقعة
- المحراب 11 مريم و 21 ص
- المحرب 37 و 39 آل عمران
- المحرب 37 و 39 آل عمران - المحراب 11 مريم و 21 ص
- المسي "المسيء" 58 غافر
- المشرق 10 موضعا - المشرقين 17 الرحمن
- المصدقين 52 الصافات 18 الحديد - المصدقين 88 يوسف 35 الأحزاب
- المصيطرون 37 الطور - بمصيطر 22 الغاشية- مسيطر
- المغرب 8 موضعا
- الملا 20 موضعا 246 البقرة - الملوا 4 موضعا 24 المؤمنون 29 و 32 و 38 النمل
- الملوا الملؤا 4 موضعا 24 المؤمنون
- المهاجرين 100 - المهاجرين 117 و 22 النور و 6 الأحزاب و 8 الحشر
- المهدى 97 الانعام 97 الاسراء 17 الكهف أمثلة على حذف ياء الاسم الأصلية - المهدى 178 الأعراف
- الميزن 152 الانعام 84 و 85 هود و 17 الشورى 25 - الميزان 85 الأعراف 7 و 8 و 9 الرحمن
- الن 4 موضعا 71 البقرة - الان 18 النساء 91 يونس 51 يوسف
- النبئين 61 البقرة و 7 الأحزاب النبئين 11 موضعا حذف الياء
- النجوة 41 غافر
- النهار 53 موضعا
- الواد 4 موضعا 12 طه 30 القصص 16 النازعات 9 الفجر
- اليـل 73 موضعا أمثلة على حذف حرف «اللام»
- اـم من 4 موضعا 11 الصافات...-امـن "امـن" 22 الملك 31 و 35 يونس 60 و 51 النـمل
- اـمـراة 12 النساء و 128 النساء و 23 النـمل و 50 الـاحـزـاب
- اـمـراة 12 النساء و 128 النساء و 23 النـمل و 50 الـاحـزـاب

- امرات 9 القصص 6 موضعا 30 يوسف 35 آل عمران 10 و 11 التحرير - امراة 12 النساء و 128 النساء و 23 النمل
- امرتى 117 المائدة - لامرة 53 يوسف
- امروا 31 التوبة 5 البينة 60 و 176 النساء 41 الحج ولامرنهن 119 النساء - تامر وملحقاتها 10 موضعا 87 هود... الامرون 112 التوبة - تامروني 64 الزمر
- امنوا ملحقاتها 279 موضعا زيادة الالف
- امنوا ملحقاتها 279 موضعا زيادة الالف
- امهت 23 النساء امتهكم 6 موضعا حذفت الالف
- امواتا 28 البقرة - اموتا 169 آل عمران و 26 المرسلات
- اموت ملحقاتها 6 موضعا 26 المرسلات 169 آل عمران.. - مواطا 28 البقرة...
- اموضا 6 موضعا
- ان لم 35 موضعا - فاللم 14 هود حذف النون وادخالها في اللام
- ان لن 11 موضعا 87 الأنبياء - الن بفصل النون على اللام 84 الكهف و 3 القيامة
- ان يردن الرحمن 23 يس
- ان يوتين 40 الكهف - يوت 247 البقرة 269 البقرة 146 النساء 20 المائدة - يوتى 5 موضعا 247 المائدة 52 المدثر...
- اناي الليل "اناء الليل" 130 طه - انا الليل "ءاناء الليل" 113 آل عمران 9 الزمر
- انصرى 52 آل عمران - انصارى 14 الصف- انصر ملحقاتها 14 موضعا 52 آل عمران و 14 الصف .... - انصار 4 موضعا 270 البقرة نصارى 14 المائدة و 14 الصف- نصري 14 موضعا - نصرين 7 موضعا - ناصر 13 محمد و 10 الطارق - نصر 7 موضعا
- انكثا 92 النحل بحذف الالف
- انما 169 موضعا - ان ما - وان ما 6 موضعا 134 الانعام 40 الرعد ...
- اولوا 8 موضعا
- اولوا 8 موضعا 75 الانفال ... - اولت 6 الطلاق - ياولى 179 و 197 البقرة 100 المائدة 10 الطلاق.. - اوليك 134 موضعا
- اولى 19 موضعا - اولا 14 موضعا 52 إبراهيم...

- اولياهم 121 الانعام
- اوليه 175 آل عمران - اولياه 34 الانفال - اوليهم 257 البقرة و 128 الانعام و 38 الاعراف و 39
- الأعراف و 5 الاسراء اوو 72 و 74 الانفال حذف الالف في اخرها بعد الواو
- ايات وملحقاتها 3 موضعا 1 هود 2 يوسف 11 الطلاق - ايت 237 موضعا - ايتنا 39 موضعا
- اياك 8 موضعا - إيه 8 موضعا - وايای 40 و 41 البقرة - فاي 51 النحل و 56 العنكبوت
- اية 47 موضعا - بایيت 92 موضعا
- ايت 52 موضعا - ایيت 94 موضعا
- ايد وملحقاتها 78 موضعا 91 النساء... - ايد.. 195.. الأعراف- اييد 47 الذاريات
- ايكم 4 موضعا 124 التوبه... بایيكم 6 القلم يأييّكُمْ آلَمَفْتُونْ
- اين ما 8 موضعا 31 مريم ...- اينما 5 موضعا 76 النحل ...
- اينكم 4 موضعا 29 العنكبوت....
- ايها 8 موضعا - ايه 31 النور 31 الرحمن - يايها 142 موضعا يايه 49 الزخرفة
- إذا دعان 186 البقرة
- إن قومي كذبون 117 الشعرااء
- أبا 77 يوسف 31 النور 40 الأحزاب - ابای 38 يوسف - ابى 7 موضعا
- أتوکوا أتوکؤاً 18 طه
- أفاين 144 ال عمران 34 الأنبياء
- ألم يروا 5 موضعا - أولم يروا 11 موضعا 71 يس....
- أيام و ملحقاتها 23 موضعا - أياما 80 و 184 البقرة - الايم 140 ال عمران 24 الحاقة- بایيم 5 إبراهيم
- آخرتن 62 الاسراء 10 المنافقون 77 النساء - اخرتني 11 المنافقون
- باسط 18 الكهف - بسط 21 موضعا
- باطل 42 البقرة و 81 الاسراء و 30
- بالغدوة 52 الانعام 28 الكهف

- بجنبه 38 الأنعام - جناح 29 موضعا - جنح 5 موضعا - جنك 32 القصص - اجنحة 1 فاطر
  - فاجنج 61 الانفال
- برهن 7 موضعا - برهان 117 المؤمنون
  - بساحتهم 177 الصافات
- بسلام 46 الحجر - سلم 134 موضعا
  - باسم 117 موضعا - باسم 74 الواقعة 1 العلق ...
- بسيميهم 3 موضعا 42 الرحمن و 273 البقرة و 46 الاعراف - بسيمائيهم 30 محمد و 48 الاعراف
  - بسيميهم 3 موضعا 42 الرحمن و 273 البقرة و 46 الاعراف - بسيمائيهم 30 محمد و 48 الاعراف
- بشري 3 موضعا - بشرا 13 موضعا
  - بصحابهم 184 الأعراف - ملحقاتها صحبه 6 موضعا صاحبكم لصحابه صحبه صحبهما صحبهم اصحابهم - لصاحب 38 الواقعة 11 الملك - اصحاب وملحقاتها 78 مرة - صحبهم 29 القمر - اصحابهم 59 الذاريات - صحبهما 15 لقمان -
- بطل 33 موضعا
  - بلا "باء" 5 موضعا 49 البقرة 17 الانفال 141 الأعراف .... بلوا مبين في بعض المصاحف - البلوا 106 الصافات
- بلغ 35 الأحقاف - البلغ 20 آل عمران - البلاغ 10 موضعا - بلاغ 52 ابراهيم - بلغا 106 الأنبياء و 23 الجن
  - بلغة 39 القلم 149 الأنعام 5 القمر - بالغ 3 الطلاق - بلغ 12 موضعا - بلغوه 135 الأعراف - ببلغه 14 الرعد - ببلغيه 56 غافر - ببلغيه 7 النحل
- بهتن 12 الممتحنة - بهتنا 4 موضعا 20 و 112 و 156 النساء 58 الأحزاب - بهتان 16 النور
  - بيسما 93 و 90 البقرة 150 الأعراف - لبيس ما - فيبيس ما - 6 موضعا 102 البقرة 63 المائدة تبارك 9 موضعا - تبارك
- تبغ. 77 القصص - تبغي 9 الحجرات
  - تبوا تبوا 29 المائدة 87 يونس

- تجارة 7 موضعا - تجرة 282 البقرة
- تجدل ملحقاتها 1 المجادلة و 107 النساء 71 الاعراف - يجدل 11 موضعا - تجادل 111 النحل و 46 العنكبوت يجادل 4 موضعا 13 و 3 الحج و 8 و 20
- تحاجون 65 و 66 آل عمران - تحجون 80 الانعام و 139 البقرة
- تر 31 موضعا 19 إبراهيم ..... ترى 19 موضعا 80 المائدة....
- تراب ملحقاتها 19 موضعا 47 الواقعة 40 النبأ... 246 البقرة.... اتريا 37 الواقعة
- ترجمون 20 الدخان - ترجموني
- تردن 28 و 29 الاحزاب - لتردين 56 الصافات
- ترين 26 مريم - تريني 93 المؤمنون
- تستطع 82 الكهف حذف حرف «التاء» - تستطع 78 الكهف - تستطيع 4 موضعا 67 الكهف -
- استطعوا 97 الكهف - استطعوا 4 موضعا 217 البقرة 97 الكهف 67 يس 45 الذاريات
- تسيلوا 108 البقر - تسلاوا 2 موضعا 101 المائدة
- تشاون 30الانسان 29 التكوير - نشا 42 موضعا - نشوا 87 هود- تشا 9 موضعا 26 آل عمران - ينشوا 18 الزخرف - انشنا 6 الانعام و 11 الأنباء و 45 القصص - انشانا 19 و 31 و 42 المؤمنون
- تظموا تظموا 119 طه - ظما ظما 120 التوبية - الظمآن 39 النور-
- تعلمن 3 موضعا تعلمين - علمين ملحقاتها 77 موضعا حذفت الالف من الوسط
- تعلمن 66 الكهف
- تفتوا تفتوا 85 يوسف - يتفيوا يتفيؤا 48 النحل
- تفتوا 85 يوسف بالمقارنة مع تفتا
- تفوت 3 الملك حذف الالف الوسطية
- تلقاي "تلقاءي" 15 يونس - تلقا "تلقاء" 47 الأعراف 22 القصص
- ثالث 73 المائدة
- ثالث 73 المائدة
- ثاني 40 الثوبة
- ثاني 40 الثوبة
- ثلث 6 موضعا

- ثلث 6 موضعا
- ثلاثة 11 موضعا
- ثلاثة 11 موضعا
- ثمنية 4 موضعا
- ثمنية 4 موضعا
- ثمين 4 النور
- ثمين 4 النور
- جاءو 6 موضعا في القرآن الكريم كلها بدون الف مخالفة للكلمة المعتادة " جاءوا ". : 4 الفرقان
- 84 النمل 13 النور 10 الحشر 184 آل عمران 11 النور
- جا " جاء " 57 موضعا - جات وملحقاتها 44 موضعا بثبات الالف الذي بعد الجيم وحذف صورة الهمزة - جاك وملحقاتها 39 موضعا بثبات الالف الذي بعد الجيم وحذف صورة الهمزة - جانا 6 موضعا
- جاسوا 5 الاسراء بثبات الالف بعد الجيم
- جاسوا 5 الاسراء بثبات الالف بعد الجيم
- جاير همزة المكسورة إذا سبقها ألف
- جاير " جائز " 9 النحل الهمزة المكسورة اذا سبقها الف فإنها تصور ياء.
- جاثمين 78 الأعراف - جاثمين 91 الأعراف و 67 و 94 و 37 العنكبوت
- جزا 27 موضعا 191 البقرة...- فجزاوه جزاوه 5 موضعا - جزاو 29 و 33 المائدة و 76 طه و 17 الحشر 40 الشورى .
- جعل 344 موضعا جاعلك 124 البقرة - جاعلوه 7 القصص
- جمع 3 موضعا 9 آل عمران و 140 النساء و 2 الهمزة - جامع 62 النور
- وجنت 89 الواقعة - جنتك 39 و 49 الكهف - جنته 36 الكهف - جنت وملحقاتها 14 موضعا -
- الجنت 22 الشورى - الجنتين 45 الرحمن و 33 الكهف - جنتين 16 سباء - جنتي 30 الفجر
- جنت وملحقاتها 14 موضعا - جنات وملحقاتها 68 موضعا 15 البقرة - جنة وملحقاتها 78 موضعا
- جهد ملحقاتها 33 موضعا - ملحقاتها جاهدوا 15 موضعا - ملحقاتها جاهدوا 5 موضعا 19 التوبة
- جاهدوا 75 الأنفال - يجهدوا 44 التوبة - يجاهدوا 81 التوبة

- جوزنا 138 الأعراف 90 يونس بحذف الالف الذي بعد الجيم - جوزه 249 البقرة بحذف الالف الذي بعد الجيم - نتجاوز 16 الأحقاف بحذف الالف الذي بعد الجيم
- حاضر 49 الكهف
- حجاب ملحقاتها حجاب 6 موضعا 32 ص... - حجا 45 الأسراء
- حساب 7 موضعا - حسبا 36 النبأ
- حسن ملحقاتها 191 موضعا احسن ملحقاتها 65 موضعا - الاحسن 60 الرحمن 90 النحل - احسان 100 التوبه - احسنا 83 البقرة 36 النساء 151 الانعام 23 الاسراء - حسنت ملحقاتها 7 موضعا 76 الفرقان...- حسنت 70 الفرقان - باحسان 100 التوبه - الاحسن 90 النحل 60 الرحمن
- حشرين 111 الأعراف 53 الشعرا - حاشرين 36 الشعرا
- حضرة 63 الأعراف و 282 البقرة - حضرى 23 موضعا
- حلال 116 النمل - حلا 4 موضعا
- حيا وملحقاتها 25 موضعا - الحيوة 67 موضعا - الحياة 0 موضعا - حية 71 موضعا
- خاف وملحقاتها 5 موضعا 182 البقرة 103 هود...- تخف 10 موضعا 77 طه 22 ص....
- خبلا 118 آل عمران - خبلا 47
- خلد ملحقاتها 83 موضعا - خلدين 43 موضعا - خلدون 28 موضعا - خلدا 14 و 93 النساء 63 التوبه - خالدين 68 التوبه 11 الطلاق - خالد 15 محمد
- خلق ملحقاتها 248 موضعا 16 الرعد...- الخلق 19 موضعا - الخلقون 59 الواقعة حذف حرف الألف - الخلقين 14 المؤمنون - ملحقاتها خالق 24 الحشر 28 الحجر و 3 فاطر و 71 ص 24 الحشر
- خليف ملحقاتها "خليف خليفة" 6 موضعا 14 و 73 يونس 39 فاطر 26 ص 30 البقرة. 165 الانعام.. بدون الف وسطية
- داخرين 60 غافر دخرين 87 النحل
- داود 16 موضعا داود
- دعا ملحقاتها: 11 موضعا - دعاه 11 النمل - دعاكם 3 موضعا - دعانا 49 الزمر - دعاؤكم 77 الفرقان - دعائهم 5 الأحقاف - دعان 186 البقرة - دعائى 6 نوح - يدعوكم 10 إبراهيم 52 الاسراء - دعوا ملحقاتها 45 موضعا : ادعوا دعوا ندعوا يدعوا وادعوا اندعوا - دعوا 10 موضعا

- تدعوا 17 المعارج 18 الجن - اندعوا 71 الانعام - ملحقاتها دعو 152 موضعا : يدعونه دعويهم  
 دعوتكم دعوتكم فدعوه فادعوه دعوتكم ندعوا فدعوه لدعوه ادعون دعوا دعوة  
 تدعونا تدعون تدعونه تدعوه - يدعو 221 البقرة - يدعو 116 المؤمنون 6 والقمر 2 الماعون -  
 يدعون 28 موضعا - يدعونني 33 يوسف - أدعوتهم 193 الأعراف - ويدعوننا 90 الأنبياء  
 دعوا 10 موضعا •
- دياركم 9 الممتحنة - ديركم 84 البقرة 66 النساء - ديار 8 موضعا - ديرهم 5 موضعا 47 الانفال 27  
 الأحزاب .. - ديارهم 5 موضعا 67 هود 2 و 8 الحشر ....
  - ذبح ملحقاتها 9 موضعا اذبحنك 102 الصافات - لااذبحنه 21 النمل زبادة الألف  
 ذوا 8 موضعا - ذو 19 موضعا
  - را 10 موضعا 76 و 77 و 78 الانعام .. 70 هود .. - راي 13 الأعراف 11 و 18 النجم
  - رابعهم 2 موضعا 22 الكهف 7 المجادلة - وربع 1 فاطر 3 النساء- ربع وملحقاتها 20 موضعا - ربع  
 وملحقاتها 20 موضعا
  - راجعون 46 البقرة - رجعون 46 موضعا
  - راغبون 59 - رغبون 23 القلم
  - روا 54 يونس - راو 21 موضعا
  - ربين 79 آل عمران
  - رجال 6 موضعا - رجال 7 موضعا - رجل 28 غافر- فرجلا 239 البقرة رجال.27 موضعا 62  
 ص... فرجل 282 البقرة
  - رحمة 72 موضعا 109 آل عمران. 7 غافر ...- رحمت 7 موضعا 64 و 218 البقرة 159 آل عمران 73  
 هود 2 مريم
  - رسالة 79 الأعراف - مرسلة 35 النمل - رسالت 20 موضعا - مرسلوا 27 القمر زبادة الألف  
 رفعك 55 آل عمران - رافعة 3 الواقعه
  - ريح وملحقاتها 33 موضعا - الريح 19 موضعا
  - زادهم 5 موضعا - فزدهم 173 آل عمران
  - زكي وملحقاتها 15 موضعا - زكوة 29 موضعا - زكاة 3 موضعا 81 الكهف 13 مريم 39 الروم -  
 الزكوة 28 موضعا -

- سُنت 43 فاطر و 85 غافر و 38 الانفال - سُنة 14 موضعا
- ساحر ملحقاتها 9 موضعا 69 طه 4 ص...- ساحر 109 الأعراف - ساحر 6 موضعا - الساحر
- 69 طه - سحر وملحقاته 49 موضعا - لسحر 2 و 76 يونس 34 الشعراة - السحر 7 موضعا 49  
الشعراة ...
- سادسهم 7 المجادلة
- ساوريكم 145 الأعراف 37 الأنبياء عمران زيادة حرف "الواو" - اريكم 5 موضعا 152 ال عمران 29 غافر....
- سبحان 32 البقرة - سبحانك 8 موضعا
- سراجا 61 الفرقان 46 الأحزاب 16 نوح 13 النبأ - سرجا
- سعوا 51 الحج 5 سبأ 9 الجمعة - سعوا 8 موضعا 51 الحج - فاسعوا 9 الجمعة زيادة الالف
- سعى 205 البقرة و 39 النجوم و 35 النازعات - يسعى 6 موضعا 20 يس ...
- سكرا 67 النحل و 2 الحج - سكري 43 النساء
- سل 211 البقرة - يسل 6 القيامة 119 البقرة - فسل 94 يونس - وسلوا 32 النساء - وسل 81 يوسف 45 الزخرف - سيل 108 البقرة - سايل 2 المعراج - سأل سئل - سأل 11 موضعا 2
- المعراج....- بتسالون 7 موضعا 50 الصافات 25 الطور 40 المدثر...- سالك 186 البقرة - لسلن 8 التكاثر- تسالني - سالتهم 7 موضعا سالتكم 72 يونس 47 سبأ - تسلن 5 موضعا 46 هود...- سلسليلا 18 الانسان تزاد الألف بعد اللام
- سماعون 41 و 42 المائدة و 47 التوبة - سمعون 25 موضعا
- سموات 29 البقرة - السماوات 33 البقرة - السماوات 7 موضعا - السموات 176 موضعا - سموت بدون ملحقاتها وردت 4 موضعا: 12 فصلت و 12 الطارق و 3 الملك و 15 نوح
- سنت 38 الأنفال 43 فاطر - سنت الله 43 فاطر 85 غافر - سنة 13 الحجر 77 الإسراء 55 الكهف - سنة الله 38 و 62 الأحزاب 23 الفتح
- سواء 33 موضعا 49 البقرة...- السواى 10 الروم -
- سيماهم 48 الأعراف 30 محمد 29 الفتح - بسيميهم 273 البقرة 46 الأعراف 41 الرحمن
- سيهدين 3 موضعا 62 الشعراة 99 الصافات 27 الزخرف
- سييت وملحقاتها سييتكم سييتنا سييته 35 موضعا بحذف الالف بعد الياءين-

- شاهدين 17 التوبة
- شجرت 44 الدخان 72 الواقعة - شجرة 17 موضعا 35 البقرة .. شجرت شجرة
- شركا جدعها شركاء 11 موضعا - شركوا شركؤا 17 موضعا
- شركاوهם 28 يونس شركاهم 137 الانعام 86 النحل - شركوا شركؤا 94 الانعام 21 الشورى
- شعير 3 موضعا 36 الحج و 158 البقرة و 2 المائدة - شعائر 32 الحج
- شفاعة 123 البقرة - شفعة 10 موضعا - شفعا "شفعاء" 53 الاعراف 43 الزمر - شفعوا "شفعوا" 13 الروم
- شفعوا 13 الروم
- شakra 147 النساء و 121 النحل و 13 سباء - شاكرا 3 الإنسان
- شهد ملحقاتها 37 موضعا 78 الأنبياء 143 البقرة ... - شهدا ملحقاتها 15 موضعا - شهددين 78 الانبياء - ملحقاتها شاهد "شاهددين شاهدا" 6 موضعا 15 المزمل 17 هود .... - شاهدين 17 التوبة - شهددين 78 الانبياء
- شي 190 موضعا
- صابرا 69 الكهف - صبرا 44 ص - صبرة 66 الأنفال - الصبرون 80 القصص 10
- صحب ملحقاتها 96 موضعا 3 النجم ... - أصحابهم 184 الاعراف
- صراط 18 موضعا - صراط و ملحقاتها 23 موضعا - صرط و ملحقاتها 15 موضعا
- صعقنة ملحقاتها 6 موضعا 55 البقرة 153 النساء 44 الذاريات حذف حرف الألف
- صلح ملحقاتها 176 موضعا 120 التوبة ... الصالحون 168 الأعراف - صالح ملحقاتها 5 موضعا 70 الفرقان...- الصلحت 59 موضعا - الصالحت 7 العنكبوت الصلحين 23 موضعا - الصالحون 105 الأنبياء و 11 الجن - الصالحون 168 الأعراف - صلحا 40 موضعا 190 الأعراف .... - صالح 70
- صلوة 64 موضعا - صلاة 3 موضعا 45 البقرة 58 النور - صلوت و ملحقاتها 7 موضعا 157 و 238 البقرة 99 و 103 التوبة 87 هود 40 الحج 9 المؤمنون - صلى 2 موضعا - صلاتهم 6 موضعا 92 الانعام 35 الانفال 2 المؤمنون 23 و 34 المعارج 5 الماعون - صلاتي 162 الانعام - صلاته 41 المعارج

- صيما 95 المائدة - صوما 23 مريم - تصوموا 184 البقرة - والصيمين والصيمت 35 الأحزاب -
- الصيام 183 البقرة و 187 البقرة - الصيام 187 البقرة
- ضلل 63 موضعا - الضلال 18 ابراهيم ضلال 25 غافر
- طاغ ملحقاتها 6 موضعا "طاغون 54 الذاريات طاغين 31 القمر ... طاغون 53 الذاريات 32 الطور- طغين ملحقاتها 9 موضعا 30 الصافات...- طغينا ملحقاتها 4 موضعا 110 الانعام
- طايف ملحقاتها 27 موضعا 154 ال عمران...- طيف 201 الاعراف
- طعام 20 موضعا 37 يوسف 8 الأنبياء ... - طعم وملحقاتها 27 موضعا - الطعم 93 ال عمران... حذف حرف الألف- اطعم 14 البلد 4 المجادلة 89 المائدة بحذف حرف الألف - طعما 19 الكهف 13 المزمل - طاعم 145 الانعام
- طغا 11 الحاقة طغى 8 موضعا 17 النازعات...
- طلق ملحقاتها 22 موضعا - الطلاق 227 البقرة - المطلقات 228 البقرة - الطلاق .. 229 البقرة. بدون حرف الالف
- طير 38 موضعا - طاير 38 الأنعام - طيرا 49 ال عمران - الطير 32 الحج - طيرهم 131 الأعراف - تطيرنا 19 يس - طيره 13 الإسراء - طايركم 19 يس - طيركم 47 النمل 19 يس - اطيرنا 47 النمل
- ظلمون 66 موضعا - ظالمون 14 العنكبوت و 113 النحل - الظالمون 47 الانعام - ظلمين وملحقاتها 88 موضعا - الظالمين 3 موضعا 29 المائدة و 144 الانعام و 75 يوسف ظهر و ملحقاتها 38 موضعا - ظهر وملحقاتها بدون الف وسطية 12 موضعا 120 الانعام 33 الرعد 22 الكهف...- ظهرة 20 لقمان - ظاهرة 18 سباء - بظاهر 33 الرعد - الظاهر 3 الحديد عاهد 75 التوبة - ملحقاتها - عهد 45 موضعا - عهدت 56 الأنفال - عهدوا 15 و 23 الأحزاب و 100 و 177 البقرة - عهدم 19 و 4 و 7 التوبة و 91 النحل
- عباد ملحقاتها 101 موضعا - عبادي وملحقاتها 18 موضعا - عباد 9 موضعا - عبد 7 موضعا 19 الجن ... - عبدته 172 النساء 206 الأعراف - عبادته 65 مريم 19 الأنبياء - عبادتهم 82 مريم - عبدتهم 6 الأحفاف - عبادته 19 الأنبياء
- عتوا 77 و 166 الأعراف 21 الفرقان و 44 الذاريات - عتو 21 الفرقان 21 الملك
- عذاب 318 موضعا - عذب 55 موضعا - عذابي 9 موضعا

- عقبة 8 موضعا 21 غافر... - عقبة 25 موضعا 82 غافر...
- عكفين 125 البقرة 91 طه
- على 74 موضعا - علا 697 موضعا
- عليين 18 المصطفين لم تمحف منها الياء
- عماتكم 61 النور 23 النساء باثبات الالف
- عن ما 78 يonus - عما 47 موضعا
- غالبا 30 عبس الغلبين 113 الأعراف 40 و 41 الشعراe 116 الصافات- غالب 27 موضعا - غلبون
- 10 موضعا 2 تغلبون 26 فصلت - سيغلبون 3 الروم و 12 المائدة - غالبون 23 المائدة- يغلبون 36 البقرة الانفال - يغلبوا 65 و 66 الانفال - غالبا 21 الكهف - غالب 49 البقرة 106 المؤمنون 2 الروم - غالبيهم 3 الروم - الغلبين 116 الصافات - لاغلبن 21 المجادلة - الغلبون 56 المائدة 44 الأنبياء 44 الشعراe 35 القصص 173 الصافات
- غلم 40 آل عمران 19 يوسف 8 و 20 مريم حذف حرف الالف غلام
- فاتقون 14 ق 52 المؤمنون 16 الزمر 2 النحل
- فارهبون 40 البقرة 51 النحل
- فاسمعون 25 يس
- فالق 95 و 96 يوسف الفلق 1 الفلق
- فان 171 موضعا 137 و 240 البقرة ... زيادة حرف " " الياء " " ولين 33 موضعا 120 البقرة....-
- أفاین 144 آل عمران 34 الأنبياء
- فاو فاءو 226 الانعام بدون الف في اخر الكلمة موضعا واحدة
- فبisher عباد 17 الزمر
- فرادى 94 الانعام 46 سباً اثبات الالف
- فرشا 22 البقرة حذف حرف الالف
- فسق وملحقاتها 51 موضعا بصيغة الفسقون لفسقون الفسقين لفسقين لفسق يفسقون فسقا -
- فاسق 6 الحجرات في بعض المصاحف
- فصالا 233 البقرة - وفصالة 14 لقمان 15 الاحقاق - مفصلا 114 الانعام
- فكيدون 39 المرسلات

- فلا تفضحون 68 الفجر
- فلا تنظرون 195 الاعراف
- فمال 36 المعارج 78 النساء - مال 7 الفرقان 49 الكهف
- فوقاه 45 غافر اثبات الالف
- قتلا 167 آل عمران و 24 المائدة - قتال 12 موضعا
- قدر ملحقاتها 74 موضعا - قدر 7 موضعا 22 المرسلات و 3 الأعلى و 40 طه 7 الطلاق 19 و 20
- المدثر 12 القمر - قادر 37 الانعام و 99 الإسراء و 81 يس - بقدر 8 موضعا 40 القيامة... -
- بقدر 81 يس - لقدر 8 الطارق - لقدرون 18 و 95 المؤمنون و 40 المعارج - القدرون 23
- المرسلات
- قران 71 موضعا بصيغة قران، القران ، وقران، قرانا - قرانا 10 موضعا - قرن و ملحقاتها 16 موضعا
- قرة 74 الفرقان و 17 السجدة - قرت 9 القصص
- قيام 68 و 45 و 45 الذاريات - قياما 162 الانعام و 2 الكهف و 18 و 191 آل عمران و 5 و
- 103 النساء 97 المائدة و 46 - يقيما 30 و 230 و 229 البقرة
- كارهون 28 هود - كرهون 5 الأنفال 48 التوبة و 54 التوبه و 62 النحل و 70 المؤمنون
- 78 الزخرف - كرهين 88 الأعراف
- كذبا 22 موضعا- كذابا 35 النبأ
- كسلى 142 النساء 54 التوبة
- كظمين 18 غافر 134 آل عمران - الكظمين وردت بألف متروكة أما كلمة العافين فقد وردت بألف صريحة
- كفرة 13 آل عمران - كفاره 45 و 89 و 95 المائدة
- كفرين ملحقاتها 93 موضعا
- كلما 10 موضعا - كل ما 7 نوح 34 إبراهيم 8 الملك 38 الأعراف 44 المؤمنون
- كلمة 22 موضعا - كلمت وملحقاتها 12 موضعا 115 الانعام 33 و 96 يونس ....
- كمشكوة 35 النور
- كهن 42 النحل بحذف الالف
- ك لا 4 موضعا 153 آل عمران 7 الحشر- كيلا 17 موضعا

- كيدون 195 الأعراف 15 الطارق 39 المرسلات
- لاوضعوا 47 التوبة
- لاييف 1 قريش بالياء وبدون الف وسطية
- لتنوا 76 القصص - السو وملحقاتها 169 موضعا 169 البقرة ...
- لدا 3 موضعا 25 يوسف...- لدى 4 موضعا 28 ق .. 18 غافر....
- لشي 5 موضعا زيادة حرف «الألف» .
- لعنت 61 آل عمران و 7 النور و 38 الأعراف - لعنة وملحقاتها 11 موضعا 44 الأعراف 161
- النور...  
لكن 176 موضعا - لكننا 38 الكهف
- للطاييفين 125 البقرة 26 الحج
- لياتيني 21 النمل
- ليسوا وجوهكم 7 الاسراء "ليسوا يسروا"
- ليكة 176 الشعراة 13 ص حذفت الالف
- ليكون 78 الحج 1 الفرقان 8 القصص - ليكونا 29 فصلت ول يكنا 32 يوسف - ول يكن 75 الانعام
- مات وملحقاتها 20 موضعا - افain مات 144 آل عمران - افain مت 34 الأنبياء - مت 67 مريم 34
- الأنبياء 23 مريم  
مال 7 الفرقان 49 الكهف - فمال 36 المعراج 78 النساء
- مایة مائة 66 الانفال و 25 الكهف و 2 النور و 147 الصدقات - مائتين 66 الانفال.-
- متجروت 4 الرعد بحذف الالفين متجروت
- متعنا 4 موضعا - متع 22 موضعا - متعا 7 موضعا 236 و 240 البقرة 96 المائدة 3 هود 53
- الأحزاب 34 النازعات 31 عبس - فمتع 36 الشورى
- مثلث 61 و 12 - ثقل 25 موضعا - ثقلت 102 - ثقلاء 57 الأعراف 41 التوبة - اثقلاء 13
- العنكبوت - اثقلهم 13 العنكبوت
- مرضات 4 موضعا - مرضتى 1 الممتحنة
- مرغما 100 النساء حذف الالف الوسطية - مراغما
- مسجد 26 موضعا - مساجد 18 البقرة و 40 الحج

- مشرق الارض ومغربها 137 الأعراف بدون الف وسطية - رب المشرق والمغرب 3 موضعا 28
- الشعراء 41 المعارج 10 المزمل
- معروف 20 موضعا - المعروف 67 التوبة
- معصيت الرسول 8 و 9 المجادلة
- مكنكم 10 الاعراف 25 الاحقاف حذف حرف الألف
- مكنى 95 الكهف
- شاهد ملحقاتها "شاهدين شاهدا" 6 موضعا 15 المزمل 17 هود ... شهد ملحقاتها 37 موضعا
- 78 الأنبياء 143 البقرة ... شهدا ملحقاتها 15 موضعا
- خليف ملحقاتها "خليف خليفة" 6 موضعا 14 و 73 يونس 39 فاطر 26 ص.30 البقرة.165.
- الانعام.. بدون الف وسطية
- صعقة ملحقاتها 6 موضعا 55 البقرة 153 النساء 44 الذاريات حذف حرف الألف
- كتب ملحقاتها 316 موضعا - كتاب 38 الرعد
- ميthic ملحقاتها 25 موضعا حذف حرف الألف
- ملك يوم الدين حذف حرف الألف
- ملکوت 4 موضعا 75 الانعام 185 الاعراف 88 المؤمنون 83 يس
- مليكة وملحقاتها 62 موضعا - المليةكة 49 موضعا - ملائكة و ملحقاتها 6 موضعا 125 آل عمران 11
- الأعراف 2 النحل 61 الاسراء 30 فصلت 19 الزخرف
- من اتبعن 20 آل عمران - من اتبعني 108
- منزل ملحقاته 10 موضعا - منازل 39 يس
- منفع 7 موضعا 28 و 33 الحج 21 المؤمنون 73 يس 80 غافر حذف حرف الألف - منافع 5
- النحل
- مهجر ملحقاتها 6 موضعا - مهجريا 100 النساء - المهجرين 117 التوبة - مهجرت 10 الممتحنة -
- مهاجر 26 العنكبوت - المهاجرين 100 التوبة
- موضعه 46 النساء و 13 المائدة - مواضعه 41 المائدة

- مولنا 51 التوبة - مولينا 286 البقرة ولكن تبدو بصورة المخطوطة كأنها "مولنا" - موليهم 62 الأنعام 30 يونس - موليه 76 النحل 4 التحريم - موليكم 6 موضعا 150 ال عمران 40 الانفال ...
- مية مئه 4 موضعا 65 الانفال و 259 البقرة و 261 البقرة
- ميقيق ملحقاتها 25 موضعا حذف حرف الألف
- ميعاد 30 سباء - الميعاد 5 موضعا 20 الزمر... - الميعاد 42 الانفال
- نبا نبا 7 موضعا 27 المائدة- نبأي 34 الانعام - النبا 67 القصص 5 القمر - نبوا 4 موضعا 9 الانعام 67 ص 5 التغابن.. - انبوا 5 الأنعام و 17 الزمر - انبأ 12 موضعا - الانبا 4 القمر 66 القصص
- نبتا 17 نوح و 37 آل عمران و 15 النبأ - نبات 8 موضعا
- نبغ 64 الكهف - نبغى 65 يوسف - ينبغي 6 موضعا
- نحسن 16 فصلت بحذف الاف نحسات
- نسوة 30 يوسف 50 يوسف - نسا 59 موضعا نساكم نسايكم النساء نسا ونسانا للنساء - نسا 4 موضعا 42 آل العمران - نسانا 62 آل عمران ... - نساكم 3 موضعا - نسايكم 4 موضعا 15 النساء .. موضع. - النساء 24 موضعا...
- نعمه وملحقاتها 25 موضعا 171 ال عمران 7 المائدة...- نعمت وملحقاتها 33 موضعا- نعمت 9 موضعا 103 ال عمران...
- نفقا 35 الانعام 77 - نفاقا 97 النفاق 101
- نكال 65 و 66 البقرة - نكلا 38 المائدة - انكلا 12 المزمل
- ننج 103 يonus - ننجى 72 مريم 103 يonus
- هادى 186 الأعراف - هاد 23 و 37 الزمر و 33 غافر و 7 و 33 الرعد - بهادى 81 النمل - بهاد 54 الروم
- هاذا 0 موضعا
- هانتم 4 موضعا 38 محمد حذفت الالف بعد هاء التنبيه
- هجر 16 موضعا - هاجروا 10 موضعا 58 الحج... - هاجر 14 موضعا- هجرروا 195 آل عمران - يهاجروا 89 النساء 72 الأنفال - يهجرروا 72 الأنفال

- هدا 90 الأنعام 90 مريم - هدى 38 موضعا - هدانا 43 الانعام 71 الأعراف - هدان 80 الأنعام -  
هدا 161 الأنعام 57 الزمر - هديهم 12 موضعا - هداهم 18 الزمر
- هذا 190 موضعا - هاذا 0 موضعا - هذا وملحقاتها 227 موضعا  
ههن.. 5 موضعا
- هولا هؤلاء 47 موضعا حذف حرف الالف بعد "ها" للتنبية
- هويه 176 الأعراف 43 الفرقان 23 الجاثية - هواه 28 الكهف 16 طه 50 القصص  
واحد 61 البقرة - وحد 17 موضعا
- واخذ الذين ظلموا الصيحة 150 الأعراف - واخذت الذين ظلموا الصيحة 94 هود  
واسع 6 موضعا - وسع 27 موضعا  
والخامسة 7 النور - الخامسة 9 النور
- وايتا وايتاء 90 النحل 73 الأنبياء 38 النور اتاى زيادة الياء في بعض المصاحف  
وأطيون 11 موضعا 10 الشعراء ...
- وباؤ وباؤ 61 البقرة 112 ال عمران النساء بدون الف - فيباو 90 البقرة  
وجى 23 الفجر 69 الزمر "وجائء في بعض المصاحف "
- ورا "وراء" 13 موضعا 101 البقرة 187 ال عمران - ورای "وراء" 6 مريم - ورای "وراء" 6  
ميريم  
وربع 1 فاطر 3 النساء  
وسرعوا 133 ال عمران
- وسع 9 موضعا - واسع 6 موضعا - وسعة 97 و 100 النساء - واسعة 147 الانعام و 56  
العنكبوت و 10 الزمر
- وصيكم 11 النساء 144 و 151 و 152 الأنعام - وصاكم 153 الأنعام
- وعيid 14 و 45 ق 14 إبراهيم
- ولا تخزون 69 الحجر 78 هود
- ولا تكفرون 152 البقرة
- ولاكن 0 موضعا
- ولدة 233 البقرة - الولدين 5 موضعا - والد 0 موضعا - ولدن ملحقتها 10 موضعا

- ولقا 147 الأعراف - لقاي 4 موضعا 8 و 16 الروم 15 و 45 يونس - لقا لقاء 8 موضعا 130 الانعام... - بلقا بلقاء 5 موضعا 2 الرعد ..
- ولكن 11 موضعا - ولكن 0 موضعا - ولكن 3 موضعا
- ولی 24 موضعا "ولی الله - انت ولی في الدنيا..." 196 الأعراف 1 يوسف 22 العنکبوت ... بدون یاء مثال عن حذف الیاء - ولی دین 6 الکافرون
- ولین 33 موضعا 120 البقرة....
- ومن اتبعن 20 ال عمران
- ووکلا 10 مواضعا
- ویدروا ویدرؤا 8 النور
- یا ادم 2 موضعا 33 و 35 البقرة - یادم 3 موضعا 19 الأعراف و 117 و 120 طه
- یابنوم "یابنؤم " 94 طه - ابن ام 150 الأعراف
- یات 10 موضعا 161 ال عمران حذف یاء الفعل الأصلية - یاتي 22 موضعا
- یایس 3 المائدة و 87 يوسف و 31 الرعد - ییس 13 الممتحنة - ییسن 4 الطلاق - یایسوا 23 العنکبوت - ییسوا 13 الممتحنة
- یایها الناس 20 موضعا
- یبدوا یبدؤا 6 موضعا 64 النمل ...
- یبسط 12 موضعا - یبصط 245 البقرة
- یبني 20 موضعا
- یتمی ملحقاتها یتمی 14 موضعا 18 النساء حذف حرف الألف
- یحاجوکم 73 ال عمران - یحیجوکم 76 البقرة
- یخادعون 9 البقرة - یخدعون 9 البقرة و 142 النساء
- یدعوا 7 موضعا 13 الحج ...
- یرب 30 و 88 الرخرف
- یرتد 43 إبراهیم 40 النمل
- یرتدد 217 البقرة 54 المائدة - یرتد 43 إبراهیم 40 النمل
- یرجو 110 الكھف - یرجوا 5 العنکبوت 21 الأحزاب 6 الممتحنة

- يرجوا 5 العنكبوت 21 الأحزاب 6 الممتحنة
- يزداد 31 المدثر-ليزدوا 178 آل عمران 4
- يستاخرون 5 موضعا اثبات الالف
- يصلح 77 الأعراف ...
- يعفو 99 النساء - يعفوا 5 موضعا
- يقوم 54 البقرة 2 نوح ... حذف حرف الالف بعد حرف النداء في جميع القرآن
- يمح 24 الشورى - يمحوا 39 الرعد يمح يمحو
- يهدين 6 موضعا - يهدني 77 الانعام
- يوحى 18 موضعا يوحى 0 موضعا
- يوم هم 16 غافر 13 الذاريات - يومهم 5 موضعا 60 الذاريات ...

## 54 ملخص الكتاب

"الرسم العثماني وتدبر القرآن: قراءة جديدة في ضوء المخطوطات" هو كتاب فريد من نوعه، يغوص في أعماق النص القرآني، مستكشفاً العلاقة الوثيقة بين الرسم العثماني "الطريقة التي كُتبت بها المصاحف في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه" وبين التدبر العميق لمعاني القرآن الكريم.

لا يكتفي الكتاب بتقديم عرض تاريخي لتطور الكتابة العربية أو سرد لقواعد الرسم العثماني، بل يتجاوز ذلك ليقدم منهجية متكاملة لفهم القرآن الكريم، تعتمد على:

- **العودة إلى الجذور:** استلهام طريقة تدوين القرآن في المخطوطات القرآنية القديمة "مثل مصحف صنعاء ومصحف طوب قابي"، لفهم أعمق وأدق للنص.
- **تجاوز التفسير السطحي:** الغوص في معاني الكلمات القرآنية من خلال تحليل دقيق للرسم العثماني، والسياق القرآني، وأصول اللغة العربية.
- **تصحيح الأخطاء الشائعة:** معالجة بعض الأخطاء الشائعة في الرسم الإملائي الحديث للمصاحف، والتي قد تؤثر على الفهم الصحيح للمعنى.
- **التدبر كمنهج حياة:** تقديم خطوات عملية لتطبيق منهجية التدبر في الحياة اليومية، وتحويل القرآن الكريم إلى مصدر إلهام وتوجيه.

ويتميز هذا الكتاب بـ:

- **فصل خاص ومبتكر:** يقدم طريقة جديدة لترتيب أبرز كلمات القرآن الكريم التي لها عدة رسوم في المخطوطات الأصلية، بالاعتماد على المنهج الهجائي والمخطوطات الرقمية وبرامج متخصصة، مما يسهل على الباحثين والقراء الوصول إلى المعلومات الدقيقة حول رسم كل كلمة.
- **تحليل عميق لقضايا خلافية:** مثل الفرق بين "كتاب" و"كتب"، ومعنى كلمة "السموت"، وتطور كتابة الهمزة، وأثر التشكيل والتنقيط على الفهم.
- **نماذج تطبيقية:** توضيح كيفية تطبيق منهجية المقترحة على آيات قرآنية محددة، مما يساعد القارئ على استيعاب الأفكار وتطبيقاتها بنفسه.
- **أسلوب علمي سلس:** يجمع بين الدقة العلمية واللغة الواضحة، مما يجعله مناسباً للمتخصصين والقراء المهتمين على حد سواء.

"الرسم العثماني وتدبر القرآن" ليس مجرد كتاب عن الرسم العثماني، بل هو دعوة إلى التدبر العميق لكتاب الله، وفهم معانيه من خلال العودة إلى أصوله، والتسليح بمنهجية علمية متوازنة. إنه كتاب يخاطب العقل والقلب، ويهدف إلى إحياء علاقة المسلم بالقرآن الكريم، وجعله مصدراً للهدى والنور في حياته.

هذا الكتاب هو إضافة قيمة للمكتبة القرآنية، يفتح آفاقاً جديدة لفهم كتاب الله، ويقدم أدوات عملية لتطبيق تعاليمه في الحياة اليومية. إنه دليل لا غنى عنه لكل باحث متخصص، وطالب علم، وقارئ مهتم يسعى إلى تعميق علاقته بالقرآن الكريم.

## 55 كلمة شكر وتقدير لرفاق درب التدبر

### كلمة شكر وتقدير لرفاق درب التدبر

الحمد لله أولاً وأخراً، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه. الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كانا لنا هدانا لو لا أن هدانا الله.

وإلى كل قلبٍ تاقتْ روحه لفهم كلام الله من منبعه الأصيل،  
إلى كل عقلٍ سعى لتدبر القرآن الكريم من مخطوطاته الأولى،  
إلى كل يدٍ امتدتْ لنشر هذا العمل ومشاركته مع الآخرين،

أهدى هذه الكلمات، كلماتِ شكرٍ وعرفانٍ، ممزوجةً بالدعاء الخالص أن يتقبلَ اللهُ سعيَنا و يجعله في ميزان حسناتِنا.

إنَّ هذا الكتاب لم يكنْ مجردَ جهدٍ فرديٍّ، بل هو ثمرةُ رحلةٍ مشتركةٍ، حضناها معاً، أنتم أيها المتدرسون الشغوفون، وأيها القراء الحريصون على الوصول إلى الفهم الأعمق لكتاب الله.

وقبل كل شيء، أتوجه بالشكر الجزيل، والتقدير العظيم، إلى صاحب الفضل وال فكرة، السيد/ إيهاب حريري، الذي كان له الدور الأكبر في إطلاق هذا المشروع المبارك، وفي توجيهه مساره، وفي إلهامنا جميعاً. فجزاه الله خير الجزاء، وبارك في علمه و عمله، وجعله من أهل القرآن الذين هم أهل الله و خاصته.

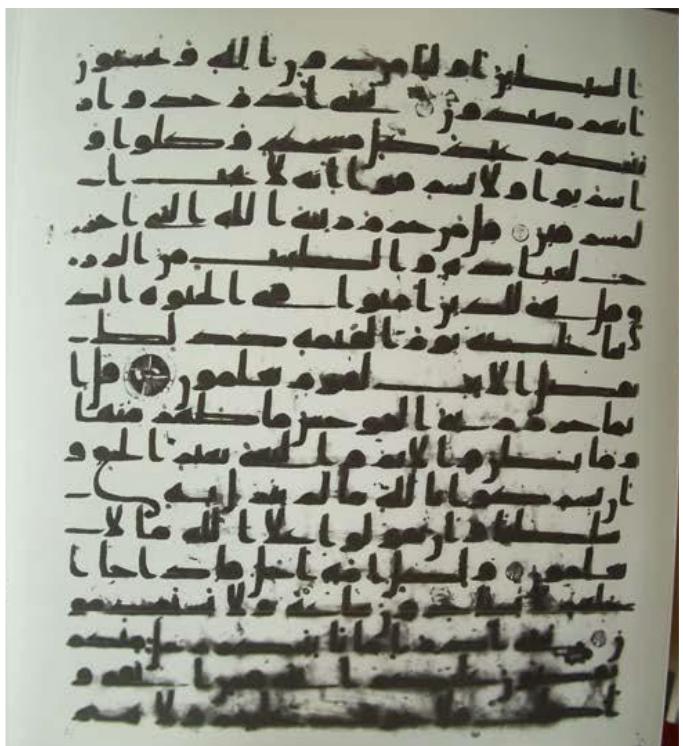
لقد كنتم خيراً عوناً لنا في نشر هذا العمل، فشاركتم محتواه، وناقشتتم أفكاره، وساهمتم في إيصاله إلى كل باحثٍ عن الحقيقة، وكل راغبٍ في تدبر القرآن من أصوله الصافية، ومن مخطوطاته العتيقة التي تحملُ بين طياتها عبق الوحي ونور الكلمات الإلهية.

إنَّ رغبَكم الصادقةَ في فهم القرآن من منبعه، وتدبره من مخطوطاته، هي التي ألهمنَا، وحفزتنا، ودفعتنا إلىبذل المزيد من الجهد، وإلى مواصلة البحث، وإلى مشاركة ما وصلنا إليه معكم.

فجزاكم الله خير الجزاء، وأجزل لكم المثوبة، وبارك في سعيكم، وجعلنا وإياكم من أهل القرآن، الذين هم أهل الله و خاصته.

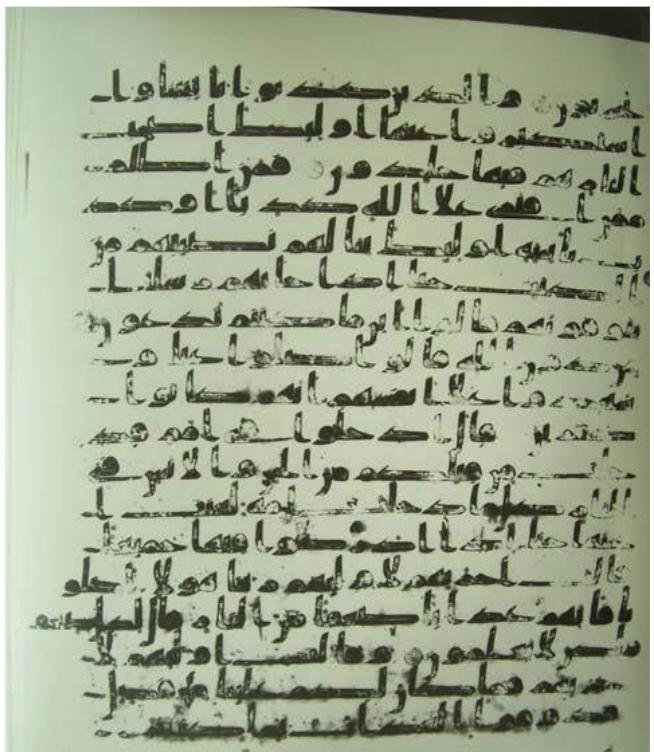
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## 56 مقاطع من المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان نسخة متحف طوب قابي رقمي مع تحديد علامة نهاية السطر

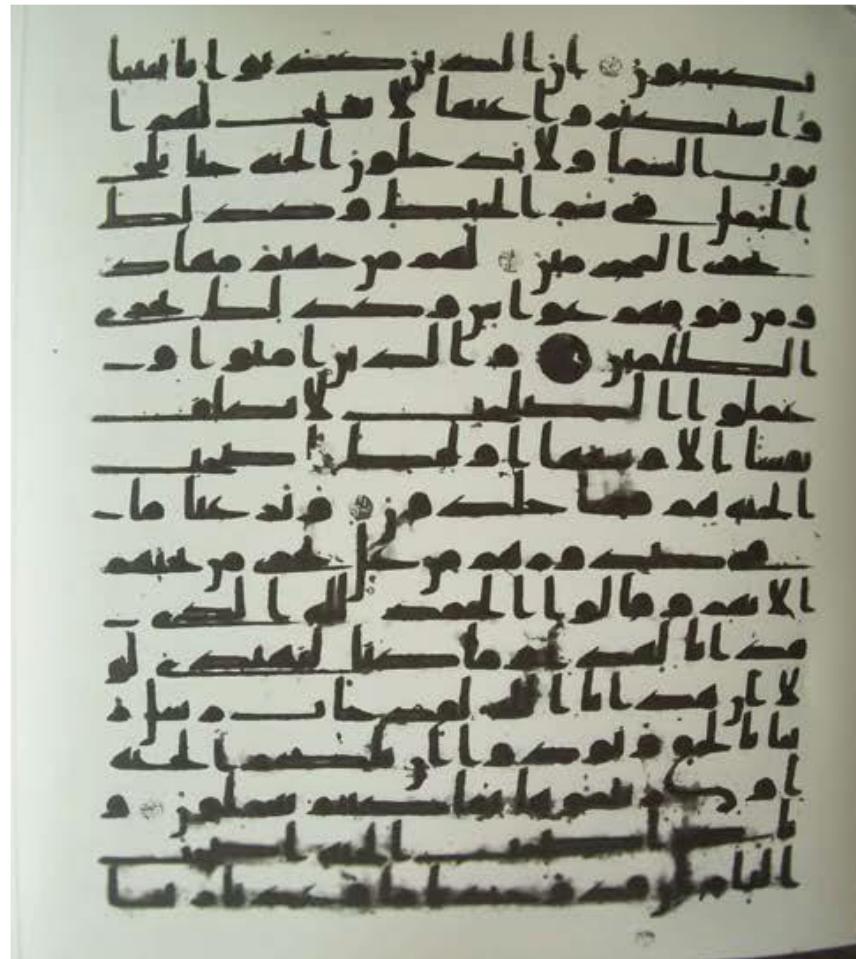


الشيطين اوليا من دون الله ويحسبون <sup>ا</sup> انهم مهتدون 30 يبني ادم خذوا ز <sup>ا</sup> ينتكم عند كل مسجد وكلوا <sup>ا</sup> و اشربوا ولا تسرفووا انه لا يحب المسرفين 31 قل من حرم زينة الله التي اخر <sup>ا</sup> ج لعباده والطيبة من الرزق <sup>ا</sup> قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خلصة يوم القيمة كذلك <sup>ا</sup> نفصل الايت لقوم يعلمون 32 قل انما حرم رب الفوresh ما ظهر منها <sup>ا</sup> وما بطن والاثم والبغى بغير الحق و <sup>ا</sup> ان تشركوا بالله ما لم ينزل به <sup>ا</sup> سلطانا وان يقولوا علا الله ما لا <sup>ا</sup> تعلمون 33 ولكل امة اجل فإذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون <sup>ا</sup> 34 يبني ادم اما ياتينكم رسل منكم <sup>ا</sup> يقصون عليكم ايتي فمن اتقى و <sup>ا</sup> اصلاح فلا خوف عليهم ولا

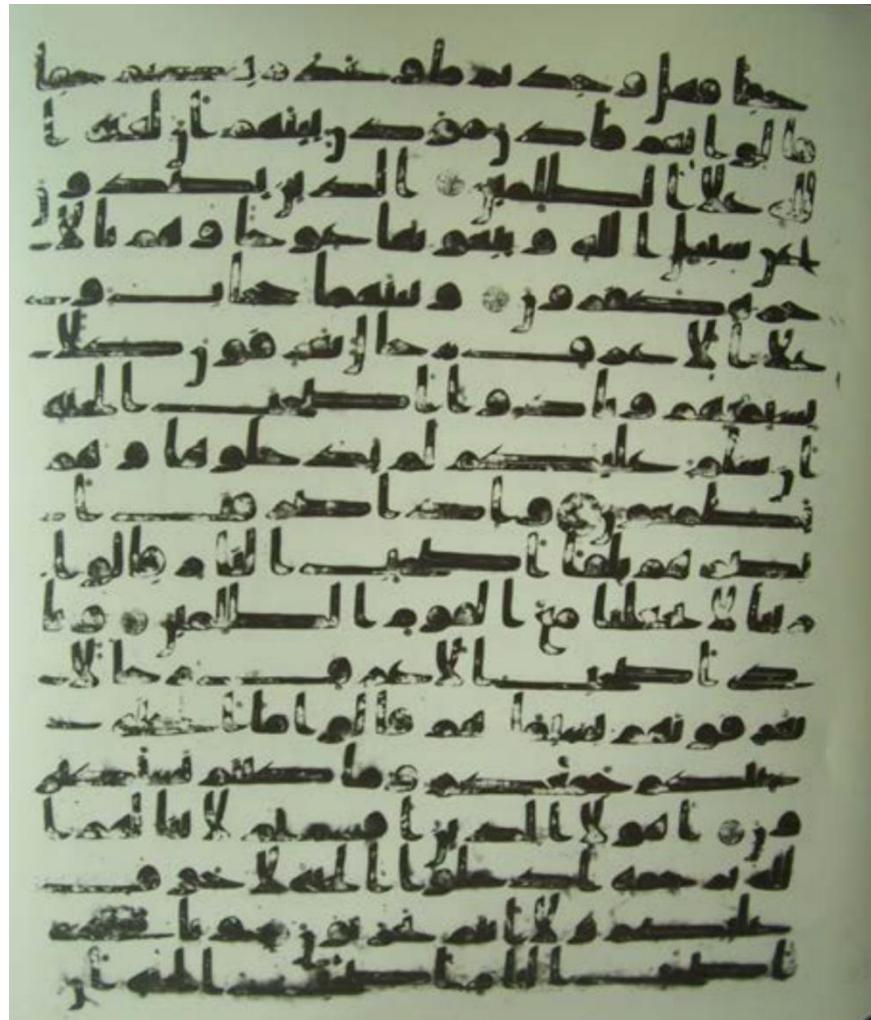
هم



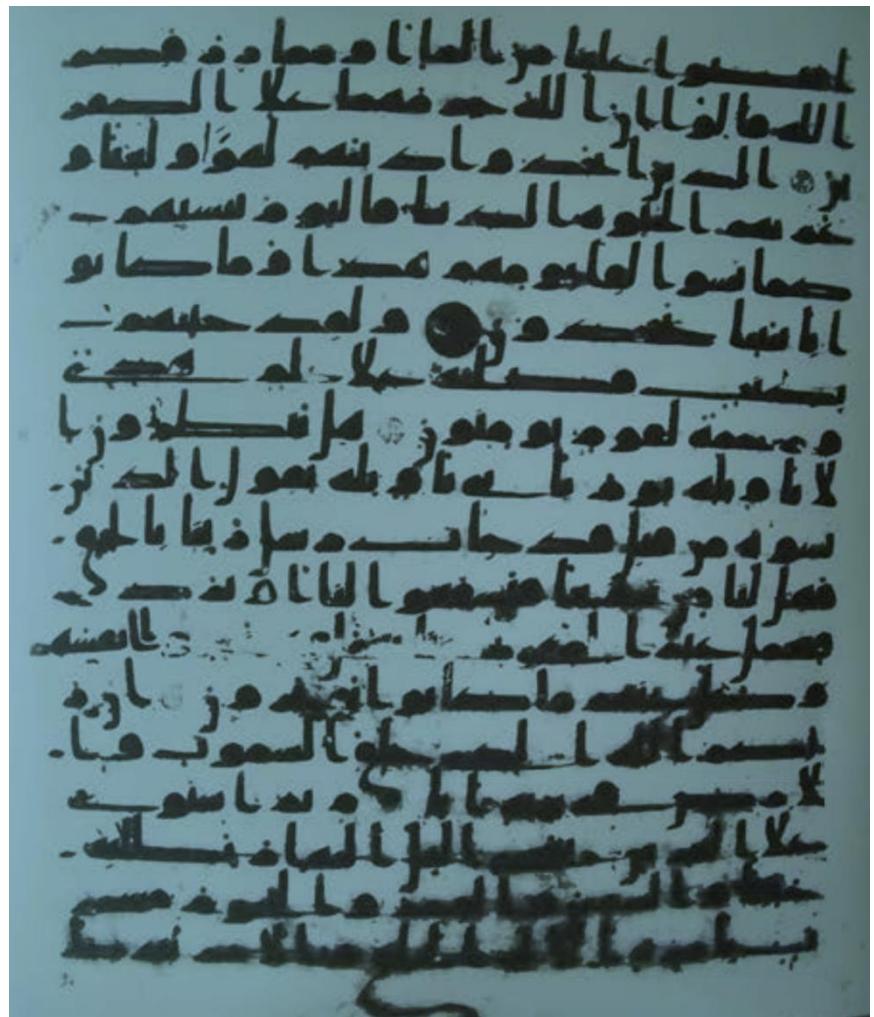
يحزنون 35 والذين كذبوا بآياتنا واستكروا عنها اوليك اصحاب النار هم فيها خلدون 36 فمن اظلم<sup>٨</sup>  
افترى علا الله كذب او كذب<sup>٨</sup> بآياته اوليك ينالهم نصيبهم من الكتب حتى اذا جاتتهم رسالنا<sup>٨</sup> يتوفونهم قالوا  
اين ما كنتم تدعون<sup>٨</sup> من دون الله قالوا ضلوا عنا و شهدوا علا انفسهم انهم كانوا<sup>٨</sup> كفرين 37 قال ادخلوا في  
امم قد<sup>٨</sup> خلت من قبلكم من الجن والانس في<sup>٨</sup> النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا ادركوا فيها جميعا  
قالت اخريهم لاوليهم ربنا هولا اضلو<sup>٨</sup>نا فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف<sup>٨</sup> ولكن لا تعلمون 38  
وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل<sup>٨</sup> فذوقوا العذاب بما كنتم



تكسبون 39 ان الذين كذبوا بآياتنا <sup>و</sup> واستكثروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتا يلجن  
<sup>و</sup> الجمل في سـمـ الخـيـطـ وكـذـلـكـ نـجـزـيـ المـجـرـمـينـ 40 لهم من جـهـنـمـ مـهـادـ <sup>و</sup> من فـوقـهـمـ غـواـشـ وكـذـلـكـ نـجـزـيـ  
 الـظـلـمـيـنـ 41 وـالـذـيـنـ اـمـنـواـ وـعـمـلـوـاـ الـصـلـحـتـ لـاـ نـكـلـفـ <sup>و</sup> نـفـسـاـ الاـ وـسـعـهـاـ اوـلـيـكـ اـصـحـبـ <sup>و</sup> الجـنـةـ هـمـ فـيـهاـ  
 خـلـدـوـنـ 42 وـنـزـعـنـاـ ماـ <sup>و</sup> صـدـورـهـمـ مـنـ غـلـ تـجـرـىـ مـنـ تـحـتـهـمـ <sup>و</sup> الـانـهـرـ وـقـالـوـاـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ <sup>و</sup> هـدـانـاـ لـهـذـاـ وـمـاـكـنـاـ  
 لـنـهـتـدـىـ لـوـ <sup>و</sup> لـاـ انـ هـدـانـاـ اللـهـ لـقـدـ جـاتـ رـسـلـ رـبـنـاـ بـالـحـقـ وـنـوـدـوـاـ انـ تـلـكـ الـجـنـةـ <sup>و</sup> اـورـثـمـوـهـاـ بـمـاـ كـنـتـمـ تـعـمـلـوـنـ 43  
 وـنـادـىـ اـصـحـبـ الـجـنـةـ اـصـحـبـ <sup>و</sup> النـارـ انـ قـدـ وـجـدـنـاـ ماـ وـعـدـنـاـ رـبـنـاـ



حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم - حقا <sup>٨</sup> قالوا نعم فاذن موذن بينهم ان لعنة الله علا الظلمين 44 الذين يصدون  
 عن سبيل الله ويغونها عوج وهم بالآخرة كفرون 45 وبينهما حجاب وعلا الاعرف رجال يعرفون كلا  
 بسيميهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلم عليكم لم يدخلوها وهم <sup>٨</sup> يطمعون 46 واذا صرفت ابصراهم تلقا  
 اصحاب النار قالوا <sup>٨</sup> رينا لا تجعلنا مع القوم الظلمين 47 ونادى اصحاب الاعرف رجالا <sup>٨</sup> يعرفونهم بسيماهم  
 قالوا ما اغنى <sup>٨</sup> عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون 48 اهولا الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمته ادخلوا الجنة  
 لا خوف <sup>٨</sup> عليكم ولا انت تحزنون 49 ونادى <sup>٨</sup> اصحاب النار اصحاب الجنة ان



افيفضوا علينا من الما او مما رزقكم <sup>الله</sup> قالوا ان الله حرمهم علا الكفر <sup>ان</sup> 50 الذين اتخذوا دينهم لهوا و  
 لعبا وغرتهم الحياة الدنيا فالليوم ننسىهم <sup>كما</sup> نسوا لقا يومهم هذا وما كانوا <sup>ان</sup> باييتنا يجحدون 51 ولقد  
 جينهم <sup>بكتب</sup> فصلنه علا علم هدى <sup>ورحمة</sup> لقوم يومنون 52 هل ينظرون الا تاویله يوم ياتي تاویله يقول  
 الذين <sup>ان</sup> نسوه من قبل قد جات رسل ربنا بالحق <sup>فهل</sup> لنا من شفعا فيشفعوا لنا او نرد <sup>فنعمل</sup> غير الذي كنا  
 نعمل قد خسروا انفسهم <sup>وضل</sup> عنهم ما كانوا يفترون 53 ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة  
 ايام ثم استوى <sup>علا</sup> العرش يغشى اليل النهار يطلبه <sup>حيثما</sup> والشمس والقمر والنجوم مسخر <sup>ت</sup> بامرها الا له  
 الخلق والامر تبرك

يحزنون 35 والذين كذبوا بآياتنا واستكثروا عنها اوليك اصحاب النار هم فيها خلدون 36 فمن اظلم <sup>هـ</sup> ممن افترى علا الله كذب او كذب <sup>هـ</sup> بآياته اوليك ينالهم نصيبهم من <sup>هـ</sup> الكتب حتى اذا جاتهم رسالنا <sup>هـ</sup> يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون <sup>هـ</sup> من دون الله قالوا ضلوا عنا و <sup>هـ</sup> شهدوا علا انفسهم انهم كانوا <sup>هـ</sup> كفرين 37 قال ادخلوا في امم قد <sup>هـ</sup> خلت من قبلكم من الجن والانس في <sup>هـ</sup> النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا ادركوا فيها جميعا قالت اخريهم لاوليهم ربنا هولا اضلوا <sup>هـ</sup>انا فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف <sup>هـ</sup> ولكن لا تعلمون 38 وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل <sup>هـ</sup> فذوقوا العذاب بما كنتم

## 57 المراجع والمصادر - خيوط الفكر التي نسجت هذا العمل

### 1.1 مقدمة: وقوفاً على عتبة الامتنان

ما هذا الكتاب إلا قطرة في محيط بحار التدبر القرآني المتلاطممة. وكل قطرة لا تتشكل إلا بتجمع ندى السماء وتراب الأرض. وفي رحلتي هذه للبحث في كتاب الله، وقفت على عتبات كثير من العقول والقلوب النيرة، استعرت منهم نوراً، واقتبس منهم بصيرة، فكانوا بمثابة الينابيع التي روّت هذا البحث. هذا القسم ليس مجرد فهرس، بل هو اعتراف بالجميل وبيان لخيوط الفكر التي نسجت هذا العمل، وتقدير لكل من سبّقني في هذا الدرب.

### 1.2 نبذة عن المؤلف: رحلة البحث عن الشفرة

ناصر بن داود

لم تكن هذه الرحلة بداعي التأليف، بل بداعي الحيرة والدهشة أمام عظمة القرآن. بدأ كل شيء بأسئلة بسيطة لازمتني منذ الصغر: لماذا تتكرر الكلمات؟ ولماذا يبدو أن كل حرف في كتاب الله له وزن وطاقة؟

ووجدت في القرآن الكريم المنبع الأوحد الذي لا ينضب، فكلما تدبرت آياته، انفتحت أمامي آفاق جديدة. ثم وجدت في اللغة العربية، بل في شيفرة حروفها الأولى (كما في "دم" = د + م)، المفتاح الذي فتح لي أبواب فهم العلاقة بين اللفظ والمعنى، بين المادة والروح.

ثم انفتحت عيناي على آيات الكون في الأرض والسماء. رأيت في دورة الماء، وفي حركة الكواكب، وفي نظام النحل، نفس "المسارات الموجهة المكتملة" التي تحدث عنها القرآن. أدركت أن القرآن ليس كتاباً يقرأ فقط، بل هو "كود" يعيش ويرى في كل مكان.

هذا الكتاب هو ثمرة هذا المزيج: تدبر في الوحي، وتفكيرك للغة، وتأمل في الكون. لا أدعني أني وصلت إلى الحقيقة المطلقة، ولكنني أسعى لكي أكون على الطريق، وأشارككم ما وقفت عليه من بصائر، عسى الله أن ينفع بها.

### 1.3 البيان المنهجي وسياسة الإتاحة - مكتبة ناصر ابن داود

#### التدبر الجماعي – مقاربات تدبرية واجتهادات بشرية

ينطلق هذا الكتاب، وسائر الكتب الصادرة ضمن مكتبة ناصر ابن داود، من منهج واحدٍ ثابتٍ لا يتبدل، قوامه التدبر الجماعي، والمسؤولية المعرفية، وأخلاق الاختلاف، استجابةً للدعوة الإلهية المفتوحة: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾.

#### a. طبيعة ما يُقدم في هذه الكتب

نُقر ونُصرّح بوضوح أن:

كل ما يُقدم في هذه الكتب هي اجتهادات وتدبرات بشرية غير معصومة قد تنصيب وقد تخطئ، ولا تمثل تفسيرًا نهائياً لكتاب الله، ولا يلزم أحداً باتباعه.

وإنما هي محاولة للفهم، تُعرض بالحججة، وتُترك حرية قبولها أو ردها للقارئ، إذ إن الهدایة اختيار، والحساب فردي.

#### b. التدبر الجماعي

نؤمن أن التدبر في القرآن عملية جماعية وتراكمية، تتجاوز الفهم الفردي، وتنقاطع فيها العقول، وتنتكامل فيها الرؤى، دون احتكار للحقيقة أو تقدير للفهم البشري.

فكل كتاب في هذه المكتبة هو مساهمة مفتوحة في مسار الفهم، لا نهاية له، ولا سلطة فيه إلا للنص القرآني نفسه.

#### c. المراجعة المستمرة والاعتراف بالخطأ

نعتبر أن الاعتراف بالخطأ فضيلة علمية، وأن مراجعة الاجتهاد واجب أخلاقي.  
وعليه، فإن هذا المحتوى يخضع للمراجعة والتحديث المستمر، وقد يُعدَّ أو يُصَحَّح أو يُحذف متى تبيَّن خللها.

فالثبات للقرآن وحده،  
أما الفهم فنسي، متغير، قابل للتقويم.

## 2. أخلاق الاختلاف ومسؤولية الخطاب

يلتزم هذا المشروع بأخلاق قرآنية واضحة:

- .1 لا تسفيه للأراء
- .2 لا تخوين للمخالف
- .3 لا وصاية فكرية
- .4 لا صراع باسم الدين

فالاختلاف سنة،  
والهداية اختيار،  
والحساب فردي.

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾

## 3. تتبع الجديد وضوابطه

نؤمن بأن تتبع الجديد من المتربدين ضرورة لتجديد الفهم وربط القرآن بالواقع، شريطة:

- .1 الالتزام بالتناغم الداخلي للآيات
- .2 الاستناد إلى العقل والفطرة وسنن الله
- .3 التوازن بين التراث والاجتهاد المعاصر
- .4 الحذر من تقدير الأشخاص؛ فكلُّ يؤخذ من قوله وُيرد

امتثالاً للمنهج القرآني:  
﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.

#### 4. المنهج الحاكم: الأمن والسلام

المنهج الجامع لكل هذه الكتب هو منهج الأمن والسلام:

.1. أمن الفكر من التقديس الأعمى

.2. أمن الخطاب من التحرير

.3. سلام مع الله، وسلام مع الخلق

فلا يُبني التدبر على الخصومة،

ولا تُخدم الهدایة بالصراع.

**ماذا نقدم مجانًا؟**

انطلاقًا من إيماننا بأن المعرفة القرآنية حقٌّ مشاع لا يُحتكر، تلتزم مكتبة ناصر ابن داود بـإتاحة محتواها كاملاً مجانًا ودون مقابل.

**الإتاحة والخدمات:**

 **جميع الكتب (46 كتاباً)**

متاحة بصيغ متعددة:

PDF .1

HTML .2

TXT .3

DOCX .4

 **محرك بحث متقدم في النصوص الكاملة**

 **تكامل مع الذكاء الاصطناعي**

للمساعدة في التحليل والاستفسارات، مع التأكيد أن النتائج مقاربات تدبرية غير معصومة.

 **واجهة ثنائية اللغة (عربي / إنجليزي)**

 **تصميم متجاوب لجميع الأجهزة**

 محتوى مجاني بالكامل

لا اشتراكات، لا رسوم، ولا محتوى مخفي.  
كل ما تحتاجه متاح عبر الموقع الرسمي.

## حقوق النشر والتوزيع

جميع محتويات المكتبة متاحة وفق مبدأ النشر المفتوح.  
يُسمح بالنسخ، والمشاركة، وإعادة التوزيع،  
بشرط ذكر المصدر: مكتبة ناصر ابن داود،  
دون تحريف المحتوى أو نسبته لغير صاحبه.

## ختام وشكر

في ختام هذا الجهد المتواضع، نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في إثراء هذا المسار التدبرى، من الراسخين في العلم، والمتدبرين الجدد، وكل من شارك بنية صادقة في البحث عن الحق، مسلمين وغير مسلمين، متفقين أو مختلفين.

فكل كلمة صادقة في تدبر القرآن جهاد معرفي،  
وكل نقد بناء مرآة تصويب.

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

## 1.4 روابط مكتبة ناصر ابن داود والمصادر الإضافية

للتواصل مع محتوى المكتبة والاستفادة من مواردها المتنوعة، يمكنكم زيارة المنصات التالية:

 الموقع الرسمية للمشروع

- الموقع الرسمي للمكتبة (مخصص بالذكاء الاصطناعي): [https://nasserhabitat.github.io/nasser-\[/books/\]](https://nasserhabitat.github.io/nasser-[/books/]) (<https://nasserhabitat.github.io/nasser-books>)

2. مستودع GitHub الرئيسي: [https://github.com/nasserhabitat/nasser-\[books\]](https://github.com/nasserhabitat/nasser-[books])

### منصات نشر الكتب

3. منصة [Kotobati: \[https://www.kotobati.com\]\(https://www.kotobati.com\)](https://www.kotobati.com)

4. منصة [Noor-Book: \[https://www.noor-book.com\]\(https://www.noor-book.com\)](https://www.noor-book.com) 14 كتاباً (لتحميل PDF بصيغة PDF)

5. منصة [Scribd: \[https://fr.scribd.com/home\]\(https://fr.scribd.com/home\)](https://fr.scribd.com/home)

### منصات التخزين والمحظوي

6. Google Drive

7. Archive.org

## 1.5 المراجع والمصادر الأساسية

### روابط معرفية ومصادر إلهام

وإدراكًا مفي أن التدبر رحلة متصلة، فقد استفدت من كثير من العقول النيرة، ومن أبرز القنوات التي أتابعتها وأستلهم منها:

- قناة أمين صبري (@BridgesFoundation)
- قناة عبد الغني بن عوده (@2116abdelghanibenaouda)
- قناة تدبرات قرآنية مع إيهاب حريري (@quranihabhariri)
- قناة أكاديمية فراس المنير (@firas-almoneer)
- د. يوسف أبو عواد (@28ARABIC)
- قناة حقيقة الإسلام من القرآن (@TruelIslamFromQuran)

- قناة واحة الحوار القرآني (@QuranWahaHewar) •

قناة الإسلام القرآني - المستشار أبو قريب (@1Aboqarib) •

قناة ياسر العديريقاوي (@Yasir-3drgawy) •

قناة أهل القرآن (@AhlalQurayn-W2G) على الفطرة •

قناة محمود محمد باكر (@MahmoudMehmedbakar) •

قناة ياسر ahmed (@Update777yasser) •

قناة إيمان في الإسلام (@KhaledAlsayedHasan) •

قناة أحمد دسوقي - Ahmed Dessouky (@Ahmeddessouky-eg) •

قناة بیانات من الهدی (@Beyanat\_Mon\_Hadi) •

قناة ترتيل القرآن (@tartilalquran) •

قناة زود معلوماتك (@5719zawdmalomatak) •

قناة حسين الخليل (@husseinalkhailil) •

قناة منبر أولي الألباب - وديع كيتان (@ouadiekitane) •

قناة مجتمع (@Mujtama) •

قناة OKAB TV (@OKABTV) •

قناة aylal rachid (@aylalrachid) •

قناة الدكتور هاني الوهيب (@drhanialwahib) •

القناة الرسمية للباحث سامر إسلامبولي (@Samerislamboli) •

قناة تدبروا معى (@hassan-tadabborat) •

قناة Nader (@emam.official) •

قناة أمين صبري (@AminSabry) •

قناة د. محمد هداية (@DRMohamedHedayah) •

قناة Abu-l Nour (@abulnour) •

- قناة محمد هـ - ليذروا اياته (700mohamedhamed@)
- قناة (05Ch Bouzid (@bch))
- قناة كتاب ينطق بالحق (Book\_Of\_The\_Truth@)
- قناة الذكر للفرقان (6459brahimkadim@)
- قناة (789Amera Light Channel (@ameralightchannel))
- قناة التدبر المعاصر (@التدبرالمعاصر)
- قناة الدكتور علي منصور كيالي (dr.alimansourkayali@)
- قناة إلى ربنا لمنقلبون (@إِلَرَبِّنَا الْمُنْقَلِبُونَ)
- قناة الزعيم (1zaime@)
- قناة الجلال والجمال للدكتور سامح القليني (@الجلالوالجمالللدكتورسامحالقلين)
- قناة آيات الله والحكمة (user-ch-miraclesofalah@)
- قناة المهندس عدنان الرفاعي (adnan-alrefaei@)
- قناة dr\_faid\_platform (@1.2believe\_1.2believe)
- قناة khaled.a..hasan Khaled A. Hasan
- قناة عصام المصري (24358esam@)
- قناة إبراهيم خليل الله (19443khalid@)
- \* قناة (23812Bellahreche Mohammed (@blogger))

بالإضافة إلى الرحلة الشخصية والمشروع القائم، استعنت بعدد من المصادر والمراجع التي شكلت البنية التحتية لهذا البحث، وأهمها:

- القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة: النوران المتبادلان، والمرجع الأصيل.
- كتب التفسير Classical: تفاسير الأئمة الأعلام كالطبرى وابن كثير والفارخر الرازى.
- معاجم اللغة العربية: وعلى رأسها "السان العرب" لابن منظور، و"تاج العروس" للزبيدي.
- كتب علوم القرآن: التي تناولت الإعجاز العلمي والكوني والنظمي في القرآن.
- مصادر في علم الأحياء والفيزياء ونظرية الأنظمة: لفهم المفاهيم العلمية التي تم استعارتها كأمثلة وتشبيهات.

• المخطوطات القرآنية القديمة:

- مصحف صنعاء "الأجزاء المتاحة رقمياً".
- مصحف طوب قاي."Topkapi Manuscript"
- المصحف العثماني "النسخ المعتمدة".
- مصحف باريسينو بتروبوليتوانوس."Codex Parisino-petropolitanus".
- مصحف سمرقند.
- "مصحف الامام في مصر".
- اذكر نسخ المصاحف التي اعتمدت عليها في الطبعة والتفسير "مثل: مصحف المدينة النبوية، مصحف مجمع الملك فهد".

2. كتب التفسير وعلوم القرآن:

- تفسير الطبرى "جامع البيان عن تأويل آي القرآن".
- تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن".
- تفسير ابن كثير "تفسير القرآن العظيم".
- تفسير السعدي "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان".
- البرهان في علوم القرآن "الزركشى".
- الإتقان في علوم القرآن "السيوطى".
- مناهل العرفان في علوم القرآن "للزرقانى".
- النشر في القراءات العشر "لابن الجوزي".
- التفسير الكبير "للفخر الرازي".
- فتح القدير "للشوکانی".
- روح المعانى "للألوسى".
- "اذكر أي تفاسير أخرى أو كتب علوم قرآن استعنت بها".

3. كتب الرسم العثماني وضبط المصحف:

• المقنع في رسم مصاحف الأنصار "لأبي عمرو الداني".

• مختصر التبيين لهجاء التنزيل "لأبي داود سليمان بن نجاح".

• الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف "للخراز".

• سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين "للميهي".

• دليل الحيران على مورد الظمان "للمارغني" [في ضبط الخراز].

• "اذكر أي كتب أخرى متخصصة في الرسم العثماني استعنت بها".

#### 4. كتب اللغة العربية والمعاجم:

• لسان العرب "لابن منظور".

• القاموس المحيط "للفيروز آبادي".

• تاج العروس من جواهر القاموس "للزبيدي".

• مقاييس اللغة "لابن فارس".

• أساس البلاغة "للزمخشري".

• "اذكر أي معاجم أو كتب لغة عربية أخرى استعنت بها".

#### 5. كتب ودراسات حول المخطوطات:

• مصاحف صناعه "دراسة للدكتور غانم قدوري الحمد".

• تاريخ القرآن "لشيدور نولدكه" [ترجمة].

• علم المخطوطات الإسلامية "دراسة لمؤلف/مجموعة مؤلفين".

• "اذكر أي كتب أو دراسات أخرى حول المخطوطات العربية والإسلامية استعنت بها".

• الكتابة العربية وتطورها "للدكتور إبراهيم السامرائي".

#### 6. دراسات حديثة حول الرسم العثماني وتدبر القرآن:

• الرسم القرآني "للدكتور غانم قدوري الحمد".

• دراسات في علم الرسم العثماني "المجموعة باحثين".

• مقالات محكمة في مجالات علمية متخصصة.

• "اذكر أي دراسات حديثة أخرى ذات صلة استعنت بها .".

• التفكير النبوي والتدبر في فهم القرآن: توازن بين الأصالة والمنهجية.

• منهجية شاملة لتدبر القرآن الكريم.

#### 7. برماج وموقع:

• مثل: Quran.com ، مصحف مجمع الملك فهد، برنامج Quran Explorer ، إلخ ."

#### 8. دراسات أكاديمية : تطور الهمزة في الكتابة العربية

### 1.6 خاتمة

هذا العمل هو جهد متواضع، أقدمه بين يدي الله ثم بين أيديكم. وكل صواب فمن الله وحده، وكل خطأ أو زلل فمني ومن الشيطان. أسأله سبحانه أن يتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يجعله في ميزان حسنات والدي ووالدي، وكل من علمني وأرشدني إلى الخير، وأن ينفع به من قرأه أو سمعه.

والحمد لله رب العالمين.